بالمفتخرون فالی المشتکی علی الحضرة من البلاء ان یکون العالم
بالحقائق مجنونا والداعی الی الفضائل مذموما قد علا هذه الملة
قوم لا عقول لهم اذا ارادوا بها اتمام الف بینهم او الفرق
بین البهائم والناس بلطف الاذهان والوضع فی علم البرهان
وبقدر ذلک یستحق اسم الانسان لتعلقه باعراض النفس
الملکوتیة واکثر ما راینا من طلاب هذه العلوم ان یدرب
ذهنه فی الارثماطیقی وهو علم حساب العدد وربما ترقی من
ذلک الی تقویم الکواکب ومعرفة اماکنها فی الفلک وطلوعها
وغروبها واجتماعها وافتراقها وهذا عند اهل هذا العصر هو الفیلسوف
العظیم لا یجد من العقل بمقدار ما یعرف به ما یرید بعد الذی
عرفه وقد عد ذلک ان علوم الدنیا قد احتوی علیها فما
یخدم الناس [illegible] وسماهم الرعاع والغثاء علی ما اخبر به
بعض المؤلفین منهم فان طولب بما انتج له ذلک العلم وما
حواه بریاضة ذهنه فیها ابطل الربوبیة وجحد النبوة وخرج
الی الکفر الذی لا یرضاه الا الاهون خلقا علیه والنقص عقلا وادناهم
ذهنا الذین [illegible] من جملتهم اموات غیر احیاء وما یشعرون وما
یشعرون ولما [illegible] هذه الصفات لازمة لطلاب
هذه العلوم فی زماننا ادام الله مکره بهم وانزل عذابه علیهم
وجاز [illegible] خطرة الاسلام [illegible] مذمومة [illegible]
مخلوقة [illegible] مستحقة فلقد رأینا جل اهل زماننا منهم

منهم المعروفون والمحققون المقربون والمسجونون قد سلط
الله علیهم من یسومهم سوء العذاب فذم الناس اهل هذا العلم من
بین العلوم وحملوا هذه الصفات علی جمیع اهله واجزائه واوائله
علی ان نتائجها تعطیل الدیانات حتی فرطوا فیها علی انفسهم
وجعلوا هذه الکلمة باقیة فی اعقابهم فآلت الحال بهذه
العلوم الی ان سمع غیر انه تعدی بعضهم ولطیف صنعه
لم ینل منها الا اهل الحق الثابتین علی کلمة الصدق والسالکین
علی منهاج الاولین وقد محض اهل الباطل وموهبن الکلام
رحمة منه علی خلقه عز وجل وجعل ائمة هذا العلم وعلماء
الدین یدرسونها ائمة [illegible] ویلبسون [illegible] ویترکون
الجدال ویقللون الکلام ویحبون معاشرة الانام ویلبسون
لواحد من الناس [illegible] استرشدهم [illegible] ارشدوه الی
الایمان وخطوه عن حقایق البرهان واعلموه من دقائق
هذه العلوم ان الله عز وجل قد حض علیها وندب الی تناول
الیها فهم وان حل ذکرهم مذکورون وان قعدوا انفسهم
عن الدنیا والظهور فیها مشهورون قد ذللوا انفسهم
بالدخول فی جملة العوام وشرحوا صدورهم لله فهم
الذین یسمون العقلاء والنبلاء اذ ظهر علیهم رسم
من رسوم الحکمة ستروه بجهدهم وقربوه الی عقول اهل
زمانهم فهم محمودون عند الله مفضلون عند الخاصة والعوام

الطريقة الوسطى التي بين خزائن الامور قد قنع عوض من معرفة الكنس
بعلمه بما صار اليه من توصل العلم الى اهله والعامة بغير ان
ذكره لئلا يختلف منافع العالم و تضييع اسرار العلوم فان
يكفرها ولولا فقده لكنا فيها قوما اليوا اليها كانوا من اهل زماننا
وشيخ علمائنا وان كانوا عند العامة في نهاية الرفعة فهم
عند من كانت هذه صفته في غاية الضعة وان احتجبا
لهم وسامحناهم في السكوت فقد ذكرنا كلا بقدره ومبلغ
علمه ومكانه من الدنيا في الكتاب الذي سميناه طبقات
فلاسفة العرب في الموضع الذي ذكرنا فيه منتحلي الحكمة من اهل
عصرنا واسماءهم فرجعنا لهم وكشفنا لهم لما ياتي بعدهم ومبلغ مقدار
علومهم ليكون من تقدم لمن ياتي في الزمن اخذ الطالع وعلم الان
لا يضيع الاشيا وان كان عند القوم غير ما بيناه عنهم
فليأتوا بنقض ما بيناه وليضعوه ردا لما اثبتناه فان لم
يكن عندهم اكثر مما ذكرنا عنهم فقد محوا عنهم الصفات التي
البستهم عامة زماننا وهو اعظم من الحكمة التي البستهم
الجهل الطغاة وحديثهم العوام وتركناهم بين العوام العميا
واهل الغباوة البلداء وكذلك يفعل الله بمن دافع عن
حقائق علمه وكتم اسرار قدرته وقد قدمنا في العلوم الرياضية
والاسرار الفلسفية مقالات وكتبا لا احد يحسن
شيئا منها غيرنا استنبطا لم يتقدمنا فيها احد من اهل
عصرنا

عصرنا ولعتبنا بها اليهم فضيعنا فسوف النظر اليها وحصلوا لكم
عليها ولم يعلموا من الغرض ولا اين الهدف غير ان الحاق
منهم والابداع امر لعقولهم لا استحالتهم اياه واستغنائهم
لا نفع ظهر علمها ان مؤلف تلك الاشيا من عصرهم الذي
هم فيه ولم يعلموا ان القدماء ولم يدركوا ذلك في تلك الكتب بروابط
مرسوم في خفيه الفهم قد شهدوا بالفلسفة لا يفهمون من
معاني الكتب المفرقة بين ايديهم الا فصلا واحدا او عشرين
فصولا ونحن وان كنا وضعنا هذه الرسائل والكتب
المفرقة بين ايديهم ان لم يظهر بعلم غرض من علوم الفلاسفة
فلم يمكنه وضعها على رسوم الاوائل الذين هم اهل هذا العلم
من الرموز بتلك العلوم والاخفاء لدقائق الحكمة لما في
ذلك من المنفعة العامة واقتداء بسنة الشريعة ولئلا
يستوي الجاهل والعالم وان ادعى مع جهله انه
لا فائدة فيما وضعناه ولا منفعة فيه الغاه لقولنا
انا رمزنا تلك العلوم كما رمزتها الاوائل فيظن اهل
زماننا ولولا ذلك لم يكن من التواليف فائدة في زمن
من الازمان لان العلم الموضوع لاصل واحد و
جده ولا و ضاع كثيره فدل على ان كل علم يرتقي دروس
من قوم وظهور لاخرين بتنقله الناس فلا يزال يبرز
بمقدار ما تعطيه النصبة على الصورة الفلكية ثم يقل و

ثم ليغل ينقطع ويخفى ويجهله الناس حتى يكاد ان يدخل في الجهل المجاهل
والباطل فيقيض الله من المطبوعين فيه من يحيى رسومه
من تواليف وصور من الكلام لينطبع في اذهان اهل ذلك
العصر ويقرب في افهامهم تيسير ذلك العلم بقدر ما له
من الانتشار الذي يكون على وجهين احدهما قبول ذلك
العصر لذلك العلم النصبة الفلكية اقتضت في ذلك العلم
وان يرجحه والثاني المؤلف لذلك العلم يحسن اللفظ
الذي يكسوه ذلك العالم حتى ينطبع في اذهان ذلك
العصر وذلك يعد عندهم للنصبة الفلكية التي كانت
لذلك المؤلف في مولده ومن كان كذلك فهو الذي
سمته الاوايل هرمس وانما معناه عندهم عالم العلم وقد
ذكرنا اسماء الاوايل في غير هذا الموضع ان كل علم
انما وضع مرموزا او غير مرموز وسبب ذكر ذلك في موضع من
هذا الكتاب فان الرمز انما هو امثال تقرب على ذوي
العلم ويخفى على الجاهل البليد ويظهر للعاقل ذي البصر الحديد
وقد صح ان لكل امة ولسان فلا بد ان تكون امثال
اهل ذلك اللسان مشهورة عندهم من الالسن فاذا وضع
كتاب مرموز فقد خرجت رموزه من لغة العامة
فلا بد ان الذي يخرج من تلك الامثال المضروبة التي
كانت في اللغة القديمة الى امثال مضروبة في اللغة المنقول
اليه

ولعل

اليها قد تكلف ازالة تلك الامثال عن صورها التي كانت
عليها الى صيغ اخر من الكلام الذي انتشر في اذهان اهل
ذلك العصر حتى يمكنهم الوقوف عليها وعلى تحقق تلك
الامثال المضروبة فيجب من هذا ان يكون المؤلف في اي عصر
كان اذا الف كتابا يدل على علم اذ قد تكلف بعده المرز
وافاد اهل عصره هذه الفايدة التي ذكرناها واذا اخذنا
الذي يجب تقديمه بين يدي كتابنا هذا فلنذكر موضع هذا الكتاب
وموضعنا في تأليف الا قد ذكرنا من ذخاير العلوم ونفيس
الجواهر في الاسرار المذكورة في علم الفلسفة فانه قد ثبت
لاهل زماننا وتنافسوا في اقتنايها ولم تثبت في ايدي اهل
التي قد استبدلوا بها اكثر من علم الاوايل حتى تشتت طلاب
بل لا ثبت لهم بما يقارب عقولهم من الكلام المنطبع في اذها
نهم فبان لهم منها من علم الاوايل غرر في الكتاب الموضوعة
المنقولة عنهم فطاروا لما نظروا وعلموا المناسبة الفاظها
لاذهانهم انا من تأليف هذه العصور قد بلغنا من المراد
في هذه التواليف رجونا من انا قد شرحنا العلوم العشرة
المذكورة عند الاوايل وبينا منها ما اردنا في ذكره في المقالا
ت المقدمة والمدخل الى تلك العلوم ولكتابنا هذا الذي
رسمناه برتبة الحكيم اقتضيناه من تلك الرسايل الكثيرة
وهذا جمعه في اول عام التسع وثمانين واربعمائة لتاريخ العرب

واتممناه في علم اثنين واربعين واربعماية استوعبنا فيه جميع ما فرقناه
هناك لانا افردنا لكل فن من فنون الفلسفة رسالة قائمة
بنفسها فلكثرة الفنون كثرت الرسايل والفنون العشرة
التي ذكرتها الاوايل وجعلتها علوما ضرورية من احاط بها احاط
بجميع الاشياء ورتبتها واحدة بعد واحدة للقراء فيها لان
ذلك عندهم ممن لا يحسن الحروف المفردة ولا التهجي واراد
ان يقرا كتابا من الكتب فاذا علم ذلك امكنه ان يقرا كل كتاب
اراد قراءته ويقدر ورتبه وتمرنه في معرفة الخط والهجا بذلك
المقدار يكون قوته وقدرته على قراءة الكتب ولما راينا اهل
زماننا لا يحسنون تلك العلوم المذكورة ويطلبون ما هو من
النتايج المذكورة الموضوعة لها لان القوم رتبوا العلم كما قدمت
للاول يتمم الثاني والثاني يتمم الثالث والثالث يتمم الرابع
والرابع يتمم الخامس الى اخر علومهم الرياضية التي تروض الاذهان
لتقف على لطايف العلوم الطالبة ثم بعد هذه الرياضة تنتج
علم الفلسفة التي هي عندهم معرفة الاسرار العلوية ولم يذكروا بعد
ذلك علما غير انهم شرحوا انه اوضحوا ان هذه العلوم احكمها
ودلها على اسرار العالم وهي التي يسمونها اسرار الطبيعة هي نتيجة
فاذا كان ذلك كذلك فلا حجة لان تلك العلوم التي
يسمونها اسرار الطبيعة تواليف الاوايل هي نتايج هذه العلوم
المتقدمة الذكر وقد وصل الينا هذه الاسرار الطبيعية تواليف

تواليف الاوايل هي اشد كتبهم سرا وذكروا ان تلك الاسرار
المذكورة شرحوها فيها لمن كان منهم مرتاضا ومخفية عن
من لم يرتض في العلوم ولم يرتاضوا في تواليفهم ان تلك الاسرار
المطلعة نتايج هذه العلوم الموضوعة فظن الناس ان هذه العلوم
الخفية من احد تلك العلوم وان لتلك العلوم اسرار كثيرة
وان لكل واحد منها سرا في ذاته والقوم لم يقولوا في ذلك ذلك وانما
عندهم الاسرار الطبيعية على وجهين احدهما ان يستدل بالطبع
والبرهان على ان في الاشياء الظاهرة للحواس اشياء اخر الطف
عليها الحواس ولم يزل العقل يحدس عليها بنور اليقين ولطف
الذهن حتى عرف ان في هذه الاشياء الظاهرة اشياء اخر
طلب البحث عنده بهذا الوجه الواحد هو معرفة الاسماء وهو
عندهم من العلم غير لطيف لان هذا العلم ظاهر للعيني
والحس لا ينفك عنه في المواليد الثلاث التي هي الحيوان
والمعادن والنبات لان الفاعل لكل نوع من انواعها
اشياء ليفرق بعضها من بعض فقد انفرد الى علم ذي هو في
تفريق الانواع بالاسماء لانه لو لم يعلم لشيء اسم واقع عليه
لا ينفع السوال عنه والاخبار به والمنفعة له فلهذه العلة احتاج
الخلق الى التسمية لكل شيء من الاشياء ومن نظر فيه ينظر في هذه الا
وجه الوجه الاول الذي ذكرناه وحكيناه عنه انه قد انفرد
الا علم ولكنه لما في ذلك من المنفعة للعالم كان ذلك

العلم مشهورا بايدي الناس وما ظننت ايها الحكيم ان العلم
الذي فضل به الانسان على الملائكة اذ علمه ادم صلى الله
عليه وسلم وانما كان علم هذه المواليد الثلاث لان الملائكة لم
يكن عندهم علم معرفة التقسيم الواقع على كل شي وهذا العلم هو الذي
تسميه الاوائل والفلاسفة علم الاجناس والانواع فكان افخر
العلم الملائكة الاسماء الثلاث الحيوان والنبات والمعدن
فورد الانواع المختلفة من الحيوان تعرض الفقه على
الملائكة وقال لهم انبئوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اي
الاسماء لها عندنا اكثر من حيوان فقال يا آدم انبئهم
باسمائهم فقال ادم عليه السلام هذا فرس وهذا حمار
وهذا ثور الى افراد الحيوان الذي لم يكن عند الملائكة
اكثر من علم جنس العام له ولذلك انواع النبات
والمعادن فاستوجب ادم عم بذلك التفضيل على الملائكة الا
هو الذي هو ركب في المسمى عقلا الا ترى ايها الحكيم
كيف كان هذا الجزء من العلم الذي هو معرفة الاسماء اسرا
خفيا استوجب به ادم عم ارتفعه على الذين سئلوا عنها
ولم ياتوا باسمائها ولذلك قدمنا لك ان الاسرار
الطبيعية على وجهين الواحد هذا غير انه صار بايدي الناس
معروفا معلوما لما قد صار في ذلك من صلاح العالم واقا

وانما قام الدنيا والوجه الثاني الطف من هذا وادق وهو معرفة
ما في هذه الاشياء من المنافع والمضار وهذا العلم هو علم
الفلسفة المكنون فليس الذي حلب الفائدة البقر واخراج
اللبن من ضروعها بلطيف الذهن مثل الذي اخرج النافع
من اجوافها وعقد بها اللبن حتى صيره حجرا يبقى بقاء الدهر
والابد وليس الذي عمل انيه من خشب مثل الذي عمل انيه
من فخار لان الذي عمل الانيه من الخشب لم يتكلف اكثر من
نجرها والذي عمل انيه من فخار احتاج الى تصويرها من طين
رطب ورده الى حال الحجر اليبس لا يمسك الماء فيها
فليس هو مثل الذي عملها من خشب الفقه وليس الذي نظر
في حشيش الارض ويعرف اجناسها والوانها وازهارها
مثل الذي يعلم ان منها ما يغذي الجسم ومنها ما يقيء ومنها
ما يطلق البطن ومنها ما يمسك وامثال هذا كثير فهذا الذي هذه صفته
وقف من السر على اكثر مما وقف عليه الاول والمعرفة في الوجه الثاني
وضعت الاوائل جميع علومها فاعلم ذلك وفيه وجدنا
الاسرار الطبيعية التي سمتها الاوائل هي نتائج هذه العلوم
المذكورة وهي نتيجتان احدهما سيميا والثانية كيميا وهما علما
الاوائل المنتفع بهما ومن لم يصل اليهما فليس بحكيم حتى
يحكمهما وان احكم واحده منهما فهو نصف حكيم وهما يشتركان
في اللطائف لان الكيميا هي معرفة الارواح الارضية واخراج

لطايفها والانتفاع بها والسيمياء والنيرنج والطلسمات والتلبيس
وهي علاج الارواح العلوية واستنزال قواها واستخدام العلوية
للانتفاع بها ولما تم مرادنا من تلك الرسايل المذكورة و
علمت ان فايدة قراءتها معرفة النتايج المذكورة اردنا ان
ان نضع في تبيين النتيجتين كتابين يكونان مغنيين عن
تلك الرسايل المذكورة وترتيب كل نتيجة منهما وتسهيل الارتفاع
اليها بقدر ما نقدر عليه من ذلك فوضعنا هذا الكتاب في
الواحدة المسماة بكيمياء وذكر كيف السبيل الى قراءتها والى
معرفة حجارتها والبحث عن معادنها والتركيب الاكسير في
والفلك لرموزها ورتبته اربع مقالات دار المعين
الموفق للسداد والمبلغ لنهايات المراد از جواد

المقالة الاولى

فيما يقرؤ من كتب الاوايل وكيف نقرؤها ويعول ان لم يجد

المقالة الثانية

في حجر الحكمة — في عمله كبير — في الاك

المقالة الثالثة

المقالة الرابعة

رياضة في رموز القوم والتشبيب في فكها دار الموفق

المقالة الاولى

فيما يقرا من كتب الاوايل وكيف تقرا ويعول عليها ان
لم توجد اعلم ايها الطالب ان الهندسة لهذا العلم كالاس
الذي يقوم عليه البناء وشار ريغث وهي صناعة علم المق
دير ومعرفة اقدارها والبعاد بعضها من بعض وما كان
بلاه منتفع به في علم الاشكال والارثماطيقي وهو علم حساب
العدد وهو منتفع به في تأليف الاشياء بعضها الى بعض

على التنظيم الطبيعي ومن قرأ كتاب اقليدس عنيا علانه
جميع فيه هذين الوجهين ومعرفة الاجرام العلوية التي هي الكواكب
وتقويمها ومعرفة اماكنها وطبايعها وخواصها وانفعالها ومطالعها
ومغاربها وهذا العلم منتفع به في معرفة طبايع الاشياء وعلل تر
كيبها وانفع ما يقرؤه هذا على الرتبة الحكيم الكتاب المعروف
بالمجسطي لبطليموس والمنطق الذي ينتفع به في معرفة الالة العلوية
والكتاب الذي ترجم فيه الكندي ينتفع به وهذا الكتاب لبيف
ارسطاطاليس والمترجمون كثير منهم الكندي وغيره ثم معرفة
العلوم الطبيعية وهي التي جعلت هذه سلما اليها ومن قدر
ان يقرؤها هذا ان امكنه الارتقاء الى النتايج المذكورة وكتبه
التي لابد منها لمن يريد الرسوخ فيها لمقدار ارسطوطاليس
الفيلسوف وله بقراط وهرمس وبليناس وكتب ارسطو
طاليس تغني عن هذه ان لم تجد واولها الكتاب المسمى
بالسماء والعالم والكون والفساد والاثار العلوية وسمع
الكيان وان امكن مع هذه كتابه في المبادي وكتابه في الروح
والنفس فذلك غاية الوقوف على علم الطبيعيات وان
لم يمكن فلا اقل من الاربع وان امتنع احد هذه الكتب
فاقصد الى كتاب بليناس المعروف بقانون العلم وانه جعله
دستورا للوقوف على الطبيعيات فانه يغنيك بحول
الله في ذا رضت نفسك ايها الطالب بما ذكرنا هو تمكنت

الرقي الا بهذه التصانيف المذكورة وقد افردت لك كتابا
بهذا في احد التصنيفين جعلته مدخلا اليها وسهلا لصعبها فرض
نفسك بالارتياض فيه فقد جعلته مغنيا عن كتب كثيرة في الار
تياض والوصول بهذه العلم في رايت اهل زماننا لا يحسنون
قراءة علم من العلوم الرياضية ولا ارتضوا فيها ويرتقون الى
قراءة علم الكيميا وعلم السيميا ويدعون هذه العلوم واجدهم
لا يحسنون من لطف اليد وجها واحدا ولا من البحث
عن مغيبات الكتب والنسب ولا يعرفون الاجساد والمعدنية
والارواح منها من الجسد فضلا عن معرفة اختلاط
بعضها ببعض واخراج بعضها من بعض والقوة
على سبكها وحرقها و ... وطرحها وغسلها وهذه الاشياء
وان كانت معلومة عند العامة فاعلم ايها الطالب
انها من الاصول المحتاج اليها في هذه العلم ثم بعد هذا
المعرفة بما فيه من الخواص وما لها من الافعال واستخراج
بعضها من بعض وغسل بعضها من بعض وسيأتي هذا كله
في موضعه ان شاء الله تعالى واذا عرفت كل هذا ودربت
فيه اليد بالعمل والعين بالنظر فانصرف الى رياضة ذهنك
في فهم الذي اخفته الاوائل من كتبها لا يجد السبيل
الى النظر الى الاعلام منهم واجعل نظرك ايها الطالب
بعد التمهر في الطبيعة وخفياتها في الرموز التي للاوائل
مثل

مثل تريس وذيمقراط ومارية واسطانس وغاذيمون
وافلاطون وارسطاطاليس فان تعذر جميع هذه الرسائل
والكتب فقصد كتاب سيم الكبير الاعظم فانه استغرق هذه الكتب
المذكورة ثم اجعل نظرك فيها مع ما نبهتك عليه من جزوله
واحد وهو اصل هذا العلم وذلك ان تنظر في هذه الكتب فان
لكل حكيم منهم نزعة جليدة وتدبيرا ان كانت متفقة او مختلفة
فان ظهر لك انها مختلفة فاعلم انها متفقة ضرورة لان الموضوع
الذي وضعت له واحد وان تغير عليك اللفظ واختلف
ولم يشبه بعضه بعضا في النظر فارتض في علم الكلام وعد
على الكتب بالنظر فان لطف ذهنك فتجد الكلام كله واحدا
والاوضاع كلها متفقة واذا استبان لك ذلك فقد ظفرت
من علم القول الاول المتعلق به والدخول الى النظر بعد ذلك
في رموز الفلاسفة فلاسفة العرب وان كانت ايضا متفقة
واجعل اكثر اعتمادك من رموز العرب على كتب هذين الرجلين
جابر بن حيان الكوفي ومحمد بن زكريا الرازي فانهما ذكرا من الرموز
العربية ما يتعب الابدان ويشحذ الاذهان ولا يحصل منه فيما يقدر
اهل هذا العلم على علم وانظر ايضا ان كانت ملكت امور كتاب
هذه الرموز المتشابهة العجيبة ام لا وسيأتي ذكر هذا الامر كله
في موضعه ان شاء الله تعالى واجعل بحثك من الصنعة المذكورة
في انها كانت واجبا وممكنة او ممتنعة فان كانت واجبة فما الحاجة وقت

عن افهام الناس وان كانت ممتنعة فما بال الناس يطلبونها وان
كانت ممكنة فاخرجها الى احد الطرفين فان اخرجتها الى الواجب فاقصد
طلبها واعلم انه مدرك وان اخرجتها الى الامتناع فاضرب عن قراءة
كتبها فانها باطل وانك في الباطل انما هو لاهل الجهل والغباوة
وانا ذاكر لك من الوجوه التي تستدل بها على وجوب الاشياء
تستدل بها وتكون لك قياسا لما ترد على طلبها وانت
ناقص في هذا الباب فتكون من الجاهلين ايها الطالب
لهذا العلم انك ان اردت البحث عن حضرة هذا العلم فا
قصد بالنظر الى الكتاب الرازي الذي سماه بكتاب الاثبات
فانه افرد كتابا في ان كانت هذه الصناعة حقا ام لا ولولا ان
عرضنا الاستغناء بهذا الكتاب عن غيره من الكتب لم يكن
بد ان اتيك بما يغنيك عن غيره ان لم تجده ان شاء الله تعالى
اجعل امامك ايها الطالب للاجساد المعدنية الدائم المنظر قد
بعد معرفتك بجوهرها وتغيرها وان كانت واحدة ام كثيرة
احتاج ان اذكر لك هذا منها لانه من باب الكلام على المعادن
فلهذا افردت له موضعه وسياتي ان شاء الله تعالى ومع هذا
انك ان لم تضبط هذا وتعرف معرفة صحيحة حتى تعرف ان
كانت جوهرا واحدا او مختلفة الجواهر فمتى احتجت ان يلتبس
عليك شيء من هذه الصناعة فاجعل بحثك اول الامر على
المعادن واعرف تركيبها وكيفيتها واوزانها وانا اقول لك

لك اول الامر ان الذي خططتك عليه من علم الطبيعة
والتفلسف والرياضة عيب لك وانه هذا الامر لا
تتفلسف في هذه الصناعة الا من هذه المعادن وتطلب التقدم
الا ان كانت حيوانا وان كنت حيوانا فيه منفعة بالطبع
القريب اليك الاعم المعادن وانا اذكر عليك القول
عن منفعتها في هذه الصنعة العلوية تحتج ايها الطالب
الى التبيين من فضلها اولا ان دليلا على هذه الصنعة ان
كانت حقا او باطلا من علمها والمعرفة بها فظنك بها من هذا العلم
فافهم ما رسمت لك فاذا تمرنت في علم المعادن وعللها
وكيفيتها كما اعلمتك فاجعل الاجساد امامك واعلم
ان الدليل منها على اثبات الصنعة قريب المرام فاجعل مطلوبك
نصب عينيك واعلم انك انما تطلب تبييض احمرار او تحمير ابيض
او تيبيس رطب او ترطيب يابس فاذا كان المطلوب هذا و
انت طالب من الاجساد المعدنية فلا تغض عن النظر الى انها
اذا التبستها لك خلط شيء باحد هذه الاجساد المعدنية الا بالنار حلها
حتى النار اذا خلطها بعضها ببعض واذا خلطها بغيرها من جواهر النار
فاذا اخذت جسدا من هذه الاجساد واذبته والقيت
عليه غيره فان اختلط به واتحد فظنك الذي حدث منهما
يكون كواحد منهما او شيء اخر غيرهما فان كان شيء اخر غيرهما فقد
وجدت الصنعة لان الجسد قد استحال وان لم يستحل الجسد ولم يقبل

الملقى عليه فقد بطلت الصنعة لان الحجر متغير فهذا وان كان
طريقا ثانيا في اثبات الصنعة وفي البحث عن الوجوب
فلعمري انه لمن البحوث الدالة على الحجر الذي تعمل منه وكذا
اخبرت الاوايل بهذه الصناعة حتى وجدت الحجر الذي صنعت
منه هذا الاكسير ولهذا البحث في كتب الاوايل اشارات من قرائح
استدل بها على ان هذا من علم الحجر ولعمري انه لبرهان على اثبات الصنعة
فان الراي الذي يروم البحث عن هذه الصناعة ان كانت حقا
او باطلا فقد قلنا اولا في اخذ من المقدمات في الكلام في حقه ولا
من نظره الى الاجساد ثم يقول في مقدور هذه الاجساد والمعدنية ايمكن
ان يعطي حمرا او تحمير ابيضها او تيبيس رطبها او ترطيب يابسها فينظر
المجيب الى الجواب ايمكن او لا يمكن فالجواب الذي يأتي عليها
يمكن هو الذي يطالب له بدليل على تحقيق الامر فلم يكن للصنعة اذ علمت
بدليل الاوايل واحد على ولابد ان يرد المبرهن على الاجساد
بعضها في بعض فان يبس منها رطبا حتى يخرج عن حد رطوبته الى اشد
منها وجبت الصنعة وان رطب منها يابس فقد وجبت الصنعة ايضا
لان الحال التي كانت تحجم المذكوره اولا فقد استحالت والمطلب الاول
سال عن الدليل انه لان جملة ايمكن استحالة هذه الاجساد والمعدنية
ام لا فاذا ثبتت الاستحالة صار الممكن واجبا فصارت الصنعة حقا
ويحتاج القارئ في كتابنا هذا من الدليل الى اكثر من جمع القلعي
والنحاس في ترطيب اليابس وتيبيس الرطب وتحمير الابيض واحالة

الاحمر

واحالة الابيض احمر فقد رجع الى ما كان عليه ابدا وقد رسمت لك في
كتابنا هذا اذ جعلته مغنيا عن الرسايل المتقدمة وعن الكتب كلها بعد تمامه
ان ارشد تمسك الى ما يحتاج الارشاد اليه من غيره واودعت لك فيه من
لم يعن من ذلك ما يغنيك عنها ان كان لك نظر وكذلك ارشدتك
في اثبات هذه الصنعة في الكتاب المذكور ولعمري اغنيتك عن اعظم
المقدمات عند الفلاسفة لانه فيه ما نقضها وبينه قائمة بنفسها
لا تحتاج الا انه يرى اكثر من الجمع بين القلعي والنحاس فافهم واذا
قدمنا لك من مقدمات هذه الصنعة ما يغنيك عن غيره
وكان غرضنا ترتيب علمها لطالبيها والاعراب عن النتيجة
الثانية المسماة بسيميا فهذه التي سمتها الاوايل اسرار الطبيعة
ونتايج وعلوم روحانية والهية وشبه كل ذلك واحد الاثنين
النتيجتين واخرى في جملة الاخرى لان من اراد الترقي الى الواحدة التي
تسمى كيمياء فانه لا غنى عن الارتياض في الثانية على ما تقدم ذكره
فالواحدة ارفع من الثانية بالرتبة واشرف في العلم وقد كانوا لا
يطلقون اسم الحكمة والفلسفة الا على من احكم هذه الصناعة التي
هي سر الطبيعة بالحقيقة لان الثانية تسمى طلسمات وداخلة في جملة
هذه لان علم الكيمياء يحتاج الى علم الفلك وكيفيته وطبايع النجوم
وهذا هو الاصل والسلم الى علم الفلسفة واذا كان ذلك كذلك
فعلم الطلسمات الزم من الات الصناعة كغيره من العلوم
التي ذكرنا ترتيبها قبل هذا ونحن نفرد كتابنا هذا بالكلام على

على الصنعة دون علم الطلسمات اذ قدمنا القول انه اعلى الاسرار
واعظم النتائج الثالث المقالة

المقالة الثانية

في علم ماهية الصنعة وهو
معرفة الشيء الذي يكون منه العمل ان كان حيوانا او نباتا او معدنا
وان كان من واحد لا شركة فيه لغيره او ان كان من اشياء كثيرة تركب
بعضها ببعض واول ابتدائنا في هذه المقالة بالكلام على الاكسير
بمكان ان يوقف عليه منه وهي ثلاثة فصول

الفصل الاول في البحث

عن طلب الصنعة ان الكلام على الاكسير هو من الوجوه التي في طلب
هذا العلم وذلك شيء من طمحت نفسه وهمته لشيء من هذه الصنعة
لا بد ان قد علم بطلب الطالب منها او حصول العالم بها والمدرك
لها وقد صح عند الخاصة والعامة بالخبر الشائع وان لم يقم عليه برهان
ان صنعة الكيمياء تحقيقية لا شك معه وان الفاعل لها يقلب الرصاص
فضة وذهبا والنحاس ويرد الاجساد ذهبا ويطلب الناس في ذلك
حتى ان بعض الجهال يزعمون ان دواء الكيمياء لو طرح على
الحجارة لرده ذهبا وفضة فصح من هذا الخبر ان مع ان الصنعة
انما هي من صبغ جسد [illegible] في الذوب وانما في الحجر فرده ذهبا
او فضة واختلفت روايات الناس الخاصة والعامة في
هذا الاكسير وصورته فقال قوم هو غبار يرمى على الاجساد فقال قوم
هو ما يطبخ بالاجساد وقال قوم هو شيء يذاب على الجسد فيصبغه
وقال قوم هو شيء رطب لا يقدر يقطع بالسكاكين ويذوب
بالنار ويتعلق بالاجساد ويصبغها وهذا الخبر الذي ادرته انما هو
عن

اعم

عامي لا خاصي حكي واني اردت ان اشهره هذا العلم عند العوام الذين لا يعلمونه
الا سماعا ولا يدعونه الا انه زعم انه من شيء يطرح على شيء فيصير ذلك
الشيء غيره كان عندهم او ذهبا او فضة ولم يكن ذلك كذلك الا من قبيل
طرح الدواء الذي تسميه العامة كيمياء وتسميه الفلاسفة اكسير

الفصل الاول

اعلم ان الاكسير لا جنس له ولا فصل يحده به حد الجوهر الذي ينبني على
ذاته وجوهره وماهيته ولو وجد ذلك لعلم الشيء الذي هو منه على
المقام المعرف حده وجوهره ولا تظن ان الاوائل تعمدت اخفاء
ذلك بل لم تجد له حدا ولا جنسا ولا فصلا ولم تجده [illegible] تعلم هو انه
ماهو ولا اتفقت على اسم طبيعي ولا اصطلاحي وتركت فعلا الا ان
يكون الكلام على ماهيته وكيفيته يغني عن هذا ولكن لمن كان قويا على الطبائع
في الفلسفة حسن الفكر فيهما وانا على رأيي من انقطاعهم في زمانا
ودهورنا في عصرنا رأينا ان نقدم الكلام عليه وان لم نجد
له حدا جوهريا وذكرنا في ذلك رسوما اعراضه ولواحقه فان في ذلك
تسهيلا لبعض الوجهين الكامنين بعمل [illegible] ان ارتفعا [illegible] ان
الاكسير جوهر يقلب ما وقع عليه من شكله الطبيعي الى غير شكله
المراد الطبيعي والظاهر فيه اثر القوة ولا شيء عملا وهذا الامر كذا في كلام
طبيعي لان الاشياء الطبيعية انما يؤثر بعضها في بعض المضادة و
المخالفة لا بالاتفاق والمجانسة واذا كانت الاشياء اذا امتزجت لم تخرج
المغيرة ابدا ولذلك رمزت الاوائل هذا الموضع واخفته وعظمت
هذا الامر وسمت هذا العلم على اليهما انه لا يجاوز جوهر الطباع

اعم

فجعلت له موضعا ارفع واعلا وعلى قدر ارتفاع المكان الذي
هو فيه على ذلك المقدار يكون ارتفاعه وذلك العلم عند
القوم فانهم ان هذا الاسم الذي سمعت لك به الاكسير
من الحد لانه اخرج من فعله وخاصيته لان هذا الشيء ليس كغيره
من الاشياء وكما اعلمتك ان الاكسير واحد ولا يكون اكاسير كثيرة
تبين على انه لا يوجد في العالم شيء يفعل مثل الفعل غير هذا الجوهر
الا ما ذكر من الفلاسفة المتاخرون اعني فلاسفة العرب من
اعمال اكاسير كثيرة قد علموا منها اوضاعهم وكتبهم وسياتي
شرح ذلك في قصدنا اليه في اخر الكتاب ان شاء الله
تعالى ان طبع الاكسير بالقول المطلق حار بالحقيقة لا غير
ذلك ان كان ابيضا او احمر فهو حار على كل حال ولكن الفلاسفة
لما ارادت البيان في الموضع الذي ينبغي لها فيه القول
جعلت على ضربين بارد وحار وانما ارادت التفسير والشرح
كما قالت في الحيوان انه حار بالقول المطلق وهو الصواب
لانه لا يكون حيا الا بحرارة ولا تحرك الا بحرارة ولكنها قالت
في الجمل انه حار وفي لحم الماعز والبقر انه بارد وانما نسبت
الاشياء الى فعلها بعد فساد جوهرها فقس على هذا واعرفه
كذلك ذلك قالوا حار واحر منه وبارد وابرد منه فالشيء اذا كان
حارا في درجة او كان غيره حارا في درجة اخرى فوقه سموه باردا بالا
ضافة اليه فوقه فان كان تحته حارا اخر اقل حرارة منه واضعف
سموه

دائما

دائما

سموه حارا بالاضافة الى ما تحته وقد قدمت لك قبل هذا ان المرتبة
في قراءة هذا العلم هو فهم هذه الاشياء فخذ لك قولي ان الاكسير الاحمر
حار وفي الاكسير الابيض انه بارد وليس شيء منه ببارد ولو كان باردا لما انفذ
ولم يصبغ شيئا وقد علم من علم شيئا من هذه الصناعة ان عملها انما
هو بالنار والاكسير لم يكن ليفعل ما ذكرنا انه يدخل في النار الا ان
يعترض معترض انه لا يحترق ويقول هذا من فعل الشيء البارد انه
لا يحترق فيكون الابيض والاحمر من هذا الوجه باردا فرددته ولا يجب
ان يطلق عليه اسم حار ولعمري ان ذلك كذلك ولكن الاوائل
قد قطعت الكلام في هذا الموضع وعلقت دونه الابواب التي لا يمكن
فتحها وليس نقول ان ذلك جهل منهم بطبع الاكسير بل اردت
ان الكلام في ذلك حجبته كشفا لاستار هذه الصناعة ولو ان الذي
ياخذ او في كتاب من كتبهم فيقراه يجد العلم واضحا جليا فلا يكون
له لك فضل لعالم على جاهل فقطعت القول صيانة منهم ورفعة
عن العامة وتنبيها لطالب التحرير والفحص لمن كان منهم في
الفلسفة طلب الطريق العدل ودركه ورد ظنك في مثل هذا الموضع
فاذا قرا دعواهم العرالجلي بل الذي طرحت الفطنة قبل الفحص جيدا و
فقه اخذ كلما من كتبهم قد القوه في هذا العلم فقراه راى امر الاوائل
لا برد ولا اغلق فاما ان يطالع ذلك او غيره او يطعن من لغو و
قارئه ويتبعه ويدخل من جهة الالحاد ديانة وتحل وان يكون اقوى
من هذا الاول فيغفل لكثرة القراءة والدرس والمداومة لهذا الكتاب

حارا

الاوائل

والفطنة

القول المذكور فالفظ واتفقوا بالمعنى لطلبهم الستر والكتمان فقالوا
ان الاكسير لا يكون عاملا الشي من الاصباغ الا ان يكون مركبا من روح ونفس و
جسد على تركيب الحيوان وهذه الثلاثة الاشياء تختلف المراكز مركز كل واحد
منها خلاف مركز الآخر فمركز الروح للعلو ومركز الجسد للسفل ومركز النفس
بين هذين لانها اثقل من الروح واخف من الجسد فاعلم ان كل شي كونته
الطبيعة ليكون شيئا ومنعه ان يكون ذلك الشي وقطع عنه فان
ذلك الشي يسمى ميتا وان البيضة متى ورثت بما لا يمكن ان تزهر بغيره
انقلبت في ظهر [illegible] لما يطلب في تمامه ان يكون ولا ذلك بعدم حركته
وانفصال الروح منه واذا اتصل بذلك الذي ظهر وتحركت [illegible]
غريبة تقوى [illegible] وزاد وامتزج [illegible] بجسده [illegible] الشي الذي
منع منه ان يكون قطع لعدمه ان كل جوهر ظاهر [illegible] باطن فظاهره
هو يسمى جسدا [illegible] من الباطن يسمى روحا [illegible] يسمى نفسا
ذا استحال الظاهر [illegible] وهو قشر البيضة المعدنية التي تسمى جسدا ظاهرها
وهو الذي يسمى روحا ~~[illegible] سميت النفس عنده ذلك~~
روحا ولهذه العلة سأل بعض تلامذة اهل هذا الشأن ارسطو
طاليس الفيلسوف فقال ايها المعلم ما الاكسير اي شي هو فقال هو
شي جامع للطبايع الاربع فقال التلميذ لا يسع عقلي هذا فدعا
ببيضة [illegible] فجعلها بين يديه [illegible] ان [illegible] منها وفيها [illegible]
[illegible] ان الاكسير لابد من هذه القوى
الثلاثة فواحده باردة رطبة مثل البياض الذي في البيضة [illegible]

و اعلم

اعلم

والثانية حارة رطبة مثل الصفرة التي في البيضة والثالثة
باردة يابسة مثل القشر الذي في البيضة فقال التلميذ قد
فهمت فقال لو لم افهم هذا لما فهمتك بعده شيئا وتعرف
ان الامر كما قال ان الاكسير لابد من هذه الثلاثة قوى
احدها باردة رطبة شبيهة بالماء وهي الروح وهذه القوة التي بها
تقلب اللون الاسود الى الاحمر اذا وقعت عليه ابيض وترطب
اليابس الشديد والقوة الثانية حارة رطبة وهي التي تسمى نفسا
شبيهة بالهواء وهي التي ترد اللون الابيض احمر اذا وقعت
عليه وترطب اليابس الشديد اليبس والقوة الثالثة باردة يابسة
شبيهة بالقشر وهي التي يسمونها جسدا لا تحيل لونا ولا تغيره بوجه
لكنها تشد الرطب وتيبس الرخو حتى يعود [illegible] اليبس وهذه القوى
الثلاث اذا اجتمعت تولد منها اسم شي رابع ليس بصورة
واحدة منها ولا مخالفة لها وهي مجتمعة في الجسد الملقى عليه قطر
على [illegible] بعضها [illegible] بعضا فاعمل عجيبة [illegible]
[illegible] فالروح ترطب ييبس الجسد حتى يجري معها ولا يرسب
والجسد يبس رطوبة الروح ويحبسه [illegible] حتى لا يفر عند الالقاء
والنفس تسخن الروح حتى تسخن وترطب الجسد حتى يرطب و
تسخن ايضا فكانت العلة الموجبة لمزاج الروح بالجسد حتى لا
يفترقان مع [illegible] والتي تمتد عليها من تحجير لا [illegible] فلم [illegible] القوم
[illegible] منها [illegible] كذلك الروح لما كان لها يصبغ الاحمر ولا [illegible] لم يكن [illegible]

لذلك الجسد لان ذ تيبس طب يشبه بها الحكم يكون بهذه القوى
الثلاثة فروره وقد طبع الاكسير يعمل النحاس ويفعل الفضة يشبه الرصاص وهذه
القوى المحتاج اليها وإذا لم يكن تجتمع في جوهر لم يسم ذلك الجوهر اكسيرا البتة الا
ان تكون تجتمع في جوهر والاكسير فيه القوة وبعضها من الخروج الى
الفعل نعم فان ذلك الاكسير الذي يكن حجر الحكماء وهو الذي فيه يرهم
وهو الذي سموه ميقه بالصفة التي قدمتها لك ذكرها وقالوا ان هذه القوة لا
تكون الا في حجر واحد لا يحتاج الى غيره ولذلك قالوا حجر واحد من
عرفه فليستره   الا ان في كتب هذا الاكسير جدا اخرنا نحن عن البعد
عرفه فيه وذلك انه قال ان الاكسير ذو طبايع اربع معتدلة وقوى ثلث
معتدلة وتو منه غيره مختلفة متفقة على فعل واحد فترخ بكل جوهر يلقى
عليه غائص فيه منبسط عليه لقسم فيه يبقى الجوهر المصبوغ بعينه لا يحله النار
ولا تحرقه النار روح في قعوه ولطف جسده ثباته دوامه وذكر في هذا
الكتاب في الموضع الذي ذكر فيه طبع الاكسير فقال ان الاكسير على ضربين
احمر وابيض فالاكسير الاحمر جار بالجملة شبه شيء في العالم بالذهب الا انه لا
يخالفه الا في رقته ولطفه وتراكم حمرته وكذلك الابيض اشبه شيء بالفضة
البيض الا انه يخالفها الا انه الطف وكثرة البياض وان فيهما ذهب وفضة
حتى انه لولا لطافتهما وكثرة صبغهما لكان ذهبا وفضة الذي فقد اليه
امر بعيد ولو كان في الاكسير ذهب وفضة لكان الذهب والفضة اصلا
للاكسيرين ولكان الاكسيران من شيئين مختلفين وهو لا يقول به
لكنه لا يقر به في شيء من كتبه واذا قد بينا بعض ما نقدر عليه من

قد مر

من طبع الاكسير وقوته فلنقل الشيء الذي منه العمل   ان الاكسير لما
احتاج الى القوى المختلفة التي بينت لك ان كل قوة تفعل بخاصيتها
التي ركبها الله عز وجل فيها وهي قوة صابغة وقوة حابسة وقوة اخرى ما
سكة وقد قدمت لك في صدر كتابي هذا اني وان خالفت اللفظ فاني
اقصد الى معنى واحد فافهم معنى قولي فان من نفى اللفظ واتفق المعنى
تعرف اني كنت ما افهم ان المقصود تقصير عنه في كلام اهل هذا العلم
لم يريدوا اطلاقه مفسرا فاذا ذكروه على الوجه الذي ارادوه من الكلام
ارادوا الاكسير فيه فتراهم بالكلام مخالف الاول والمعنى واحد والشيء الذي يتكلمون
فيه واحد ولم يزالوا على ذلك في كتابي هذا وازيدك في التنبيه من
اقواله والطلب التسهيل بهذه الامور عليك سوف اذكر لك الكلام على ما فيه
بعد عندهم لك هذا الاول والا الآن آخذ في ذكر الحجر ... ان
هذه القوى كلها مجموعة في حجر واحد لا شريك فيه غيره بهذا اتصفت بنا
الاحاديث في كتبهم المرموزة ولولم يحصل لنا لصح ان البرهان لا يوجد الى
الآن من ذلك فاصح القول في هذا الموضع وتبينه وقد يمكن ان اترك
ذكر موضع الاصح الا قولا والتثبت فيه واؤكد عليك في لتعلم لذلك
الموضع وليس ... وذلك فايده واترك لك الموضع الذي فيه الفايدة لا
مرمك عليه وانا امسك بهذا ودينك لتعلم ان الكتاب لك
لا يخلو من فايده وان قلت لك هذا واعد تعليك لئلا تنظر بعيني
راسك ولكن تنظر بعيني عليك وتنظر بعقلك وقد قدمت لك في
المقالة الاولى ان الحجر واحد ولو كان لم يكن واحدا لما صح ان تجتمع

٤٠

٤١

قراءة الثلاث سلجة تفصيلها على فص واحد لا الا ز بعد ان تكون ثمانية
اشياء يجيء بر واحد ولم احد منهم ايهم جوهر قائم بنفسه ان تتفق على فص واحد ابدا
لا ز بعد ان تكون كتابا في ذلك من المختلف الكلام الا ان يكون الذين يزعمون
من عقاقير الدرياق والمعاجين الكبار حقا على انه يجتمع فيها العقاقير المختلفة
فتتفق حتى تتفق المتفقين فتفعل فعلا واحدا فتنفع من الحر والبرد فهذا وان
كان حقا فليس يجب ان تكون قوة الاكسير من اشياء مختلفة لانهم قد اتفقوا على
ان هذا الدرياق لا يعمل في اقل من ثلاثين شهرا وقد وجد في هذه المواضع الطب
في هذه الشرط وهذا حد افضل الشرط ان يدفن الاكسير ويحضنه في شهر الى اول
جمعه فصلا ستين ثلاثين سنة ورايت الفلاسفة الطبيعيين يذكرون ان الاشياء
يكون في معدنه المدة التي مقدار ما تقطع الشمس فلكها الاعظم وهي المدة
التي يسميها الناس عاما وقد اجمعوا على ان عمل الاكسير اقرب من حالة
الشمس المعدن واذا كان هذا الامر بينا فقد بطل ان يكون يحتج بالدرياق
والمعاجين المطبوخة في هذا الوجه وابطل احتجاجهم فقد بطل ان يكون قوة
الاكسير من اكثر من جوهر بل من جوهر واحد في هذا [illegible] الا انهم [illegible]
تحتاج لما ذكره ولكنا نذكر من ذلك ما يكون فيه بلاغات ان شاء الله تعالى

قوله حجر واحد وطريقة واحدة فمن خطا ذلك الجوهر وتلك الطريقة لم يظفر
بخير ابدا ولو عاش عمر الدنيا وانفق خزاين الارض ومن قرا كتب الاثر فيجد
بالعين على ما يدل على انه واحد وقد وردت عليك من ايراد ان على انه
واحد في لغاته وقد اتفقوا على اخفاء اسمه وكتمانه والايماء عنه ان احب
على لا ينتفع به وقد اجمعوا على انهم سموه وعلى ان لكل احد يعرفه ولا يجهله وعلى ان
[illegible] الناس

الطبيعة

مخ ولد

جميع الناس يحتاجون اليه حتى انهم قالوا من عدم من خلق الله تعالى
الا ان القوم قد صدقوا انهم لا يسمونه في الموضع التي لا ينتفع بها الا ان جدا ان غرضهم
هذا الوجه مجازا فبطلت فتلك معرفة عند الجهال انهم يجدوا [illegible] الموضع الذي يحتاج
اليه ليعملوه ثم ان القوم [illegible] قد عنوا به اشارة فيذكرونه وبينوه مرة بعد مرة
طمعا حتى يقدرون ان الناس قد فهموا اسمه باجمعهم ومرة يذكرونه يفعله [illegible]
حتى يقدرون انهم قد فهموه ومرة يريدون البيان العامي لكل احد فيذكرونه
[illegible] حتى الناس [illegible] احد ومرة [illegible] ومرة بالطبع ومرة [illegible]
ومرة [illegible] ومرة [illegible] عند الناس ومرة يذكرونه بقيمته [illegible]
فلذلك تتعلق بطلب البيان والتوصل الى الاذن لمعرفتهم ان
الكلام اذا اخفى من مطلع استبان من اوله صدقه واذا اختلف الفقه
معاينة كان ذلك سببا الى فهمه والوقوف عليه في اسرع الاوقات
لانهم شبهوا ذلك بالبيت الذي قد ملئ جوهرا وطبق على البيت
من كل ناحية وفتحت فيه كوى تختلف على مقدار ما يمكن النظر الى ذلك
الجوهر [illegible] كوة منه فهو ان اعيا النظر من كوة لم يعيه من غيرها [illegible]
حتى يحكموه ليسهل منها فتح ذلك البيت واخذ ذلك الجوهر
فلذلك خالفت الاوايل من الفاظها الا وهم يريدون الاجماع
منهم على ما اعلمتك واما تسمية القوم في الموضع التي لا ينتفع بها
فمثل ان يذكروا الجزء موضع التدبير او يسمون شيئا من الاشياء
المتقومة عندهم [illegible] واخراج في الفصل والتفصيل
او ما شاكل ذلك فيوقع اسم الحجر على جزء منه وانت تعرف ذلك

و اما اول

شيئا واحدا لا يريدون

وله ... الجزء ... [illegible]
في الحجر وانما كان الرمز
لئلا يذكر اسم الحجر وجعل الجزء

اسمهم فيتوهم انه انما التقى ذلك الاسم على ذلك الحجر بسبب ان الاطراد
القبح الاسم الذي رام ان يجمع به في مثل هذا الموضع الذي لا يقع هذا الا حتى فرغ
فيهم لهذا الذي اراد بهذا النوع من الرموز لان المثال الذي يقع في هذا
الموضع لا يصح ان يقع الا مرموزا المثل لكني اكره ان اعرض
الرموز فيكون ذلك تطويلا زائدا وانما عرضي الاختصار والتقريب
واما تسميتهم له بهذه الصفة مثل تسميتهم اياه ذهبا وزيبقا وزرنيخا وكبريتا ودر
وذهبا وفضة ونحاسا ورصاصا وحديدا وطلقا وزجاجا واشباه
ذلك من هذه الاسماء والتي يعنيها لك من عظم هذا الحجر القدر والا
هو نسبة التي فيها اتم القول وعظم في ظنك ان هذه الاشياء
مختلفة الطبائع لا يوافق واحد منها صاحبه في الفعل وهي متفقة فيه
فهذا لك عظم قدره ان قدره ارايت لو ان احدا سمى الزيبق كبريتا و

امره

الكبريت زيبقا والذهب فضة والفضة ذهبا وادخل اسم بعضها
الجواهر على بعض لكان في نظم الامر خارج عن القانون لان طبع هذا بعين
طبع الآخر فما اتفق فيه من طبع ذلك ... فيه كل اسم لانه
ان قال فيه كبريتا فقد صدق لانه يعقد الزيبق ويحمره ويجمده وان قال
زيبقا فقد صدق لانه يبيض النحاس ويلينه وان قال فضة فقد صدق
لانه يبيض الفضة وكذلك ان قال ذهبا وان قال ... فقد
صدق لانه يذوب مع الجسد ولا يحرق كما انه لا يحرق وان
قال طلقا وزجاجا فقد صدق لصبره على النار
اياه بما يشبه طبعه واما تسميتهم اياه بعقوده وثمره فمثل تسميتهم اياه

بهذا الحجر الالهي

لهذا تسميهم

من

اياه من النار وابن النار والحجر الناري واما تسميتهم اياه نباتا فلانه ينقلب
من لون الى لون فهو من حال الى حال كالنبات يخرج وقت حصاده واما
تسميتهم اياه حيوانا فلانه اعتدال خلوده واستلاف طبايعه واما تسميته
اياه بالاجرام فمثل قولهم مثلث الكيان مربع الكيفية ومثل قولهم حجر في
جوف حجر فهذه خاصية ليست لغيره من الاحجار ولو كان الغير مثل هذه الحجارة
لكانت الاحجار كلها تنفصل وتخرج منها اجساد وارواح ونفوس
وليس كل ما ينفصل فصول اوجب ان يكون حجر القوم بل الحجر هو الذي
ينفصل ويخرج منه روح صابغ لا جسد ونفس غائصة فيها وجسد
عاقد لها وروح لها مستعد لطلب من جسد ... فهذه خاصية الحجر
الحجر ليست لغيره من الاحجار ولو ان كل ما ينفصل فصولا يصلح لا جسد و
لكانت الاحجار كثيرة لكن لم يكن في المنفصل حجر الا لان صابغا بالطبع و
الذات وجب ان يكون هذا الحجر واحدا واما ذكرهم بموضعه ومنزلته عند
الناس فمثل قولهم انه مطروح في الكنايات والمزابل واما ذكرهم له
بحاجة الناس اليه فمثل قولهم من عدم من خلق ارباب واما ذكرهم له
بوزنه فمثل قولهم الحجر الاسود المعروف عند الحكماء واما ذكرهم له بثمنه
فمثل قولهم ان العقد الذي يعمل منه العمل يوجد مجانا لا سيما الذي
يصنع منه الذهب لا يعدم ولا يغرم في ثمنه شيء ولا يوزن فيه ثمن البتة
الا انه [illegible] على كل حال لا يخلو منها البتة وقد ذكرنا اذ ذكرنا الحكماء
من الاسم وطبعه وخاصية ولا سبيل الى الاكثر من هذا القصد في الاختصار
ولنذكر الان [illegible] نقد [illegible] من [illegible] ان يكون

فهذه

الجرس الاجار حتى تنبته بالبرهان الطبيعي الحقيقي ان شاء الله تعالى في ترتيب
البرهان على كل شيء من الحجر المرموز عليه فقد فيما مضى من هذه المقالة من رام قلب
النحاس فضة والفضة ذهبا او شد القصدير او عقد الزيبق لا بد ضرورة
ان لا يظهر الا فيما يحتاج اليه الفضة حتى تكون ذهبا وفيما يحتاج اليه النحاس
حتى يكون فضة وفيما يحتاج اليه القصدير حتى يصير محجرا وفيما يحتاج اليه الزيبق حتى
ينعقد فاذا علم ذلك علم الشيء الذي هو العمل وذلك انك تحتاج ان
تعرف هذه الثلاثة الاشياء وهي اي شيء يعقد الفضة ويبيض النحاس و
يشد الاسرب اذا عرفت هذه القوى وعرفت انه لا بد لك منها في
الاكسير انك تحتاج ان تجمعها في جوهر واحد فينبغي ان تكون عالما بالمعادن
وعللها وكيفية تولدها واختلافها وائتلافها وكيفية حركات العالم
العلوي وكم صارت الاجساد السبعة ثم من هي الاجساد كلها وشدها
[illegible] بعضها لبعض حتى صارت بعض الاجساد دواء لها فصارت
لذلك لعلل الاجساد من الآفات وان كانت الآفات تسرع الى
بعضها اكثر مما تسرع الى بعض فهي على كل حال لعلل الاجساد من الآفات
لانها باقية بعد فناء كل جسد من طول بعضها لا تتغير ابدا حتى ان الناس
قد قالوا اي كل الرصاص والحجارة لا يكاد يحمل شيئا الا من الطويل وان الآفات
لا تسرع اليها لانه منها اصلب من غيرها واصلب الحجارة كلها وان
احدثت منها الاولا والاشكال تسرع الآفات اليها لينة منها الاجساد
تبعد عنها الآفات لرطوبتها ولزوجتها [illegible] النفسية عند تنافره ان [illegible] هذه
لا تعمل الا [illegible] من الاجسام لا تقوم بانفسها [illegible] هذه عند
الاشكال

والاشكال منها مستغنية عن كل شيء بنفسها فانظر ان كانت الهيولى
واحدة او مختلفة فان كانت هيولاها واحدة فلعل هذه القوى
المطلوبة التي هي اصل الاكسير موجودة في تلك الهيولى بالقوة وان
كانت الهيولى مختلفة فليس فيها عمل والاكسير بالقوة وان كانت
كل واحد مختلفة فتكون الاجساد مختلفة ولعمري ان الاجساد مختلفة الهيولى
واحدة لاشك في ذلك فاذا عرفت ان الهيولى واحدة فانظر ان كانت
القوى المطلوبة الاكسير في تلك الهيولى بالقوة او لا فان وجدتها فيها
بالقوة فقد صح لك الحجر وان لم تجده فافحص عن علم الاصغر والعالم
الاكبر واعرف فرق ما بينهما وما هو الاكبر وما هو الاصغر وتدبر
فيما بينه لك ورتب نفسك في مراتب الفلسفة التي اعلمتك
حتى تعرف العالم الاكبر والاصغر وكيف نسبته هذا من هذا وكيف
ارتباطه بهذا فاذا عرفت ذلك فستقف على ان المعادن كلها ليس
لها قوى الا بالقوى الروحانية التي لا تدرك بالحواس وان تلك
القوى ان عدمت منها او من الاجساد الحيوان والنبات
لم تقم تلك الاجساد حتى تكون اجسادا فاذا عرفت ذلك فستعرف
انها القوى الروحانية التي لا تدرك بالحواس نقصت في هذه الاجساد
لانه لم يكن لها قوة الا بها فاذا لم يكن لها قوة الا بها فقد صح اجتمعت
قواها على غير اعتدال ولا ائتلاف طبيعي وان الذي يرده الى الاعتدال
والائتلاف الطبيعي لا يكون روحانيا مثل الذي نقص منها ومن
بينهن كانت الاوائل في الاكسير انه بمنزلة الحجر الذي يسحق الرأس ويسقط

ويبقى اثر الشئ الى الابد وانما قالوا انها في الاكسير وهو المقول الحقيقي لان
الاكسير كما علمتك انما هو من قوى ثلاث روح ونفس وجسد والحجر جمعت
من حجر واحد وجمعت على اعتدال اختلاف [illegible] الاحجار ولذلك
لما قالوا ان رقتيها نفذ العمل وقالوا ان الناس اعيانهم احد في
من النفع والطرح اثم من الضرر وقالت علماء العرب لا يحتمل
ثقلان الصهور ولا حمل الجبال ولهم قالوا الطرح الثقل وانما يعنون
هذا واياك ان يختلف عليك فان افرط لك الكلام في الحجر فتراه
قد فرع الى التدبير او فرع لك الكلام في التدبير فتراه قد فرع الى
الحجر لان ذلك لابد منه في هذا العلم ولهذا استتر الحجر عليهم ولو قدر احد ان
يدل على الحجر وحده لفعل ولكنه اذا دل على الحجر فقد دل على تدبيره
واذا دل على الحجر وهذا هو الصحيح واذكر قول الاستاد جابر بن حيان
رحمه ان العمل في العلم تم والعلم في العمل نقص ولا عمل الا
خلف الابواب الصعبة واعلم انه لا عمل الا للطيف الفرار وانما
في العمل الحركة الطبيعية وقوته الروحانية واعلم ان كل شئ لا يرجع الى
نسبه واصله ولذلك استخرجت الحكماء لطايف الاشياء وسميتها
روحا وجسدا وسميت الحجر الذي فيه هذه القوى معدنا وانما اردت
بذلك انما شبهته بالمعدن لهذه القوى وطلب هذه القوى في حجر واحد
ليكون عند التركيب التزاوج واقوى فعلا ولذا زعموا انه لا ينفصل فلا عمل
فيه البتة وان كان جوهره صابغا لانه لا سبيل لاخذ منفعته وطرح ضرره
ولذلك زعموا انه ينفصل ولم يكن جوهره صابغا لم يصبغ ابدا لانه ليس
في القوة

فيه بالقوة صبغ والعمل لا يخرج الى الفعل الا ما كان في القوة وزعموا
ان الذهب والفضة والزيبق والكبريت والنحاس كلها تنفصل و
وانهم يفصلون من كل واحد من الحجارة المعدنية روحا ونفسا و
جسدا ولا سيما الزيبق والكبريت فانهما اسهل عند التفصيل من
غيرهما وانا اقول لك لما اردت عمل شئ من الحجارة وتفصيلها
وتركيبها فاياك والمختلف وعليك بالمؤتلف الذي لا يوافق بعضه
بعضا فليس مع الايتلاف اختلاف ولا مع المضادة مودة
وليكن حجرك الذي تروم به العمل كما اعلمتك يتعلق بالاجساد و
يغوص فيها ويقلبها قبل التدبير وان لم يكن كذلك فاياك وان
تجعل [illegible] في هذه الصنعة الا ان يكون [illegible] صابغ او [illegible]
التدبير وكذلك الشعور والادمغة والدماء وغيرها من احجار الحيوان فانها
ما سميت لك وقف عليه فصدقت بانه لا سبيل الى اكثر من هذا
وهذا آخر المقالة الثانية من الكتاب وانا منتقل الى المقالة الثالثة
من الكتاب في كيفية العمل وترتيب التدبير الذي رتبته الاوائل [illegible]
بحول الله وقوته والله الموفق للصواب المقالة الثالثة في كيفية العمل
وترتيب التدبير وهي خمسة عشر فصلا اعلم ان التدبير الذي هو كيفية
الصنعة واصل في [illegible] عليها كما اعلمتك فاذا عرفت التدبير
خروجه لا قدرت لك قول القوم ان الحجر صابغ ابدا والاصباغ
موجودة فيه بالذات لا بالعرض وان كان القوم لم يقولوا هذا الا
بالرمز والاشارة ولكني اكشف لك ما في ذلك من المنفعة للعمل وان

الحجر لا يصل اليه على كل حال الا من تفلسف تفلسفا لا يعزب شي الا
عرفه وعرف تركيبه وقد عجز اهل العصر عن هذا فلذلك ما
فتحت على القوم هذا الباب لاني ما وجدت لاستاذي جابر بن
حيان رحمة الله فقد تقدم مني في ذلك في فعل النفس لا العرض
في غير كتاب واحد من كتبه لا غرو ان حجر الفلاسفة واحد والاصباغ
فيه موجودة بالذات لا بالعرض فحمدت الله تعالى على فتح هذا الباب
واتقنت اثره واني اعني بالاصباغ الحمرة والبياض والسواد وقد
ورد في غير هذا الكتاب في من قال لها صبغ السواد والبياض
والحمرة البيضاء وقد قطعت بيمينك على ان لا عمل في جسد البتة
ولو ان العمل في جسد لكان الحجر اذا اخذ من طريقه الذي على جسد
ان الاصباغ الكامنة في الظاهر عليه الكيفية لما وجد بخلاف في الارجح
ان يكون له تدبير في درجه ولست احتاج ان ابين لك اكثر من هذا
ان كنت مطبوعا على الحكمة لا ذار التطويل مع هذا ينبغي ان تتدبر
كلامي في هذا الموضع وفي هذه المقالة التي بها تكون كيفية الاكسير لا كيفية
الحجر لان الحجر قد تمت كيفيته لان الكيفية انما هي اعراض الطبيعة التي
هي كيفية الحجر التي الفتها الطبيعة وكتبتها في جوهره حتى صارت حجرا
فالطبيعة هي التي كيفت الحجر والحكيم هو الذي كيف الاكسير ولا كيفية
الحجر اللهم الا ان يروم ما رام بعض ارعاع الجهال الذي حكى الرازي
عنهم انهم ارادوا ان يركبوا حجرا من اربع طبايع ثم يفصلونه ويركبونه
وهذا هو الجهل القبيح لان الطبيعة قد كفتهم هذا التركيب فانظر

فانظر الى قولنا واستقم بهذه الطريقة وحصل ما تطالعك هذه
في كيفية الاكسير شرح مع مطالعتك المقالة التي قبلها في الحجر حتى
لك غيره مرة ان الكلام في الوجهين مشترك وان كانت الماهية غير
الكيفية عند الفلاسفة وقد ذكر في فوائد كتبهم بين الماهية والكيفية ولكنهم
ارادوا ان يفرقوا بينهما في هذا العلم والرازي انهم والقدماء قد رموا ذلك
بالكلام الذي بل وصلوا الى العقول بالرموز لم تقدر الالسنة ان تنطق به
لك … وقد تقدم من هذا الكلام في المقالة
الاولى ما يغني عن اعادته واذ قد تبين ان الذي يروم الحكماء علمه
انما هو الشي الصابغ المحيل للاشياء فذلك الشي هو الاكسير وانت انما
تروم صنع الاكسير لا صنع الحجر فقد صح ان الحجر لا يصبغ اللهم الا ان يكون
هذه الكلمة مجازية فتقول يصنع الحجر على طريق اصلاح لغيره واخراج ما فيه
من القوة الى الفعل وذلك الشي الخارج الى الفعل هو الاكسير فيمكن بمعنى
الصواب فقد تبين ان الذي يعمل هو الاكسير وهو الذي يدبر حتى يظهر
فاعتمد على الحال واذا كان هذا هكذا فقد صح ان تدبير الحجر انما هو وجود
وهو الاشياء … من البقاء في الجواهر المتعلق بها لانه قد وجد صابغا
انما هو غيره لا بقاء وقد صح ان التدبير الذي يخرج الاكسير من هذا الحجر انما
هو التثقيف وهذا قول الذي زعم ان الحجر واحد على كل حال ولا يكون
العمل الا من شي واحد وقد تبين تفسير هذا الراي والاول بعده تفسير
ارسطو ان العمل لا يكون الا من ثابت في طبعه او طبايع
وليس في تمام الصنعة دعوى لمدعي غيره فاعلم ذلك وتمام الفصل الاول

اعلم ان تدبير الصنعة انما هو ضرب واحد لا اختلاف فيه واعلم من يقول
انه يجب ان يكون التدبير طبيعيا لانه لان الطبيعي لا يعمل عملا الا من وجه
واحد لان الطبيعة لا تفعل شيئا من الاشياء بوجوه مختلفة وانما تفعل بوجه
واحد لا افتراقا منها فافهم فانك اذا رايت الاشياء الطبيعية تنتقل من تفرق
الى تفرق فانما هو انتقال في الصورة لا في التدبير لان التدبير هو العلم الفاعل
لصورة الطبيعة وتلك العلل الطبيعية التي تسمى تدبيرا لها ابتداء ولها
انتهاء اعني اولا وآخرا وذلك لا يكون بلا زمان في شيء من الاشياء الا ان
يكون وجه الاختراع لا على وجه الطباع وقد زعم قوم ان وجه الاختراع
والطباع لا تتباين الا في الازمان وقد ذكرنا ذلك في مقدار سقط النطفة
في الرحم ولما ثبت بهذا انه لا يعمل الكلمات على الوجه الطبيعي الذي قصدنا اليه
واذ قد بان ان تدبير الصناعة انما هو يجري على الامر الطبيعي فافهم معنى الامر
الطبيعي فاني انما اريد ان تدبير الصنعة انما هو من عمل الطبيعة لا من عمل
الانسان ولولا ذلك لما صح ان تقلب اعيان الجواهر وتحيلها فلا ترجع
الى ما كانت عليه ابدا لان الانسان لا يقدر ان يقلب بتدبيره
شيئا ويكون ذلك الشيء فاعلا في شيء من الاشياء فعلا باقيا ابدا ولن تجد شيئا
يفعل في شيء من الاشياء فعلا باقيا ابدا فانما هو على وجه الطباع والطبيعة فا
فهم ولهذا قالت الاوائل ان الطب وان كانت صناعة علمية فانه
انما هو خادم الطبيعة بمعنى خادم الطبيعة انه يحبس عونها على دفع العلل
ان من شان الطبيعة تعديل الاجسام وجلب منافعها اليها ودفع
مضارها عنها فصح من ذلك ان الطب اذا لم يكن خادم الطبيعة

الطبيعة لم يعرف العلل ابدا ومن رام الطب في غير هذا الوجه فهو واغرق
في عمه جاهل لانه قد اخطا وجه الطب وكيف يصنع به الاثر ان الطبيب
الحاذق انما يقول هذه العلة يمكن برؤها وهذه لا يمكن برؤها البتة لنظره و
اخذه ان كان المخدوم الذي يخدمه قابلا لخدمته وتدبيره ومواده التي
يبعثها اليه ابرا العلل لا محالة وان كان الجسم في نهاية الضعف وكذلك
ان وجد الطبيعة لا تقبل التدبير ولا المواد الواردة اليها تخضع عليه العلل
واذا ان الجسم في نهاية القوة وهذه الاثر البتة ابدا وان يكون طبيعيا
ولكني انما [illegible] مشتقة لتقف به على ان التدبير طبيعي وانك لا تحتاج ان
تدبر شيئا لا يقبل تدبيرك فافهم معنى قولي لا يقبل تدبيرك انه تحتوي على ان
منها التشميع على الحجر ان يكون في الاكسير في القوة والطبع لابد من ذلك
ومنها ان يكون التدبير الذي تفعله جامعا بين الاكسير المدبر والجسد
المذاب في [illegible] لك منها امر الطب فافهم واذ حمد انتقل
بعض ما تحتاج اليه ان تدرب نفسك في امر كيفية العمل وانت تحتاج
ان تعرف طرقا من الكون والفساد وقد اخرجت لك ان كتاب ارسطو
طاليس في ذلك من انفع الكتب وقد تقدمت لنا مقادير من جملة
المقالات في هذا الكلام على الكون والفساد ولكن نريد ان ناتي بذكر لا بد
منه ولا غنى عنه في هذا الكتاب ليكون موافقا لاسم انك ان تعاطيته
الفصل الثاني في الكون والفساد اعلم ان الكون والفساد وانما هما لك
الجوهر ويعرض للاشياء الجوهرية [illegible] وانت تحتاج الى معرفتهما
بهذا لان الاكسير يقلب اعيان الجواهر والطبائع ويحيلها فلا ترجع

لما كانت بعد ابدا فافهم معنى الكون والفساد فالكون هو خروج الجوهر من القوة
الى الفعل والفساد هو خروج الجوهر من الفعل الى القوة فان خروج الجوهر
من القوة الى الفعل مثل خروج النخل من النواة والانسان من النطفة
الى الصورة الجسمانية فالنطفة لا تفسد دم المواد لها يحيط من افواه
العروق الى قعر الرحم للبن وهذه العروق هي في الرحم مفتوحة للارسال
مواد الى باطن قعر الرحم وان السن حدثا وشهوة مال النفس قوية
الا ترى ان تلك المواد تجتمع في كل شهر مرة وتكثر حتى تخرج على فم الرحم
هو الذي يسمى حيضا واذا انقطعت عنه الشهوة الممتزجة بشهوة الحبل
انقبضت افواه العروق فلم تنبسط منها مواد الى قعر الرحم ولم
تخرج على فم الدم الذي يسمى حيضا والنطفة دم بطبخ الحرارة العزيزة
التي حركتها قوة الجماع حتى تبيض وتنعقد لبعض العقد ومزاج الذكر
آخر من مزاج الانثى فاذا انزلت تلك النطفة وافقت افواه تلك
العروق مفتوحة ومواد الى الباطن فاضت عليها النطفة دم
مثلها عقدتها كما تعقد الانفحة اللبن وحالت بين
تلك المواد وبين ما فيها من الماء فيصير الدم بحسب معقودا ولا
تزال كذلك وتنبسط الى افواه تلك العروق تختلط فرد الى صورتها
وطبيعها الى ان يصير ذلك الدم منعقدا وتنفتح تلك المنافذ لنفسها
فيها خادمة وجداول وهي مواضع العروق حتى تخرج وينفتح ذلك
من الماء فيتكون المولود بمواد الحرارة العزيزة فهذا معنى تركيب
الحيوان وهو اعظم فائدة في هذا العلم ولم ار احدا ذكره لك

وتدبره

وتدبره في كتابي هذا فافهم الفصل الثالث في النبات والنبات
مواده الماء ومكانه الذي هو له كالرحم للحيوان بطن الارض وعنصره
البزر لان البزر اذا انغمس وتحلل في جوف التراب اجتذب اليه الماء الى
نفسه حتى تخرج منه قوته من الصورة التي اودعت فيه فافهم معنى الكون
والفساد وجدها فانك متى اردت توليد شيء من شيء انظر الى ذلك الشيء
الذي تريد توليده اهو فيه بالقوة ام ممتنع ان يكون فيه بالقوة فاذا علمت
ان ذلك الشيء الذي تريد توليده فاعلم بالاشياء التي تولد ذلك الشيء الذي فيه
من الخروج به فاذا علمتها فادخل عليها ما يزعجها عن فتلك الاشياء
الداخلة عليه تكون مواد الشيء الذي تريد اخراجه حتى تخرج من
القوة الى الفعل وقد قالوا من عرف كيف يخرج الى الحيوان المتولد
في الارحام من المواد وحسن ادخال تلك المواد عليه امكنه عمل الحيوان
المتولد في غير الارحام ولولا ذلك الذي زعموا الماصح عمل الاكسير كما ادعى
وقد ابنت هذا القول في غير موضع من كتبي فافهم ترشد ان
شاء الله تعالى الفصل الرابع في التدبير اعلم ان جوهر الاكسير روحاني
الفعل جسماني المنظر ولم يوجد في العالم اشد روحانية منه ولذ
لك سموه حيوانا لانه لم يوجد شيء لا يرجع [illegible] ولا يحبس مكانه
يبقى اثره وفعله بعد ذهابه [illegible] جوهره الا الاكسير ونفس الانسان قد وجد
ولا وجد شيء يخرج فعله عن جرمه ويتسع في اخلاط منه الا الاكسير ونفس الانسان
فان الجزء الواحد من الاكسير يحبس المكان بذاته ويرجع الميزان بثقلا
تقلب الف جزء من الملقى عليه ولا يوجد هو بوجوده موقع الفضا

اعظم من جزء واحد فقد صح ان الاكسير كنفس لان فيه التي تجاوز بجرمها
ما غيره ولذلك شبه لان في الحقيقة لانه النفس من نفوس الحيوان
تقدر بجزء منه جزء النفس الناطقة العاقلة واذا كان الاكسير في الفعل
جسما في النظر فلا بد ان يكون التدبير الذي به ذلك تعديل طبايعه
واعتدال قواه حتى يصير معتدلا لان اعتدال لا جسد المركب لطيفة روحانية
في الطاقة النفس الناطقة جبلة حيات المتحرك وقد تقدم ان هذه الاشياء
تخرج من جوهر واحد لا يتركبها غيره وان الذي يعتدل من طبايعه وقواه
وانما احتيج الى تعديل طبايعه ليمتنع من التحليل عند الطرح لانه لا يحل
تركيبه عند الطرح لا تتفرق طبايعه ... وانما احتيج الى تعديل طبايعه وقواه
لتثبت جميعه وذاته لئلا تغير عند الطرح ... ما احتيج الى تعديل طبايعه
وقواه للخلود لان ما اعتدل من طبايع اربع فلم تغلب حره على برده
ولا برده على حره ولا يبوسته على رطوبته ولا رطوبته على يبوسته كان خالدا
وما كان خالدا لم تقدر النار على فساده وذاته وكذلك ما اعتدل
من ثلاث كان خالدا الا ان الخلود والثبات انما هو تعديل
ثلاثة اشياء لا اقل منها واربع اشياء لا اكثر منها في طبايع
بها اعتدل في الثلاث والاربع فهو غاية الاعتدال والخلود فاذا
كان هذا هكذا لم يكن بد لتوليد هذا الشيء اذ كان مركبا من جوهر واحد
وارد تعديل طبايعه وقواه ولا بد لنا من تفصيله وهو الذي سماه القوم
النقض ثم تركيبه وهو الذي سماه القوم الابرام وقد سموا العمل الا
ول الذي هو التفصيل حلا والثاني الذي هو الابرام عقدا وسموا بعض

... العمل الاول موتا والثاني حياة وسموا العمل الاول تحليلا والثاني
تجميعا الى اقوال لهم كثيرة لا تحتاج الى ذكرها ومنهم من سمى كل واحد
من هذه الطبايع باسم وجعل لتدبيره ... وذلك ان هذه الطبايع اذا
انفصلت انما تنفصل الواحد بعد الاخر فالقوا على كل فصل منها
لقبا وكذلك تجتمع الواحدة بعد الاخرى فالقوا على كل تركيب لقبا
وانما اراد القوم شيئا واحدا وعملا واحدا فاحدس عليه من ... نظر اليه
بعين وقد زعموا ان الحجر معروف عند الناس وان ... لهم الا انهم
لم يعرفوا ان هذه المنفعة فيه فمن عرف انه يصلح ان يعمل ... لا
كثير فقد عرف العمل فاحدس بذهنك على علم المعادن وتركيبها و
تركيب الحيوان واتصال حركاته والطبايع حواسه ولذة نفسه وحياته
... ومعرفة بعقول وكيف اجتمعت هذه الامور لتهتدي وتجده وقد
كتبت لك من خبر علم توليد الحيوان وتناسله لم يكن لطالب منه
بد او كتبت لك من خبر توليد المعادن وافتراقها ما ... احد
من الفلاسفة عليه وقد تقدمت في جملة الرسايل الفلسفية رسالة في
المعادن ولما قام هذا الكتاب مقام احد وخمسين رسالة اعني تلك
الرسايل جمعها اعني الرسايل الموسومة باخوان الصفا وخلان الوفا ...
الا احلية من ذكر المعادن على نحو ما ذكرت هناك فاني اقمت
هذا الكتاب مقام تلك الرسايل باسرها وما انا ... الحيوان
على ذكر اهل صناعة الكيميا بقدر ما تنتهي اليه ثم اذكر بعده ...
... المعادن وعللها بعد ان اطرحت الكلام عن النبات

لانه رسالة من تلك الرسائل التي يحتاج اليها من الفلاسفة الا ان يكون
طبيبا فمن اراد ذلك فليقراه من الرسائل ان شاء الله تعالى الفصل
الخامس في تدبير حجارة الحيوان اعلم ان الحجر الحيواني انما اراد
القوم منه الشيء ولا يكون تعالى الله الا مع اشياء الا من غير هذا الذي
قدمت لك فافهم قولا اقدر ان تصنف لك به تعالى
تصفية المادة الاولى والجسد فهو الذي تقدر على كل ما تريد
من هذه الصناعة وحيث غلبة الطبيعة الرابعة التي تسمونها الماء و
من لم يصل الى استخراجها فليس بحكيم واذا لم يفصل الحجر تفصيلا طبيعيا
فلا سبيل الى تركيبه طبيعيا واذا لم تركب تركيبا طبيعيا لم يثبت عند
الالقاء في النار واذا لم يثبت عند الطرح في النار فلطيفه ابدا عن
كثيفه واذا الطيف عن كثيفه انشقت نفسه واذا انشقت منه لم
يثبت ابدا فافهم فانا بينا لك في البيان لترضى به نفسك وذهنك
في كلام في الحجة وذهنك خير من العابث بما فيه المطالب واعلم ان
لكل واحد من هذه الاجزاء المفصلة عند القوم اسما يسمونه به على ما
يثبت لك في المقالة التي قبل هذه وهو قولهم على ذلك الجزء الطبع
فيه بشبه ذلك المسمى به الخاصية او اللون او الرائحة او الفعل لانهم
لا يريدون ان يسموا حجرهم بالرمز ولا كتابه فيوقعون اسم الحجر
الاول من العدد على جزء من هذه الاجزاء بعد ان يكون ذلك الجزء من
هذه الاجزاء المفصلة في طبع الحجر المذكور او لونه او طعمه او رائحته
او فعله او خاصيته او شيء منه ثم يختلف بعد ذلك الى ان يسمى الحجر باسم لم
يكن

ولم يكن عنه فيكون بذلك قد وصل الى مرغوبه انا مبينه لك بما يجيء
اعلم انهم يسمون الجزء الاول المفصل من الحجر الذي يجري بولا وريقا
وماء الحيوة وعين الحيوة وزيبق الغرب وروحا وصابرا وعرقا
والندى والبوس وما اشبه ذلك من الاسماء التي يطول الشرح بذكرها
في هذا الكتاب وقد ابنت لك جميعها وجدت في كتب الاوائل الشبيه بهذا
فانهم يعنون بهذا الجزء الاول ويسمون الجزء الثاني المفصل من الحجر
وكبريتا وزرنيخا والكبريت وحجر الذهب وزيبق الشرق والصبغ
والذهب والحديد والنحاس والرصاص ويسمون الجزء الثالث
الذي يبقى في اسفل الاناء الجسد والطلق والزبد والزجاج والرماد
والتراب والرماد والكلس المغسول وما اشبه هذه الاسماء وقد علمتك
ان كل من عنى بالقليل من هذه الصناعة انه قد عاين الثلاثة
الاسماء وافرجها من جسد واحد والجزء الرابع الذي به تمام الفلاسفة
ويعظمون فلم ار احدا قط زعم انه استخرجه الا بعد ان فهم الصناعة كلها
بعلمه فضلا عن ان يعرفوا عمله وانا اقدم لك اولا ما سمته به
الاوائل لينتظم لك الامر ثم ابين لك مقدار منفعته في الصنعة
وانه عمدة هذه العلم ومداره اعلم انهم يسمون هذا الجزء الرابع
المنفصل من الحجر الحوت والدر والذي ليس للاطفال وحجر الذهب
وكبريتا احمر وحجرا محرقا وترابا محطوطا والمقلاع وصبغ الحجر وذهب الحجر
وذكر الاحمر والاسد والكاسي والمغنيسيا والذهب المحكم والدهن الاحمر
وابن النار والبورطيس والمعجون والاكسير الاكبر فهذه الاسماء

التي سميتها لك في هذا الفصل اعلم معنى نهنه التدبير وتقفه فالوقوف
عليها نصل الى ما نحب ونرتقي في هذا العلم الى درجة رفيعة الرفعة
الفصل السادس في منفعة هذه الحجارة في هذه الصنعة وانه من اصل
الاستخراج من الجرام يصل الى شيء من علم القوم اعلم ان هذا الحجر
الرابع الذي سميت الاوائل هي انه اصل الصنعة ولو قلت لك
انه الكل لصدقت وانه فصل الحجارة بعد اجزاء التي تخرج بها الطبيعة الكريم
منه وتظهر للعيان وما ينبئك ان جابر بن حيان يقول ان هذه النار
التي دبرها الحجر حتى تم انما هي التي تسمى ذات الصبغ وانما هي التي تنحل في
الماء فتنشف رطوبة الماء بحرارتها فيصير الماء عند ذلك في ازدياد
على قدر احالتها لهذا الماء والطبخ حتى يزاد من سقيها مرار كثيرة
على ذلك المقدار يكون زيادة الصبغ وقوة الفعل وهذه النار
التي بها صبغ القوم هي التي تسمى في الكتب انها تقلب جواهر
الطبائع والعناصر وتحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدا ولعمري
ان ذلك من قولهم بين ظاهر ارايت ان الواحد اخرج هذه النار
واضافها الى الماء بالسقي والتشوية انها تقعد ذلك الماء وتصيره
الى حال التجسيد وتنفي رطوبته وهذا هو العقد بعينه فهذا دليل
على انها قد احالت عين الشيء واثرت فيه دواء لخدا لها فيه فان
النار حجر احمر وهو الماء ابيض صاف فاذا دخلت هذه النار
وعقدته احمر الماء وصار الحجر المتولد منهما احمر فاحمرار الماء دليل
على انها قد انبسطت عليه تلك النارية هو الله وهذا الكلام في القول

القول فيه ولا يقدر على البلوغ لما اخر هو ابين لك الان اول الجمع في هذه
النارية بهذه الماء يصير المتولد منهما اسود ثم ابيض ثم احمر
انما ابين لك من هذه القدرة ما قدر عليه يكون لك قياس تبني عليه
اعلم ان هذه النار اذا اضيف الى هذا الماء وهو التركيب الاول
انما تقعده ويصير حجرا اسود وهو الذي قالوا فيه انه اول العمل لان
الماء غليظ والنارية غليظ وانما قلت لك انهما غليظ لا
نهما وان كانا قد انفصلا من حجر واحد فان فيهما بقية اوساخ
معدنهما الاول الذي هو الحجر على انها في هذا الوقت اطهر مما كانا في
مجتمعين في الحجر لا شك فيه فاذا صب هذا الماء على هذه النارية
امكن للماء ان يطفي هذه النارية ويذهب بحرها انها لازمة مبنية
جنسها لانه اليها رجع وهو داخله من تلك النارية حرارة مستقرة
بها فيه الا ترى ان اصحاب المعلول على غلظ حجارتهم وبعدهم عن الحق
في هذا العلم كيف يزعمون ان هذا الزيبق كبريته مستقرة كتبتها
من معدن والنارية مستقرة ضعيفة فيه ويقولون انهم اذا مر
والكبريت الغليظ بالزيبق طردت تلك الحرارة ولم تقدر ان
على انها حتى تذهب كما تفعل الاشياء المتضادة التي يفعل
كل واحد منهما صاحبه وهذا الخلاف هذا الامر لان اثر النارية
المذكورة في الماء والمذكورة بان احرقته واجمدته والقت
احتراقه على وجهه ولو القانا فيه ولا تكون من جنسه لكانت
اوارت عليه لم نجده بل نبيده ولا يغيب ولكنا لم نزد لك

اعتمد في هذا الموضع لبعض العدد لما قدم من القول على الحجر وقال
ان هذا الحجر حتى لا بد ان يكون الحجر الذي من العمل انما هو من الحيوان
والمعدن وقد قدم براهينه والتزم ان حجره من الاحجار وقبل
التدبير وبدا اخلها وزعم في براهينه ان ليس شيء من حجر هذه الصنعة
يفعل هذا الفعل الا من الاحجار ولا يتعلق بها ويقوم هذه بعينها
غير هذه الادهان فلما خشي المطالب ربط قوته تعالى فان قال قائل كيف
لم يوثر الكبريت فقد مر في ذلك في كتاب الحجر الحجر في كيفية
وانما خشي ان يقال لم قد ذكر الكبار من اصحاب المعادن ان
الاحجار انما يتعلق بعضها ببعض تحت رتبتها وان لها رتبتها ان
فيها وقد شرطت انت على نفسك انك اذا اخرجت حجر كل
وجدته يتعلق بالاحجار والذات حتى لا يوجد واحد منها [illegible] ثم انك نعمت
اذا فصلته واستخرجت منه اجزاءه نجد المواضع المطلوب
الذي هو ذرة الاكسير في ذلك الدهن فكيف لا تجد ذلك في العيان
في كبريت المعادن الذي هو نفس كل جسد من الاجساد فقد
ربطت نفسك الى ذلك في فرارة الحجر التي قد صنع كتابه
المعروف بكتاب الحجر في [illegible] الكبريت وانما ذلك حجر في
حجر [illegible] الا حجر [illegible] ولكنه لم يجد الا غيره لكن
سبيلا الى ان لم يركب في ذلك الا طريقة استاذه ولم يزل
عنها بحرف وانا اقول لك لولا انه وجد هذا الباب قد فتحه استاذه
جابر بن حيان لما فتحه لان جابرا وضع كتابا سماه بكتاب

بكتاب الاركان سمى فيه اربعة كان هو اثبت غير اثنين وهما الاثنان
الباقيان انما ذكرها من الاصلين الاثنين ثم ذكر هذه النار ونفى
عليها فقال انها ذات الصبغ والغاية في هذه الصناعة وقال
ان نار الحجر انما تخرج من الدهن لاجل المناسبة الجارية لان
النار اشبه له من كل ليس بنار فاثبت براهينه على هذه الطريقة
فسلكها الرازي من بعده ولم يسلك طريقه في استخراجها من
الدهن فاما جابر فذكر لها وجوها واما الرازي فذكر لها وجها واحدا
وبين تلك الوجوه الجارية والوجه الذي ذكره الرازي موافق بعضه
لبعض والى الموافق الفصل التاسع في اخراج والطبيعة النارية
التي هي عين جوهر الاكسير وذرته قد مر لنا اولا قبل هذه الفصول
فصلا في هذه الموضع الذي تخرج منه هذه النارية فتدبره فهو
اعظم العلم في ماهية الصنعة وانا مبين لك كيف تستخرج هذه
النارية من معدنها وعرفتك ان اخراجها محل تدبير الصنعة
وتمامها فتدبره الذي اقول لك وقف عليه ولنذكر قول جابر حين
اراد انه من احسن انواع الدهن فهما قال طريق العدد وقول
ان كل شيء ذكره من الجسد والسواد والظلام والاحتراق
فانما عنوا به الدهن الاسود المحترق لان النار اليه سريعة وانما
علم مع النار وقد علم العلماء من اهل هذه الصناعة ان
كل من عقد شيئا اسرعت النار الى الدهن ولا ما خالطه
من فاعرف الاداني الطبيعة والاداني المعدنية موقوفة [illegible]

تقض ذلك الا ان غرضك ان تشاد وتعاد ما بين المعتقد ما قدر
عليه ابا جابر بن حيان فكشف لنا عن عوار الرازي في ذلك
من عاد ثم كشف كل مستور في هذه الصنعة فيا دم من استاد
في هذه المسئلة فيلسوف اشد عمية فيما لم يقدر عليه تمنيه
ان ينفي عنه الابطال المتنفع عن بعض اجزاء حجره وهو
احرى على القول و وقد ربيء راهين الفلسفة ان لم يكن
حاجته وان يذكر منفعة الماء الذي في صنعة ولا يتكل في ذلك
على افهام الناس واما اقول ان الرازي انما ترك اتباع مذهبه في
هذا القول في التدبير بغره منه عليه فيها من الخلاف فتبطل العمد
في خروج الصبغ ولم يرجع الى قول جابر في اخراج الصبغ من الدهن
اعلم ان جابرا لما قال في النارية قال وقال ان الناس لم يعلموا
كيف يدبر الصبغ واستخراجه من معدنه وهو تلبيس منه لان
الدهن كيف تعلق الى الماء وحل فيه ليقع بذلك الصبغ الى
والمزاج الكامل علمنا انه لابد من الماء في استخراج الصبغ
ضرورة واما الرازي فقال ان القوم لما طلبوا النارية التي هي الصبغ
في الحجر وحده ولمعة الدهن على تقدم عقد الدهن حتى اجتمعت
فيه النارية وبرهن على ذلك ان النار تردادها حمرة ابدا
ثم سوادا وان كل دهن لم تقد عليه النار لم يخرج منه صبغ احمر ابدا
وانما صار كذلك لان الصبغ في الدهن مستغرق وان الرطوبة
غالبة في الدهن والنار ونفت عنه فضل الرطوبة فاجتمع لذلك
لك

لذلك وكثف وظهر وصفا لان شعل النار والشمس يقويان شكله و
يضعف بضده فصح بهذا التدبير ان الصبغ انما يخرج من الدهن
ان يعقد الدهن وتسلط النار عليه حتى تحرق رطوبته وتنفي
فيه من النارية التي سماها الصبغ غير محرق وظاهره صافية القوة
ظهر وصفا لان شكل النار وسبحان الله لو صح ان تسلط النار
على دهن من الادهان لا سيما العقد التي اشترطها وهي
الفيهما الطلال القبت لنا منه شيئا لانه وهذا الموضع خلاف
رطوبته واستبقى جسده الذي هو حرارة محضة في هذا تدبير لا خير
فيه لكنه لما راى من فساد هذا القول عن كان كلام زايد يحشو الكتاب.
وتخليط الرازي الذي بنى عليه اصل هذه الصنعة من خلط الحق
بالباطل ثم رجع الذي فرمنه وانكره على استاده فقال ثم
عمدوا الى المعقود فطبخوه رودح بالمصفى حتى صار صبغا لم يغل
واحرال ولم يكن يفعل الصابغون باصباغهم فافترقت الحكماء
فرقتين فرقة فرقت بين الروح والصبغ بان قطروا الماء
واخذوا الصبغ وفرقة قربته لانه لابد من الرجوع اليه ولم
يكن للفرقة التي فضلته اكثر من النظر الى النارية مفردة والى
صبغه مفردة ولم يرد هنا من التخليط شيئا غير انه عقد
الدهن زايد في التعب ولو عقد بذا صبغه وانما يعقد ما
لما قال ثم رجع الى اثبات المنفعة بالماء وبعد ان كدر من
الصنعة جلدا واحده فعلى هذا التدبير يحتاج عليك من الكتب

في هذا العلم وابان ههنا فايدة فيها فلا تغفل عنها وهو انه ذكر ان الصبغ
لا يخرج من الدهن في الماء المذكور الذي الا بالطبخ وجابر يقول
ذلك لا رمزا وتخليطا ولعمد الى رسم جابر في اخراج الصبغ
من الدهن فقال في ذلك وجها مثاليا ان تضرب الماء بالد
هن فدل على ان الدهن غير معقود وانما هو منعقد كما ينعقد من
الحجر والماء وكذلك فاذا ضرب الماء والدهن ضعف عنه وقد قبل
الصبغ فيقطر الماء عن الصبغ ويبقى الصبغ ح حاصلا فيركب
على الادهان ثم قال بعد ذلك الدهن لا يجوز خلطه بالماء وفيه
الاوساخ لانه اذا انحل في الماء انحل معه الوسخ فاذا قطر الماء
بالصبغ قطرت الاوساخ معه فلم ينتفع بالصبغ وفيه كبار رموز و
ساير وجوه ستر الحجر والمفسده لكل خالط ومازجه وذلك
بسبب فقعه فايده الحجر الكريم على طريق الحقيقة لا على طريق المثال
فاعلم ذلك فانا ههنا عن الحجر بعض البيان ثم نهض بكلام
مختلف يحتوي الكتاب فقال طريق اخراج الصبغ من الدهن
خالصا بغير وسخ ان يتخذ للدهن بعض المياه الحاده واقواها
واجودها الخل المتخذ من العنب اذا استخرج فيه قوة القلي والشب
زق فانه يستخرج الصبغ بقوته ويحل الاوساخ ولا يقبلها
فلما ذكر الوجه الذي تقدم ذكره وقال انه مثلا قال اضرب الماء في
الدهن اذا تمون من الصبغ استغني من هذا الكلام وقدر ان
لم خاص وعامي قد فهم امره وان الصناعة قد صارت تبرز له
عند العامه

[illegible]

عمل المداد وشي كثير من ذلك فقال ان فعلت ما قلت لك لا يغني
فعلك شيا لان الصبغ انما يمنع الفايده منه والمراد جواهر دون وسخ
الدهن فاذا قدرت ان يقبل الماء الصبغ من الدهن وقطرت الاوساخ
معه ولم يغن عنك شيئا فبعد ان اراد ان يريك شيا
ع وعلينا ضنا شديدا في ذلك من عادته على هذا العلم خلا
مضى لصدده من الكلام اراد عادة في البيان عن تحقيق
جعل كذا فقال وطريق اخراج الصبغ من الدهن خالصا
بغير وسخ ان يتخذ للدهن بعض المياه الحاده وذكر الماء
الذي قد سنا ذكره وهذا الماء انه ليس في الصنعه وانما
هو غريب يدخل عليه لانه اراد ان هذا الماء الغريب ينقي الدهن
من اوساخه وانما ذلك تعمية للجاهل وبيان للعالم الا انه قال
في غير كتاب من كتبه غير هذا وهو ومن تقدمه او تاخر عنه في
هذه الصنعه انها لا يدخل عليها شي غريب بوجه من الوجوه و
قد شرط هو غيره مرة ان هذا الدهن لا يدخل الا في الذي هو
في الصنعه فان صبغ هذا الدهن لا يدخل ولا يخرج الا في
اناه فلما اشترط هذا الماء قال عنه انه يخرج الصبغ بقوته ويحل
الاوساخ من الدهن ولا يقبلها فرجع الى قوله انه الذي
هو في الصنعه الذي اراد ان يذكر منفعته في الدهن دعا فيه الى
احد ما ذكره وفي هذا الموضع مفردا ومن الادلة على انه ويقع
انه قال باثر هذا الكلام فاذا اتحدت فاطبخ ثلاثة اجزاء منه على

على اجزاء من الدهن فعل بقوة ثلاثة اجزاء منه ان دواه فان خلا دونه
لا يمازج الدهن لم يبال عن دقوره دقوته ثم عاد الى الطريقة التي
كان ابطلها بانها شنايع لبث كحق فقال وافرسه بضرب شديدا
فان الدهن يتحسن ويغلظ عن الغلظ عليه ازنبا والافرستها
القلي والسحق والطبخ ولم يرد ان يقول كما قال تلميذه طبخه
في الماء حتى يصير صبغه كالرق فالماء ولكنه رمزه بالسحق ورمزه بالطبخ
الى ان قال ان عملنا يشبه عمل اصحاب الصابون ثم ذكر انه اذا طبخ
بهذا الماء ينعقد وبرهن على ذلك غيره انه وان عقد الدهن
فانه يخرج ويستخرجها بحيلها مع النار ودذكر جميعه كما يجمع ويردى
الصابون وانما ذكر هذا لوجه انه بعد فرسه بهذا الماء انه يبقى عنه شيء
على الاثبات اخر وتفريدها عنه الماء لا يبقى فيه صبغ الا خرج ثم
تجمع المياه كلها وتتركها في مكان كنين ومن الدليل على انه يعيد
الماء عليه مرات كثيرة ما تقدم في هذا الكتاب ان برهن انه
راوانه فهم وادنا بصيرة بالفلسفة لم يحتج الى تكريره هاهنا وقد ذكر
الركن الفاعل وتدبيره ومن حيث يخرج وكيف يخرج من معدنه الركن
الخادم لدود المخرج ثقفه عنه وهذا هو التركيب الاول من الصنعة وهو الجمع
بين الماء والنار فاذا جمعت بينهما باعتدال اعتنه الادا عند الا تحد
[illegible] الجسد [illegible] فاعلم ذلك ولنرجع الى ذكر الركنين الباقيين و
انه لا يحتاج اليهما في هذه الصنعة الا الدهن ثقل الجسد الاول و
ثقل الدهن وهو مقدار المنفعة بهما وكيفيته بيانه في الفصل
العاشر

الفصل العاشر في ذكر ثقل الجسد وما يمكن ان يصنع بهما

اعلم ان هذا
التركيب الذي تقدم قبل هذا هو التركيب العجيب الاول وهو ذو الركنين
الروحانيين الذي سطر القوم فيه الدواوين وذلك ان الماء والجسم
قد استحال [illegible] اصبغ لما احمر فانيا ذكر فهذا هو الذكر حقيقة
وهذا هو الذي سماه [illegible] وسمى ثقل الدهن نفسا وسمى ثقل
الجسد ورجع الجسد [illegible] على اول التفصيل وهذا يكون على مجرى
الطبخ ولنرجع الى ذكر الجزئين الاخرين الذين لا تتم الصنعة الا
بهما اعلم ان ثقل الدهن الباقي منه بعد الصبغ هو المتعلق [illegible]
حيث [illegible] الطرح وثقل الجسد هو الماسك لما رمى من القوارة وقد زعم
قوم كثير من اهل هذه الصنعة ان الماء اذا مازجه النار فقد ثبت
واستغنى عن مثبت لان الذي يوجب قراره وثبوته الصبغ
الذي [illegible] قد سخنه واذا سخنه ثبت للنار ولم يغر عنها واذا لم يغر
عنها مازج الجسد الملقى عليه واذا مازج الملقى عليه داخله واذا داخله
نفذ فيه الصبغ فانقلب وهذا الذي قصد اليه اكثر اهل هذه الصناعة
لكنهم غمروه وقد قال بعض المتاخرين وهو جعفر البصري ان هذا الحجر لا
يزيد شيئا الا من اربعة اشياء وان نقص منها جزء واحد بطل الحجر و
لم يصبغ شيئا واثبت على ذلك براهين فلسفية واشكالا هندسية
وقال بعض [illegible] ومع ثقل الدهن روحا وسمى الثالث
[illegible] من الاربعة الا نفسا وسمى الثقل الذي بقي من
الجسد [illegible] وهذا ممكن ان يكون لان التسمية [illegible] ان

ان هذا الرجل ذكر ان روح الماء بالصبغ كما قال في كتابه فيكون ذلك كله
جزءا روحانيا وروح ثقل الدهن بثقل الحجر فيكون ذلك كله جزءا جسدا
نيا وعلى هذا بني كتابه في الاول لكنه اخذ الامر من اوله ابتداء بالتخليط
لانه قال ان الحجر ينقسم الى قسمين روحاني وجسماني ثم ذكر ان كل قسم
ينقسم الى قسمين آخرين فثبت ان اركانه الاربعة لا بد منها وانما هو
في القول انه ينقسم اولا الى اربعة اقسام ثم ركب قسمين قسمين فركب
الماء مع النار والدهن مع الثقل فهذان تركيبان احدهما وهو الروحاني
والآخر مؤنث وهو الجسداني ثم روح المذكر مع المؤنث فظهر الولد
شمسا او قمرا وقد اجمع الاوائل ان تدبير ثقل الحجر لا يتم فيه الا ان
هو ان تسلط النار عليه بلا رحمة حتى يتكلس ويبيض وان تدبير ثقل
الدهن الذي سموه دهنا ونفسا مرضه حتى يتعلق ولا يعود يمضي
مع ذلك الى طوبه وان تدبير الماء اعادة التقطير عليه بصفو الاخر
وان تدبير النار تفصيلها من الدهن واخراجها العين الاخر
فاذا تمت هذه الاركان بالتفصيل على ما ذكره القوم يطرح الماء
على الصبغ وعلوا انه ينعقد ويسود ثم يزاد عليه من الماء مرة ثانية
فينحل مرة واحدة فيكون عقده افضل مما كان وذلك انه لا يشتد
لمرة الاولة الا ان انهم يقولون في هذا الموضع وهو العقد الا
ول مما كان وذلك انه يعجز الحجر الاسود وانه لا يستحق ولذا
اذا استحق وجدوه كالرمل في السحق واما اذا [illegible] يبتلس
للماء والنار وقوتها عليه فاذا زيد عليه من الماء مرة ثالثة
لم يكن

لم يكن عقده مثل الذي كان بل يكون ارطب في السحق والين في
المحسة ويصير ازرق واخضر حتى ينعقد ابيض لين المحسة وذلك يكون
في ثلاث مرار لا غير فاذا زيد عليه من الماء مرة رابعة انحل ولم
يكد ينعقد وهذا امر العقد الماء والاول النار فيصير حجرا احمر وهذا
امر عمل القوم وقد زعموا بهذا انه متى زيد من الماء وداعبه السلطان
التدبير الاول شرب الماء والعقد انحل الماء فيزداد صبغه لذلك
قالوا من احكم عمله مرة واحدة لم يحتج الى العود فيه مرة ثانية
ابدا ولو عاش الف الف سنة وعال الف الف من الناس
والبهائم وانما ارادوا انه لا يحتاج بعده الى العود اذا كان
عالما بتركيب الطبايع لا الى تركيب ولا الى التفصيل وانما يحتاج
الى التفصيل القوم واعادة التقطير عليه لا غير ثم ادخاله
على ما يلقى من الاكسير الجيد الاكسير يحيله الى طبعه الاكسير ويصير
القليل كثيرا وذلك ان طبع الحجر اذا صار اكسيرا ورجع الى الفعل
ان تقلب الاجساد المعدنية وتحيلها الى الذهبية او الى
الفضة واذا القي على ما صار اكسيرا وخرج تحته لانه لم يكن
الا والذي هو الاكسير ان يكون ذهبا ولا ان يكون فضة لانه ليس
بجسد فصار ولكن الجسد روحانيا روحانيا غليظا جسدانيا لكن ما
القي عليه فهذا هو الاكسير بعينه قد استحال الى طبعه وصار الكل
اكسيرا كما هو لذلك شيء ما نرى الى طبعه ولا طبع له غيره ابدا ولا
لهذه العلة قالوا ان اكسير الفضة وزاد ان يلقى الماء عليه

لم يزد في وزنه غير القليل كثيرا انتهينا الى ذلك لا فقد ذلك
من ان الاكسير البياض انما هو الماء والنار المزدوجين وقد ادير
الماء على النار بعد عقده اياه ثلاث مرات فصار في النار ثابتة
ابيض وهذا هو اكسير القمر فان زيد عليه من الماء مرة رابعة انحل ولم
يكن في قوة النار عقده لان فيهما قد استحال رطوبة لا تستوفيها
تمامها في الماء فاذا دخل على الثقلان الباقيان العقد الماء ح
وانتشرت حرارة النار القديمة في سائر الجسد الذي هو الثقلين
ثقل الحجر وثقل الدهن وصار الكل نارا سريعا [illegible] وخرج مع
العقد لون النار بعد المقام احمر واحمر الاكسير ومن الدليل
على ان نار الاكسير يقوي هذه النار بعد ان كادت تذهب
ان النار التي بها حدث الصبغ اعني النار الاولى اذا ضعفت
الى ان [illegible] عقدت عقدا اسود والاسود ادر من الاحمر ثم زيد عليه
الماء استحال الى البياض وهو دليل فقد جاز بذلك ان يكون الماء
كلما زيد عليها وجد احمر الاكسير ولكنه لما دخل الثقلان الباقيان
على الماء واجمدته وجدت الحرارة سبيلا الى الظهور فلهذه
العلة قالوا ان منهم من لم يرض الا بالعزيز من الحيوان الذي
اذا عقد صاحبه مرة واحدة في الدهر لم يحتج الى العود فيه
كل وقته ولو عاش الف الف سنة وعالج الف الف من
الناس والبهايم وذلك اذا احسن اخذ الحجر من عقد
وارونا بالعزيز من الحيوان العزيز الحرارة الذي قد
ضعفت

قد ضعفت فيه الحرارة فزادت ضعفا كلما كانت عليه
فصارت عزيزة لان الحرارة الاولى ضعيفة فلما وجدت
مدة من جنسها قويت بها فما اخذ الحجر من عنز فقد اشتد الحرارة
الاولى التي ادخلت في الماء بالتجمير فقال من احسن ان ياخذه
ومعنى ان ياخذه اي يخرجه بادبار للعين كما كانت اي يلقي
العالم حتى يخرج الكل فيهما ويتسد عليهما ويصير الكل حجرا
لا يبقيه على شيء الا حالا الطبع فافهم ولهذه العلة قالوا ان
اكسير الابيض لا يرضى بواحد الا من يرضى ان يكل [illegible] اخضرا
فقد اوضحت لك من علم تركيب الاكسير ان وقفت
وتدبرت فيه وعلمت [illegible] وخرجت حقا الى
وصلوا واذ قد قضينا اربا من الكلام على المثال الحيواني
في تركيب الاكسير من حجارة المعدن فها انا اخذ في تركيبه على
المثال المعدني على راي القوم قد خرجوا انت اذا تعالى

الفصل الحادي عشر في تركيب الاكسير من حجارة المعدن بعد
ما فهمنا من اشارة القوم الى ذلك والله الموفق
للصواب اعلم انا قد اعطيتك جمل الكلام ان تركيب
الاكسير تركيب طبيعي في الحيوان لان ذلك في المعدن
وانما هو وجه واحد لا فرق بين تركيب الاكسير [illegible] تركيب
من الحيوان وبين تركيبه من المعدن الا عند الجهال لان
تركيب الاكسير انما هو تركيب معدني وتدبيره تدبير معدني على ترتيب

المعادن الذهب والفضة لذلك ودبرت الحكماء الاكسير وقد ابا
نت الحكماء الاوايل الاكسير حيوانا وربما اشتبه القول عليك ان
ظننت ان العمل في المعادن ولكن حكم عقلك وفهم ذهنك
وانظر ايها الطالب الى صفات الحجر التي عليه من الرموز التي
رمزتها الاوايل وذكروا ان هذه الرموز لا تزال في حال العلطه
واجعلها امامك واطلب تلك الرموز وتلك القوى المذكوره
في الحيوان فان وجدتها فيه فقد وافرت لان الحيوان
اسهل الى التفصيل واقرب في العمل تيسيرا وان لم تجدها ووجدتها في
المعادن فافصل بينهما على ما ذكر القوم حتى تقف على تلك
القوى فاذا وجدت ذلك فلا تفارق في تدبيرها ما رسمت
لك التدبير واجعل امامك ما رسمه الرازي من عقد الدهن ولا
واخراج النار بالرمز ثم حلها في الماء حتى يصير الصبغ كالماء في الماء
وهو على ما رسمت شيا فشيا وانا ابين لك مثالا تقف به على
علمه اعلم ان القوم كما قلنا في الحيوان يزعمون ان تدبيرهم
انما هو حل وعقد وهو الذي قالوا فيه انه تفصيل وتركيب فما
تفصيل جميع الطبايع والتركيب عقدها فاذا سمعت ان مع
حلا وعقدا قد ران الحل قبل الامر والعقد اخر الامر ولما
تم من تدبير الحيوان ان تفصيل الحجر ابتدا تحليل وتركيبه عقدا
وعليك ايها الطالب ان تعمل الامر وتجد لبس عليك من اخره
فعساك تنال هطل يكتب السرا امرا هون سعي وتخففت

اذا فحصت عن الادهان الطيبه وميزت منها المعدنيه
من الحيوانيه والنباتيه تراعي لك اذا اعرفتها بالعلم فاقصد الى
دهن المعادن فاعقده وكان هذا التدبير في المعادن يدل على ان
دهن الزيبق لا الكبريت لان الكبريت منعقد ولا يحتاج [illegible] والزيبق
[illegible] الصنعه التي ذكرها الرازي لانه قال ان الصبغ في الدهن متفرق فيه
والرطوبه عليه غالبه والذهن بالنار [illegible] عند فصل الرطوبه يجتمع
لذلك ويتكشف ويظهر وصفه لانه شكل النار يعني الصبغ فهذه الصفه
لم يعن بها الكبريت لانه لم يذكر ان الصبغ متفرق منه فيه ولا ان الصبغ
يجتمع فيه ولا ذكر ان اليبس غالب عليه لان اليبس هو الغالب على
الكبريت فيكون اشارته الى الزيبق اقرب وانا ابين لك
من عقده والعجب مما رايته عيانا اعلم اني اردت حل شي
على السبيل [illegible] لقول انهم عقدوا الدهن حتى اجتمعت فرايت
وتبين ان النار تزداد بالنار حمرة ابدا وتسود الى اخر قوله
فاخذت الزيبق غسيلا بحرافه الا شيء سود وجعلته في انيه
الزجاج وعملته على شكل البيضه وجعلتها في اناء اخرى
مثل قدر الطبخ ووضعتها على راسه في النهار من اللبن
وكان فيه مع قدر ما [illegible] حرارة القدر فاجده يحتمل
البيت منها وقد [illegible] عليها اربعين يوما ليلا ونهارا ثم
اخرجتها واخذت الزيبق وكان الوزن بربع رطل
فوجدته تبرا احمر لين المجسه كانه سحق في [illegible] ملحا

ووزنته فوجدته كما كان فعلمت ان الرطوبة التي عقدت عليه هي المانعة
لهذه الحجر من الظهور فصار الزيبق لا حجرا واصحاب المعادن يزعمون
ان من اخذ هذا الزيبق المعقود وحل لزيبقا غليظا ثم اجا دله
حلا عليه السحق والتشوية فسيد لا زنه كان واليه يعود ثم يضاف اليه ما جسد ان
يقوم مقام الانفعال التي ذكره وتم الصنعة بزعمهم ولم ادر في ذلك
غير اني لم ار القوم طريقة المعادن تشبه اقرب من عقد الروح
وعقده ... غير هذه وطرق المعادن وان كثرت في الكتب فهي والتدبير
قليلة في العمل ولم ير القوم اسال طريق بينه في كتبهم تمني عن كيف
تفصيل المعادن وتركيبها وزعم بعضهم ان تفصيل المعادن انما هو
ازالة الاعراض لتكليس الاجساد حتى تبيض وتصعيد الارواح للنار حتى
تثبت ورد بعضها الى بعض فمنهم من خلط الارواح بالاجساد
الى ان تثبت الارواح وامتنعت من الطيران وتروحت
الاجساد وتثبتت وزعموا ان هذا الفصل احسن ما اثبتوه في باب
المعادن غير انهم زعموا انه ليس كل جسد يلزم كل روح ولكن بعض
الاجساد يلزم بعض الارواح على قدر المناسبة والروح عندهم
والجسد ارض وكلهم اجمعوا في هذه الطريقة انهم لابد يحلون الماء على
الجسد وجدده وقد قال جابر بن حيان ان يحل له بما يشبه ومن
المناسبة لرطوبة ليكون الجنس متصلا بالجنس ويدفع حر النار عنه
فصارت ثلاثة الروح الصابغ والجسد الرابط والنفس الغائص
والماء الذي فيه وهذه المناسبة فصار الذي يدفع وهج النار عن الروح

عن الروح انما هو داخل ليؤلف بينهما في التدبير فيمنع الروح من الطيران
بسبب الماء حتى يتعلق بالجسد الطاهر فاذا تعلق به منعه عند الالقاء
وصار الملتبس به في التدبير صفيدا لانه قد فداه حتى فيه قيد ارم
جابر بن حيان هذا القول ولكنه قال اني في التدبير الجسد وتكليسه قبل
جمعه مع الماء انه يحتاج الى ان يصعد ويخرج اوساخه منه فيكون
مناسبا للاوساخ التي في الجسد احتراقه وهو الذي يسمى قيصا
الاس فصارت اربعة فروع وقد احكم جابر هذا القول في غير
موضع من كتبه ولا زيادة عليه فيها البتة ومنهم من زعم ان
الماء تستلطف فيه الاركان وتطهرها وزعموا انه يمكن ليس
الزيبق والزرنيخ والفضة وحلها وعقدها انه قد عمل الصنعة و
سبحان الله لو كان ذلك حقا لكان من قرا وفي كتاب من
كتب المتاخرين قد عمل الصنعة وراينا كل من عانا الصنعة
من هذا الطريق لم يزده الا عمى وجهلا وبالجملة ان طرق التدبير
في المعادن رايتهم يكتمونها اشد كتمانا من تدبير الحيوان الفاسد
شعرا لهو ذلك واكثر ما رايتهم يثبتون ويعظمون في تدبير
الاكسير من الحجر وان يكون كلنه من المعدن للذهب والفضة واكثرهم
ممن وضع في المعادن وعملها لم ار لهم بيانا يوصل منه التدبير
الاكسير من تلك الكتب التي سموا على المعادن وقد راينا لجابر بن
حيان كتبا في ذلك ولم ار الفلاسفة العرب في ذلك وصفا
غير هذين الرجلين ولرجل من اليونانيين يقال له ميونس كتاب

استغرق فيه واستوعب ذكر المعادن وان كلام القوم فيه فرقوه
تفريقا ولذلك ارسطاطاليس استوعب ذكرها في الكون والفساد
وقد خصصت في هذا الكتاب شيئا في ترتيبها وقد قدمت في
جملة الرسائل رسالة في المعادن وانما ذكرتها في هذا الكتاب لانه لا
غنى عنه وارجو ان يكون من الكتب التي تقدمت لغيره النفع
اذ فائدة العلم انما هو السعي في النجح وتدبير انما هو من هذه الوجوه
والله الموفق للصواب الفصل الثاني عشر في المعادن وتكونها و
نتائج الاحجار السبعة التي عليها مدار المعادن واليها قصد
اهل الصنعة بتدبيرهم انها هي التي تغير الاكسير واياها يقصد فافهم قوله
في هذا الفصل واذكر ما اول المقالة في ماهية الاكسير ثم اندرج منها الى
ما هو في المقالة التي بعد ذلك في كيفية الاكسير وفي ذهنك ايها
الطالب ستقف على تنقيح ذهنك وتنمي عقلك اعلم ان المعادن
اول الاكوان الطبيعية وهي التي لم يتقدمها جسم تركب قبلها البتة
فانه منقطع الكلام فيها اللهم الا ان يكون العناصر البسيطة الاربع
والفلك وهذه الاحجار وان كانت بكونها بعيدة من الفساد
وانه يكون فسادها مدة واحدة لما كان تكونها دفعة واحدة ولم يكن
على طريق الطبع وانما كان على طريق الابداع والمعادن كائنة فاسدة
لا تزال الدهر فهي اول الكائنات الفاسدات واذكر في هذا
الموضع قول ذي النون المصري رحمه الله تعالى وقد رمز على الحجر
لقوله انه من عنصر كريم مستحدث من اول قديم

وانا

وانا قصدنا في هذا الموضع والحجارة المولدات التي الحارة عن حد
الزاوية فهي لعلل تكوين تكون من المعادن لانها متولدة من
التراب والماء بمرور الزمان والايام وهي اقل الاحجار دوارة
في تكونها حتى لو قال قائل انها تكونت لغير حرارة لما بعد من
الصواب ولكن لنا قام الدليل على انه لا يكون الا بحرارة لم
نعن بها في تكوين هذه الحجارة والجداول من حرارة غير انها اذا
اضيفت للحرارة المولدة للنبات وجدت هو اغلظ لك
سمرة ... ومع هذا انها تولدت بالحرارة ... لك مقدار
الحرارة التي ولدتها التي تتحقق عليها فان لك فيها منفعة
ان فطنت لمعاني الطبيعة اعلم ان الحرارة التي تولدها الطبيعة
التي لا تدرها ولا ضياء فيها والاشعة التي تمد على الجداول انما هي الحرارة
المتولدة من جري الماء على وجه الارض في طبعه والماء بما فيه [illegible]
الهواء اثقل من حركة الهواء الى الارض [illegible] هي موات غير
ان فيهما من الجماد الى الحركة لا غير وان كانت اثقل من الماء
حركة كثيرة ولهذا نسبت الماء الى البرد لثقل حركته وانه لا يتحرك
الا بغيره اعني الهواء فتاخذ تلك الحرارة من لطيف التراب
شيئا بعد شيء وتجمعه في المكان الذي تمنع [illegible] الكيفية [illegible]
تزال تلك الحرارة تعمل [illegible] حتى تؤلف تلك الحرارة اللطيف
ما تجمع في التراب ويبس الارض بالحقيقة فيركبها احجارا
[illegible] وبتلك القدرة يستفيد [illegible] وحمرة

وايضا لقدر كيفيات المياه الجاريه على الارض المتغيرة تكون
الوان تلك الحجاره فالماء العذب الطعم الخفيف الجاري على ارض
معتدله تكون الوان تلك الحجاره بيضا وما سوى ذلك من
المياه والارضين تكون الوان حجارتها على قدر كيفيتها وانما بينا
تكون هذه الحجاره وان كانت لا فايده لك فيها لانتقل لك مرتبه
بعد مرتبه ولا ترى ضعف الحركه الاول لان اهل المعادن قالوا
ان المعادن قالوا ان المعادن تولدت اول الاكوان
فصارت مرتبه لاجل ضعف الحركه الاولى ومضوا على ذلك
والحركه الاولى لم تكن ضعيفه وانما كانت حركة الفلك واحده كما ترى
فلذلك احتجنا ان نبين هذا القول ههنا وان كنا قد بيناه اعلم
ان اصحاب المعادن قالوا ان المعادن تولدت اول الحركه
وان الحركه انما كانت ضعيفه فصارت درجات المعادن
على عدد درج الفلك وهي ثلاثمائة وستون درجه فصار لكل درجه
نوع من المعادن اي الحجاره الموات انها ثلثمائه وستون
صوره وقد يمكن ان تنقسم الصوره في اشخاص كثيره كما في كل نوع
من الانواع وانما اراد القوم بقولهم ان الحركه الاولى ضعيفه قد بينت
لك مره لتستدل به لانه موضع يجتمع القول فيه ولا تنكره و
من اراد ان يستوعب هذا الموضع استقصاء بحججه والوقوف
عليه فليقرا كتاب ارسطوطاليس الذي يسمى كتاب المبادي
وقد اخذنا من هذه رسالة المعادن ما لا غنى ولا بد لك في هذا
الكتاب

الكتاب منه اذ جعلناه معينا عن كل كتاب فتبين بقدر
عليه العمل في هذا الابتداء الان من هذا القول يعرف ما لسبب
المعادن واشتراكها وما منها جنس واحد وما منها نوع واحد
وما منها شخص واحد وما منها مؤتلف متفق وما منها متفرق
ومختلف والله تعالى المعين الفصل الثالث عشر في الابتداء
اعلم ان حركة الفلك مستديرة لا تبتدي من مكان ولا تنتهي
الى مكان والفلك المتحرك لا يخرج ما في طبعه من القوه الى
الفعل لان الحركه [illegible] لان الفلك [illegible] الى [illegible]
لطيف روحاني والعالم الذي يخرج الى الفعل انما هو جسماني
ولم يمكن تركيب الجسماني من روحاني الا بممازجة الاجسام ثم
يستحيل تلك الاجسام الى اجسام اخر ثم تلك الى اخر الى ان يتم الكون
ويبقى على حال وبهذا اخراج العالم الى حد الفعل فالفلك الاعظم
اذا تحرك وحده كما تراه النجوم ليست حركته في الظلام كحركته
في النور لان حركته في الظلام انما هي كشفه لانه جسم نوري واذا
لم يجد [illegible] من انوار الكواكب السبعه يتبين رفعه [illegible]
وقد [illegible] ان الموضع الذي في الشمال والموضع الذي فيه
الجنوب الذي تغرب الشمس عنهما سته اشهر انه لا كون فيهما
ولا فساد وذلك ان الشمس اذا غربت عن احدهما [illegible]
ضعفين بقي الظلام فيه سته اشهر وحركة الفلك [illegible]
غير انها ضعفت لما اعدمته [illegible] نوري ولا يجد [illegible]

الا خراج من القوة الى الفعل الا بممازجة انوار الكواكب لجرمه ونور الشمس
بالكلية لذلك فمن مركز الفلك قوة ضعيفة وانما هي واحدة فاذا
دامت الحركة على تلك المواضع المظلمة والحركة كما اعلمتك اخرج من السكون
لانها تولد الفاعل للحياة ونقيض الى الحرارة وكل حي متحرك فواجب
ان يكون كل حركة حياة لان كل حركة تتحرك لا بد ان تحدث شيئا وما
احدث شيئا فهو فاعل وما كان فاعلا لشيء فهو حي من الحياة
بقدر قوته على فعل ذلك الشيء فاذا دامت الحركة على الموضع المظلم كما
اعلمتك تحت الارض بعض السحر فاحدثت تلك الاشياء
والجواهر الغلاظ وحدثت فيها ضروب من الاكوان وهي مكسرة
لطبع الظلمة والموات فاذا طلعت الشمس بهذه المواضع بعد
وتمادت عليه ستة اشهر عظمت الحرارة واليبس وفسد كل شيء
رطب وتحطم لطول مكثها عليه هنالك لان الشمس في اقليمنا اذا قصرت
مدة طلوعها عليه اعني اذا كانت هابطة من الميزان الى الجدي ونقص النهار
وامتد الليل ان الكون والنبات يتلاشى ويضمحل ثم مبدأ من الجدي
الى الحمل الكون والنشو والنشوء ضعيفا لاجل دقيقين لا في يوم ولا في
يومين الى ان يصير الى راس الحمل فاذا صارت الى راس الحمل قوي الكون
لان النور والظلمة يتحدان هنالك ويبدو النور يزيد على الظلمة
اعني قوس النهار يزيد على قوس الليل فيظهر الكون الى العين ويبرز
حتى ان الفلاحين يبذرون في تلك الايام البذر ويحصدونه مع
الذين يبذرونه والشمس في الجدي وهذه القوة الكون في ابعدها

وفي البعد بين الحالتين عند الشمس لا تصل الى برج الاسد الا والذي
بذره والشمس في الحمل قد حصد كما حصد الذي بذره والشمس في الجدي
وهذه القوة الكون وما ليست ان الاكارين يحصدون الزرع في بين
وهو اخضر بالغدوات فاذا كان نصف النهار ونظروا اليه يجدون
قد انعقد في جوف ذلك المحصود قصبا اخضر جديدا وانما نبات هذا
التعلم ان الحركة واحدة وفيها ضعيف وقوي فاذا صعدت الشمس من
الحمل الى السرطان تنتهي الكون ويبلغ حده واذا هبطت من السرطان
الى الميزان احرقت ما نبت وحرثت كل شيء تجده على الارض شيئا و
يضعف الكون لافراط الحرارة كما اعلمتك ثم تصير الى راس الميزان
فيضعف الكون الذي كان ولا يزال على هذا وكذلك الموضع الذي
ذكرت لك ان الشمس تغيب عنه ستة اشهر وتطلع ستة اشهر اذا كرت
الحرارة المظلمة فيه حجرا غلاظا وحب [illegible] واما اذا دارت الشمس الا عليها
بالدوام الى ان التطويل فان كان فيه رطوبة نفتتها وان لم فيها يبس
زادته فلذلك لا يكون في هذا الموضع نبات ولا حيوان ولا نشو فيه
ابدا ولا كون لانه ليس هنالك زمان معتدل وليس الزمان يدور
الفلك لان مركز الفلك لا تبتدي من موضع وتنتهي اليه وقد بين
الفلاسفة ان الزمان امره في كتب المنطق وغيرها من كتبهم فقال القوم
ان اول ما يكون من الاكوان في كل عام المعادن ثم يليها النبات
ثم الحيوان ولم يوجد بذلك الابتداء الاول لان الحركة كانت
عندهم واما الابتداء الذي يعنونه ايضا فانما يعنيه لك لتعلم ان الامر احد

وتعلم كيفية الابتداء لان التفلسف على هذه العلوم بظهورها وبطونها

الفصل الرابع عشر في الابتداء الاول قد قدمنا ان الفلك لا يفعل
الا بالعناصر وان العناصر قابلة بذواتها وان الفلك معين لها على
الاستحالة بتقويم حركاتها التي بها تستحيل بعضها الى بعض وان الكوا
كب السيارة معينة للفلك على تقويم هذه العناصر على استحالة
بعضها على بعض وانما قال القوم الكواكب السيارة معينة للفلك
على تقويم هذه العناصر لما قدمنا ذكره من سرعة سيرها والفلك السريع
الكبير البطيء فقويت بحركاتها حرارتها وامتزجت وظهرت في الطبائع
من عجائب الاعمال بقدرة البارى العزيز الحكيم سبحانه وتعالى فا
طلق القوم القول على الكواكب السيارة دون غيرها لخفتها وان
الانسان ببصره يدرك بعض الحركات منها كما تراه في الازمنة وغيرها
وتذكر الكواكب الثابتة وهي التي عليها مدار العالم وهي التي تقطع
كل درجة في مائة عام على ما ذكره الحكيم بطليموس وتقطع الفلك
في ستة وثلثين الف سنة وتغير هذه الكواكب ليس كتغير الكواكب
السيارة لان بانتقالها وحركاتها في الطول والعرض تنتقل الدول
والملك في الاقاليم والبلاد حتى انهم يقولون في ذلك ويظنون
وقد رايت المنجمين يذكرون في الاغلب ان هذه الكواكب
شيئا لا اظنه صحيحا ولكني انقله وان كان الشك الغالب علي ولا اني
على كل حال اخذ بقوله ويعتمد الطالب في هذا على التحقيق رايت
المنجمين يذكرون ان انتقال هذه الكواكب في الطول والعرض

تغير البحار

تغير البحار برارى والبرارى بحارا والسهول جبالا والجبال سهولا ومن اراد
ان يرى هذا القول وما اطنب عليه قايله فليقرا كتابا لابي معشر البلخي
المعروف بكتاب الملل والدول وكتاب الالوف فانه اتسع من ذلك
بعينه وهذا العلم لا يتقدم لنا فيه وضع الا الزمان الذي ذكرناه في صدر
هذا الكتاب وهذا امر بقي لنا وعلينا من اظهار هذه العلوم ولنرجع
الى ما كنا فيه من امر حركة هذه الكواكب الحقيقة فلما صحت لهم حركات الكوا
كب السريعة وبطيها وانتقالها وانتقال الاحوال وتكوين الاجسام وفسادها
ذكروا الكلام على الثابتة لانها بعيدة لانها لم تقط وضعها من المتقدمين
ولا في كتاب ولا تاريخ ان احدا وكد بسنة او سمع عن بحر الاندلس
المتوسط انه لم يكن في الموضع الذي هو فيه ولا ان بحر الحجاز لم يكن
في الموضع الذي هو فيه لبعده وكثرة من الحواس فلما علموا ان ابتدا الكون
والف وعلى هذه السيارة وقصدوا في الحركة اولا ليجعلوا ابتداء في ايام
وذلك لما قدمنا من امر الدايرة وانها شي واحد فمنهم من ترك الامر
مهملا ومنهم من قال بالسنة ومنهم من قال بالنظر ومن دقق النظر
وكانت له قريحة وتوفيق نظر الى الشمس التي هي العلة الكلية والمعين
الاكبر من الفلك فوجدها اذا كانت في الحمل يظهر الزيادة في العين
كانها قبل هذا ميتة ساكنة وهو اول الكون فقال هذا احق ان يكون
اولا من غيره ولان القوى في غيره من الازمان ضعيفة وهذا هو
الحقيقة فجعلوا الربيع اول الازمان وجعلوا الحرارة والرطوبة اول
العلل الفاعلة للكون والنشو فكان هذا الابتداء ان تحل الشمس

في شرقها وارتفاعها في اوج فلكها وطلبوا امر هذا الابتداء وان يكون في جهة
مختلف في الاقاليم بقدر طلوع الشمس على الاقاليم فقصدوا الموضع
المعتدل وقاسوا عليه واعتمدوه بالقول فافهم وهذا الموضع المعتدل
الذي اليه قصدوا وعنه نطقوا هو الذي يسمى مركز الارض ووتد الارض
ووسط الارض وهو معدل النهار وانما يسمى بذلك لان الليل والنهار فيه
واحد ابدا ليس هو الليل والنهار عندنا اذا كانت الشمس في اول
دقيقة من الحمل وكذلك الليل والنهار عندهم ابدا والعلماء
الذين تعمقوا على هذا الموضع وان كانوا لم يروه ذلك الموضع
الفلاسفة اليونانيين والملاهوتيين وانهم هو الاعتدال العمل في
اعمالهم واحوالهم واخلاقهم واغذيتهم وشهواتهم وانهم ليسوا
في البلاد التي ولدوا فيها وانهم لم ينزلوا ذلك المكان وقد رايت
صاحب كتاب السماء والعالم ذكر في كتابه ان هذا الموضع احق بمولد
القوم وبكل فيلسوف الذي يقدر والله اعلم انه لم يرد غير ذكر حفظ
وجود الموضع معتدلا الا برهان جعلوه ابتداء الكل كون لان المعتدل
قبل غير هذا المعتدل وذكروا ان الاشياء ولما تكونت فيه ومنه ابتدأت
وذكر واكثرهم ان الفساد بعيد عن هذا الموضع بجهة واحدة وسبب
الفساد عندهم كما اعلمتك انه هو الحركات وهذا موضع لا تختلف
الحركة فيه ثم دلالة على التولد والثبات ولهذا الموضع عند اهل
الاديان اسم هو عظيم من هذا قيل بعد القوم الفساد عن هذا
الموضع او جعلوه ابدا الكون وشرطوا ان لا شي من الاشياء
المتكونة

المتكونة التي تكون في المواضع التي يعيش فيها الحيوان الناطق الا وهي
قبلا لان الحيوان الناطق مناسب لذلك الموضع باعتداله ثم ذكروا تفرق
الحيوان منه اذا كانت الاعتدال خلق فيه ونقصان ذلك وان ذلك
وان ذلك انما كانت العلة فيه قرانات الكواكب السيارة واجتماعها
وانتقال الكواكب الثابتة في الطول او جملة في التنقل من اقليم الى اقليم
وقد ذكر هذا بقراط وغيره وقال بنقل الكواكب الثابتة في الطول والعرض
تنتقل الاخلاق والعادات والاحوال والمزاجات والاقاليم و
النبات حتى يصير في الدرجات الاعتدالية في الثانية في الرابعة
وانا قدمت لك هذا الاول لتحدس وتحكم على الاجساد والذاتية
وتعرف تناسبها وانتقالها واختلافها وهذا الفصل في توليد
الاجساد والذاتية وكيف تركيبها فافهم فاني انا قدمت لك
الكلام على مبادئ هذه الاشياء في هذا الكتاب لئلا يكون معك غموض
تقف على توليد الاجساد وكان في توليدها اسرار اعلم علمها وعلمها
وقد قدمنا لك ان المعادن الموات التي تسمى حجارة انها متولدة
من الكرة الاولى وان الانوار لم تتصل بها فلذلك ضعفت الحركة
وحدثت الانوار فيها لانها كما اعلمتك متولدة من الماء والتراب
ولا سبيل الى الشمس ان تنفذ بضيائها الماء حتى تصير الى قعره ولا
الارض حتى تصل الى جوفها واما الهوا النفوذ في الهوا الضياء لها و
طبع ما في الهوا والماء والارض بقدر قبول كل واحد من هذه الغير
لها فافهم وذلك القبول الذي تسمعه هو الذي يسمى حرارة فاعلة لان

الفلك بدايرة على الارض والماء ولا يقدر على اكثر من هذا فيقدر مثل الماء
والارض من جرم الشمس بحركة الفلك فيه تلك المقدار تولدت
هذه الاحجار والاجساد والزاجات فان الكواكب على الشمس
على انواع المواد على قدره لان في جوهر من الاكره الشمس لكل تلك
المادة العلوية فكانت الاجساد والمعدنية مناسبة الكواكب
العلوية لكل جسد منها مناسب الكوكب من الكواكب فافهم
والاول ان تكون من الاجساد والمعدنية الزيبق وعند كون ان
الماء المستجن في جوف الارض وغذاء لكن معلوم ليست
في كل مكان اذا قابلت الشمس ذلك المكان اسخن الموضع
وغلى الماء الذي في جوف الارض بالحرارة وصار بخارا لطيفا
الصعود واما من الحرارة فعدم الخروج لان الشمس لم يبق عليه
بقاء دائما لانها هي تتعاقب به ودامت عليه فاذا هي انتقلت [illegible]
الحرارة عنه رجع منقلبا طالبا لمركزه [illegible] ومن تلك
الحرارة [illegible] نقص لطيف الماء [illegible] الذي
فيه وتلصق [illegible] على سطوح المكان [illegible]
عن حد الماء [illegible] فيصير [illegible] الطبخ
[illegible] لفرط [illegible] ولان تجاوره غليظ ولذلك
انقدر الحرارة على النفوذ فيه حتى يجعله رطوبة [illegible]
الحرارة بسطوح شيئا بعد شيء [illegible] الحرارة هي الملمعان الذي
[illegible] فتقلب الماء [illegible] الصورة التي تسمى زيبقا فهو
دهن

المعدنية من الارض وقلبت الارض ما قلبت من تلك المواد [illegible]

فهو دهن من ادهان المعادن وهو احد الاجساد فافهم واذا كان هذا الماء
الطف جوهرا من الماء الاول لان المياه تختلف في الرقة والغلظ وكان
في موضع اشد حرا من الموضع الاول وسخنته حرارة الشمس اشد من الحرارة
وقبل منها للطف والحر المكان الذي هو فيه اكثر مما قبل الماء الاول فصارت
اكثر رطوبة ويبسا [illegible] ثم تذهب الشمس وتنقى الحرارة التي
[illegible] نعقده [illegible] رطوبة على حالها ولا يزال [illegible] حتى [illegible] برد
موضع [illegible] وهو الموضع الذي تغرب عنه الشمس [illegible]
نضجه فيجمده البرد ويحجره لافراط اليبس عليه وقلة الرطوبة فيه فيصير
دهنا من الادهان المعدنية الا انه احر وايبس من دهن الاول فيسمى
كبريتا فالاول احق باسم الذهبية وهذه العلة والبقاء كان منهما
[illegible] لاعتدال المجتمع من الارض والهواء والطبخ [illegible] احدهما
بارد رطب مطلقة لم يمتزج بالكبريت ابدا وانما يحتاج الى [illegible]
حرا واكثر رطوبة ويكون [illegible] من جهة [illegible] بصورة البعيدة
من الف [illegible] وكذلك [illegible] الجواهر الاخر يحتاج الى جوهر ايبس
ايبس منه وحار [illegible] ويكون من جهة [illegible] بصورة البعيده
من الف [illegible] فافهم فهذا اصل كون المعادن [illegible] و
[illegible] من تكوين الاسرب وذلك ان اصحاب
المعادن ذكروا ان توليد هذين الجوهرين المتقدمين اعني الزيبق
والكبريت في جهة الحركة الضعيفة وهي التي يسمونها الحركة
الاولى وجعلوا الدليل على انها من توليد الحركة الاولى لان الواحد

منهما جوهر تشكل للا مجاد التي ارتم ميثه ولا صح طبخهما والشدة منهما تم تبلغ
به الحرارة ولا الحركة اكثر من انها فادته شيئا من بريق وغلظ وهذا هو الدليل
عندهم على ضعف الاستحالة وضعفها لضعف مولدها فاعلم ذلك
فلما راوا ان اصل المعادن الذائبة الصائرة المنطرقة انما هو من هذين
الجوهرين جعلوا كون الاجساد الذائبة من ذكرناه وان كانت واحدة
ولعمري ان ذلك عند التحقيق النظر لان كون الاجساد من هذين الجوهرين
انما هو من مزاج احدهما بالآخر حتى ينعقد الرطب ويبقى فيه شي من الرطوبة
ثم يصير بمنزلة الجسد اليابسة الضعيفة الحرارة التي قدمنا ذكرها لان الرطوبة
ينطرق ويتهيأ وبغي النار ولهذه العلة ذكرت الادلة من اهل هذه
الصنعة ان من اراد تدبير الزيبق وان يذهب عنه رطوبته وبرد حتى
يصير لهـ ابيتنا لا ينقص منه شيئا ويمسك عليه رطوبته حتى يعود في
داخله فاذا انزله النار برزت تلك الرطوبة وذابت فارجت
الملقى عليه الا انها رطوبة فقد صارت حارة بعد ان كانت باردة
والدليل عليه ان الزيبق اذا انعقد ويبس وسقطت عنه رطوبته
حتى تعود في داخله لا يغوص لان الكبريت في المعدن يبس بعض رطوبة
الزيبق وترك اكثر او غلب اليبس على سطح الجسد فصار الحر
لما داخله فاذا الانفاذ ابتغت الجسد بالحرارة التي داخله من الكبريت
وذابت الرطوبة التي بقيت فيه من الزيبق ومن هاهنا قالوا التفرق
بعد الجمال ولا تفرق بعد الكمال ولنعد لما كنا فيه الامر في علم
ان القوم الذين تفلسفوا في المعادن قالوا في توليد هذه الاجساد
المعدنية

المعدنية في الارض انها ابتدات في خلقها ضعيفة الا انها كانت
اجساد او امر انما ظهر الارواح فيها كما ابتدات الافلاك لعلل الخلق
كما كانت اجساد وابدا ارواح فلما تكونت الكواكب فيها صارت
بمنزلة الارواح التي في الاجساد واقتبست من انوار الاجساد والمعادن
عند ذلك الف ومعنى الف عندهم حرارات ونفخ بردات
انوار فافهم وهذا الكلام قد شاء لك ولكن لا بد من اعادة تردده
الغاية لكونها الا ان اراد ان الافلاك لما اقتبست الكواكب
لوازم تريضه رمز وذلك عادتهم في جميع العلوم وسبحان اراد اذا
سمع جاهل وقليل الدراية بالفلسفة اليس غيبت لديه من هذا ان
الافلاك قد كانت بلا كواكب وما وجدت قط الافلاك الا
بكواكبها ولا الكواكب الا بافلاكها ولكنهم تكلموا على اذهان الناس
ومن اليوم في نهاية البلاد ولعمري انهم لما قالوا انما ارادوا ان
الكواكب لما دارت في افلاكها بعد الحركة الاولى والتقى لها نما مع
الشمس نما من لهما او بعد العام الشمس بالكلية والكواكب
بالجزئية وان نحس الكواكب قوي وضعيفا اي اذا قربت
من الشمس قوي فعلها واذا بعدت عنها ضعفت فعلها
ولهذه العلة اذا كانت الكواكب مجاورة للشمس في البروج في
فصل الصيف لان الحر مفرط واذا كانت بعيدة عنها في فصل
الصيف لان الحر قليل وكذلك في الشتاء اذا كانت بعيدة
عنها في الفلك لان البرد مفرط واذا كانت قريبة من الشمس كان

البرد في الشتاء قليلا وانما ينبئك بهذه العلوم لتعلم بعد مرام القوم
واشاراتهم في غير علم الكيميا فضلا عن علمها ولذلك تشاوراتهم
في جميع العلوم فلما اتفق ان زحل تقدم من الشمس في برجه غير
الذي يقال له الحوت اثرت القرانات اثرا ضعيفا ليس بالقوي و
كذلك اذا قارنت الكواكب وعاينتها الشمس لم يمكن من
كون اقوى من الاول فتحركت الحرارة وهو ارجت الاشياء
واحالتها على قدر قوة ذلك القران الذي كان للكواكب في تعديل الطبائع
المزاج والعفونة ودبيب الشيء الذي تمت صورته من المعادن
فلما تم صورته الى القوة الحرارة واستحكام الحركة الا ان الطبع
لم تجد في المعدن شيئا غير ما خشونة وعبيكر اقوى من الاول الا
ان تتم بين الزيبق والكبريت اذ من عادة الطبع اذا شابهت
حركتها امرا على شيء ولم يتم عادت حلت بتلك الحرارة حتى يتم
جوهرا قايما واذا لم يبق لها فيه فعل ثم تم لها كان بعد تمامه قليلا
قابلا للعفن والنقص فافهم ذلك وكذلك قالوا ان علاجهم
يشبه النبات ويشبه الحيوان وانما قالوا ذلك لان الزيبق
والكبريت اذا التقيا في المعدن بعضا على بعض النبات
وازدوجا والتحم الكبريت بعض رطوبة الزيبق
بعقد بعض العقد على غير استحكام طبيعي فلذلك نسبوه
الى زحل والشمس تعليلهم بنقص الحرارة ويكون ضعيف
بسبب الى زحل لضعف حركته وقلة حرارته ولذلك النطف عند

عنهم

عندهم في اول العفن وانما ارى نسبوا الى زحل في تدبر الاول وانما اراد
بذلك النقل الاول والتغيير الاول لا من ضعف حركته التي هي ضعيفة
لطلان السريع العمل اقرب من الثقيل العمل ومن الخفيف
المنفصل فافهم الا ترى انهم ينسبون النطف اول تعقدها الدم وتحليله
الى زحل وانما ارادوا النقل الاول والتغيير الاول فهذه العقد ينسبون
الاسرب الى زحل فزعموا ان الاسرب اول توليده تولده من
المعادن لا التقاء الزيبق والكبريت كما علمتك لحر ضعيف
او ليس فاذا ازدادت الحر ضعفا كانت انتقل الى المشتري
كما تنتقل النطفة فيصير الاسرب اقوى كان يسير فيبقى الرطوبة على
حالها فينتقل الاسرب قلعيا وانما يكون ذلك لزيادة شيء من
الكبريت لنقص الزيبق في معدنه لا غير فاذا ازدادت الحرارة ثلاثة امثال
ما كانت في زحل زادت الحرارة درجة ثالثة وصار في الدرجة الثالثة
وانتقل التدبير الى المريخ وسمى الحديد الذي تولد من الاسرب اشد
سخونة مما كان ويبس اشد يبسا مما كان واحدث طباعه وحدث
عليه الاوساخ والاحتراق والحدة فصار حديدا لان الكبريت زاد و
في الاسرب لا غير لانه لم يوافق الاسرب في معدنه زيبقا وانما وافق
كبريتا زاد ففعل ذلك والقطع عن الطبخ فصار قلعيا ولو زادت الحرارة
الثالثة عليه بقيت وافرط عليه الحر والطبخ ازداد يبوسة وصح زيبقا يبرد وزاد في
الكبريت وعدل مزاجه ولكن لم يكن في معدنه الا الكبريت الاول فازداد الكبريت
لغلبته عليه في الدخول انه صيد حيا مفرطا حتى افنى جميع رطوبته

وكسورة لالانا مرتفع والدرجة الثالثة في ضرعاز لم يبعد جاريا بالسلوك سياق
ولانتقال الاكسير الى الدرجة الاولى ونفسر فيما بعد ان شاء الله تعالى
والكلام في هذا مختصر لتقف على ترتيب الاجساد وموادها اتيناها
واختلفوا في ان اصلها واحد وليس حسى لكن الكون اقرب
بشرط انها هيولا الزيبق والكبريت وهي لها كالنطفة للحيوان والبيضة
للطير والبذر للنبات ثم تنتقل كما تنتقل في النطفة والبذر كذلك تنتقل
الهيولى الى اشياء شتى فتصير في تدبير زحل ثم في تدبير المشتري ثم في تدبير المريخ ثم
تدبير الشمس وتتم لونها وصورتها المعتدلة وكذلك النطفة اذا صارت
في تدبير الشمس وهو في الشهر الرابع ثم خلق الجنين اذن الله تعالى
وجرت فيه الروح وصار حيا وتحرك ولذلك لا يتحرك الجنين
في اقل من اربعة اشهر ولكل حيوان من الحيوان المولد مدة في تكامله
لا يتم كونه الا فيها وهي مدة مختلفة فمدة الحيوان المتناسل غير مدة
المبيوض ومدة المبيوض غير مدة المتولد منهما ومنها مدة طويلة
ومدة قصيرة وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع وكذلك للمعادن مدة
غير مدة النبات وللنبات مدة في استكماله غير مدة الحيوان
ولنرجع الى توليد المعادن بالقول المجمل فاذا تمت صورة
الاكسير في الدرجة الثالثة وانقلبت صورته جديدة او لم تبق
في ذلك المعدن الذي تولد فيه الا احد الشيئين اما انقطاع
الطبخ وتناهي الحر فبقيت صورته جديدة الى الابد ولم تنتقل
يكون اقرانها غير ذلك الصورة واما ان يوافق في تلك معدنه

في معدنه فيصعد الى الزيفان وجده في معدنه او في شيء غلبت صورته التي هي
نوعية وتحللت اعراضها فانقلب الى شيء آخر كالعرض للاكسير حرارة
وان وافق في معدنه كبريتا والطبخ عليه وربما قربت علماء المعادن يقولون
انه يصير كبريتا لكثرة مادته وجعلوا دليلهم على ذلك ان زيادة الكبريت عليه
حتى يسود واما هو محتاج الى ان يبرد او يرطب لافراط حرارته فاذا لم يجد مادة
رطبة وجد احراره والبه اشتد يبسه وجبرهم فيبس الرطوبة وغلب
عليه الكبريت واحاله الى نفسه وصار الكل كبريتا وصار نهاية الكون فا
ذا فسدت الصورة المتكونة وكان الفساد والحقيقي فيها رجوعها
الى ما منه تركب ولعمري لقد دقق هؤلاء النظر وتفلسفوا في
الحقيقة وغيرهم من علماء المعادن سمعتهم يقولون ان الاكسير
اذا استحال حديدا او لم يتفق في معدنه الذي تولد فيه ان يجد
زيبقا وانه اتفق ان يجد كبريتا من جنسه جوهره وتلاشى
في جوف الارض ويصير ترابا كتراب الارض واجود الكون و
الفساد والتجزئة وقالوا ان كل متكون من شيء من الاشياء اذا
عرف فساده لا يرجع الى الشيء الذي انتقل منه ورجاز ذلك لجاز
ان يصير الانسان عند فساده الى النطفة والطين الى البذر والنبات
الى البذر ولعمري ان الذي قال القول الاول لدقيق النظر في
حقيقته وهذا القول الثاني قد وافق في قوله القول واحد لكن
الثاني لم يبلغ من حذقه ونظره الى دقائق صنع الكيمياء النظر الاول
ودقق لحاجته الا ذلك القول في العنصر وقال انه ممكن ان يصير

كبريتا وقالوا انه لا يمتنع ان يصير كبريتا ازجعل ولبه النطفة والبيضة والبذر وقالوا
ان الحيوان اذا فسد لا يرجع الى النطفة ولا الطير الى البيضة ولا النبات
الى البذر ولذلك فهذان القولين واحد ولكن اشتدادا ازداد [illegible] النطفة
على [illegible] واقوى الاربع نسبة الاشياء القريب بعضها من بعض لانه لما راى الا
حب [illegible] متولدة في الزاب من التراب حجل انتقل الى غير
الى التراب وهو قول عام مجمل لا مفصل واما الاول فراى ذلك فرعا
• عن القول [illegible] وان انتقل الحديد الى بعض التراب الذي انتقل
الرمل [illegible] الى الارض [illegible] يابس [illegible] والحديد عند [illegible]
الرطوبة انه يصير ترابا كما راه الشيء في غيرانه لم يجد ذلك التراب
الذي انتقل اليه [illegible] بشدة الحرارة كثيف هذه الحرارة شغفت
فيه النار وتعلقت به الحجر واليبس الذين لم يزل [illegible] من حال
الى حال ولم يوجد في العالم تراب الا ان الحجر يتعلق اليه النار وتخرج غير
الكبريت فلذلك قالوا ان الحديد يصير كبريتا [illegible]
الصنعة بقولهم انهم يخرجون من الاحجار المعدنية كباريتا يعملون
بها ما هي اشرفه وهو باب مكتوم عندهم ولا بد لنا من ذكر شرط
يفهم ولم نرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الامر [illegible] في المعدن
الاول والتدبير [illegible] ولم يتفق ان يصادف زيبقا يشرب
منه في وقت انعقاده [illegible] وان كان في المعدن الكبريت
حتى صار في [illegible] من نوع حديد ان الحديد اذا [illegible] عليه
الطبع ولم ينقطع عنه الى وقت استحقاق اسم الحديد [illegible]

وصادف في معدنه زيبقا فشرب منه لانه [illegible] وكذلك
على قدر ما يحتاجون اليه هذه الشربات التي تشربها الاحجار في المعدن
هي التي يسمونها السقيات وقد يسمونها [illegible] طبيعيا وعروق الطبايع
فاذا شرب بقدر ما يحتاج اليه من الرطوبة الزيبقية لانه [illegible]
واعتدلت طبايعه وانقلبت اعراضه وانتقلت [illegible]
واحدا وانتقلت طبيعة المريخ الى الشمس وصارت النورانية [illegible]
حاشية الحرارة المعتدلة [illegible] والمنفعة والحياة وعظم الحظ الذي
في طبيعة الشمس في الوسط [illegible] كون الاحجار وفي الدرجة الرابعة ولذلك
على شيء طبيعي لا يتم الا في اربع حركات متمادية كون الاول [illegible]
[illegible] وهي التي تشبه حركة الارض في العناصر والثانية الطف [illegible] حركة
زحل تسمى حركة المشتري وهي التي تشبه حركة الماء والثالثة حركة المريخ وهي [illegible]
والطف من حركة الماء وهي حركة الهواء والرابعة الطف واقوى من حركة
المريخ وهي حركة الشمس وهي التي تناسب حركة النار في العناصر ولا يتم
كون النبات الا بتمام الاربع حركات في العناصر الاربعة وعمل الكواكب الاربعة
عليها فافهم علم ان جميع الكاينات من اربع حركات في العناصر
الاربعة وعمل الكواكب الاربعة والاثنتا حركات زايدات عليها
كما علمتك فافهم موقع العلم فيه الستر [illegible] الحكمة [illegible]
احد لك من تولد الزيبق والفضة والنحاس وسموه الاحجار
فافهم وقد ذكرت منها اربعة القوم قد جعلوا هذه الثلاثة الباقية متولدة
من الاربعة واحدة والكون من اربع حركات كما ذكرت لك [illegible]

فذكر القوم ان القمر فلك زحل بالبرودة وكذلك عطارد يشارك
المشتري في الحرارة والرطوبة وكذلك الزهرة تشارك المريخ بالحرارة واليبس وجعلوا
دليلهم على هذا الاشتراك انه من حمل الشمس يكون اذا دار دارة بقدر بعد
فلك زحل مرات الدائرة بالقمر وان دار بقدر بعد المشتري مرات
الدائرة بعطارد وان دار دائرة بقدر بعد المريخ مرات الدائرة
بالزهرة ولذلك زعم بعض اصحاب المعادن ان الاسرب اذا ذيب
وطرحت فضلاته بردت منه فضة وكذلك القلعي اذا طرحت
فضلاته برد منه زيبق ومن الحديد نحاس فصارت الثلاثة الاجساد متولدة
من الاربعة وهي ظاهرة فيها وقد ذكرت الفلاسفة استنباط الا
جساد من الاجساد ولا غرابة في هذا الموضع واعلم ان كل جسد
يمكن ان يستنبط من جسد فان احدهما يخرج من صاحبه نراه جالا
يحل ابدا الفصل الخامس عشر في توليد الاجساد من الاسرب نعود
الى ذكر توليد الاجساد من الاسرب واحدا بعد واحد مفسرا كما
ذكرنا مجملا اعلم ان الاسرب في طول مكثه في المعدن في الشدة بر
الاول الذي احدثه ولان في المعدن رطوبة الزيبق جذبها لاثار
الى نفسه وطبيعته فلانت يبوسته الاولى برطوبة الزيبق لان زحل
من البروج برجان الجدي والدلو فالجدي جسده وهو بارد يابس
والدلو روحه وهو حار رطب ولذلك غلب الاولى به الا البرد واليبس
لاستعلاء الجسد في زحل وظهوره عليه والروح فهو حار رطب كمثله
في برج الدلو وزحل اكثر على الجسد منه بروحه فلذلك

فلذلك اذا شرب الاول من الزيبق في معدنه لانت يبوسته وانما يعني
بذلك اذا الح عليه الطبع بعد شربه رطوبة الزيبق والطبخ لم تتصل
الرطوبة التي في الزيبق بالبرودة التي في ظاهره لان البرودة لا تلصق
بالرطوبة منها بالحرارة لان البرودة تحفظها والحرارة تغتذي بها
وتستمد منها ولا شيء انما تتصل بما يشاكلها ويقوى بها فاذا فسبطن اليبس
من ظاهره الى باطنه ويصير طبع ظاهره باردا رطبا ولوقت اليبوسة من ظاهره
طلبا للحرارة التي في باطنه لتتصل بها فيقوى فيحمل الحرارة هناك كامنة
في داخله فيتصل اليبس لكنه لم يغير طبع الحرارة باطنه حارا يابسا وظاهره
باردا رطبا فينقلب الاول رصاصا فان الح عليه طبخ لم تزل الحرارة
الكثر رطوبته بحرارة النار ولكثرة الحر فيه يجف داخله حتى يتصل بالحرارة التي
في باطنه فيقوى جميعا على الغص فيبطن البياض من ظاهره ويظهر
الحمرة الى ما قصير زنجارا وقد ذكرنا القول الاسرب نحاسا لان الا
سرب اذا تم خلقه وطبخته النار بحرها ويبسها استمد من رطوبة الغذاء الذي
هو الزيبق الذي كان به نماؤه فلما استمد الى نفسه من ذلك الغذاء
وسخنته النار بحرها جذب الى نفسه من الغذاء ما يقوى به على حر
النار فلانت يبوسة ظاهره بالرطوبة التي اجتذبها من الغذاء وبطن
اليبس الى باطنه وهرب البرودة مع اليبوسة هربا من الحرارة فا
تصلت اليبوسة مع البرودة فصارت في باطنه واتصل الحر باللين
فصار على ظاهره فصار ظاهره حارا لينا وباطنه باردا يابسا وحمرة
ظاهره لتلك الصفرة التي هي من الحرارة والرطوبة بعضها الى بعض

للزوم الحرارة

فانقلب الاسرب وصار نحاسا فان استعمل النفخ عليه واب‌الرّ من جنسه وقد سمت
القول فيه فيبيس ويشتد اسوداد حديد وان استعمل النفخ عليه او رطب له
ذربا والحرارة دائما على نظيجه حتى تكثر الرطوبة عليه فتيبس بيوستة من كثرة الرطوبة
ويقوى البرد لضعف الحر من كثرة الرطوبة عليه فيخرج البرد من باطنه ويتشعب
البرد الذي في ظاهره ويجتمع الحرارة من البرد فيمتزج باليبس الذي
في باطنه فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره باردا رطبا وتذهب حمرته للذي
الحرارة ويظهر البياض لظهور البرد فينقلب النحاس فضة ثم تستخرج الحرارة
الاسرب من دون غلظه كما ذكرت فيصير ذهبا احمر فهذه علامة كون هذا الاجساد
وتعرف المؤتلف الطبائع منها والمختلف الطبائع في بدل الاسرب
وصار فيه الانقليس والصدى وتسرع اليه الآفات ولذلك انقلب نحاسا
لعكوس وصدى واسرعت اليه الآفات فان من هنا تعرف المؤتلف
الطبائع والثابت لك بهذا الترويض بنفسك في علم الاكسير وتقف
عليه واحقق امر كونه اذا ركبته من المعدن الزيبق والكبريت وهذا
النقد الذي تسمية الحكماء تعفينا وهو الذي الف بين الزيبق والكبريت
في المعدن حتى التحم وازدوجا وصارا شيئا واحدا فاذا عرفت
مقدار الحار المؤتلف من الزيبق والكبريت في اول توليد المعدن
الذي تولد منه الاسرب ادخله على حركته في اقل الامر فاذا
ازدوجا بذلك القدر الضعيف من الحرقة تركه فاذلك
تسمية القوم في هذا الوقت رصاصا ورصلا وبلك شي اسود ثم
دبره بالغذاء كما يدبر الاسرب في المعدن بالتغذية الزيبق و
التعفين الدائم

والتعفين الدائم الذي يشتد حره فيصير فضة ثم زد في الحرق والتعفين
حتى ينتقل من صورة الى صورة ومن صبغ للون الفضة الى لون
الذهب بهذا ودبر القوم المعدن وليس بينه وبين تدبير
الحيوان فرق البتة فاذا دبرت الاحجار المعدنية فاكتب في
مفارقة الاجساد منها فهي لعمري اشرف ما اعتمد عليه لانها تجمع
لك الزيبق والكبريت جميعا فان اردت ان تستنبط
زيبقا ثابتا او كبريتا ثابتا فاطلبه في الاجساد فان اردت ان
تعرف ان له ذلك في الاجساد ولكن رتبها فانظر الى الفضة الخالصة
اذا خالطها النحاس الخالص كيف تذوب اسرع ذوبا
مما كانت وكيف تحترق وما كانت تحترق قبل ذلك وكيف
وجدت النار اليها سبيلا في اقل مدة مما كانت تجده فاذا
عرفت فاجعل اكثر ما تدرس في نفسك من الاعمال مصروفا
في استنباط الاجساد من الاجساد المعدنية في طبعها وذلك منذ كانت
وان المستنبط منها داخل تحت الطبائع الاربع فافهم
ذلك اذ ذكره وسم ليتوس بينا علمي ان من الاجساد ما اذا
مزجت بالزيبق ودبرت كما ينبغي كان سهل الوصل لطالب
هذه الصنعة واذكر قول انه لم يجد في التدبير شيئا هو انفع من
السحق ولذلك في علم بقراط انما هو الطبخ والسحق وان ترك
الطبخ تظهر الالوان العجيبة واذكر قول انك ان اصبت طبا
نعم باعيانها فهي التي تسود نفسها وتبيض نفسها وتحمر نفسها

الكبرى فان القوم قبلهم الرموز وقد لم يعرفوا حتى الحجر فقد اهملوا
ركوبها وركبوا حملى الاصعبات من صعب لم يركب ما رآها الهبت
معهم حبت واسلوا عن خبر الحارث فقد رأى القوم انه معون
اذا احسن في بعض مصالحه وهو قد انذرهم بالرمز فلما سمعهم العبد سألته
قالوا حسن فلان والرا انعم له ناقة حمراء او للجبلا اصعب ذاهبوا
الى الحارث وهم يتفاحكون ويحكون حرفه الرمز فقال لهم فحكم
ابن عمكم وهم كرام ان تركوا بطن الارض وتركبوا الجبل الصعب
المنيع وانهم قد ادوكم في اخلاط الناس ففعلوا ما اشار فكان سببا
لنجاتهم فانظروا الى هذا الرجل لو علم ان عقولهم كعقل الحارث ما دلهم
عليه ولا استغنى بفهمهم عن فهمه فصح ان الرمز يحتاج الى معلم
بشرح لطالبه الكلام الا ان يكون مطبوعا في العلم والحكمة فيفهم كما
فهم الحارث عن الماسور فصل في اقسام الرمز ووجوه علم
ان الرمز على ثلاثة اضرب اما اخفاء الشي فلا يوقف عليه من ذلك
الكلام ابدا واما اظهار الشي فلا يترك من ذلك الشي قليلا ولا
كثيرا الا فسروه واما تمليح الشي وتحسينه وهو الذي تسميه اهل العرب بلاغة
وادبا وليس للرمز وجه رابع الا وهو داخل تحت هذه الاقسام ولهذه
الصنعة من الرمز القسمين الاولين اما والذي رمز من الصنعة بكتمان
احدهما علمها والثاني عملها اي حجرها وتدبيرها لا غير لان ان كانت
خفاء وجلاء لم يحتج الى فهم ما رمزهم على الحجر فليكن ورمزهم على التدبير
فطويل وقد تخلطوا في الرمز حتى رمزوا بل رمزوا يخلطون فيه اسم الحجر و

علمه

اسم الحجر وتدبيره وانا اذكر لك بعض ما اختلف فيه الفاظهم واتفقت
معانيهم واذكر لك الرموز التي في الحجر التي في التدبير والى اين
لك بقول هرمس واسالة التلميذ عن الصنعة فدخل الى
بيت وجعل ابنه على عاتقه وخرج اليهم وخلفه لهم ان الصنعة
هذه وقال والله لقد صدقت وقلت الاحق فتفرق
القوم وقد قنعوا من ذلك وسبحان الله لو كان عقلهم كعقل
اهل زماننا لكانوا يتفقون ويقنعون بذلك لان اهل زماننا
يزعمون ان الحجر في الشعر لمن كان شعره وبعضهم زعم ان بول الصبي
الدم وبعضهم زعم ان بول على البيض لاجل بيضه وبعضهم في
البول وبعضهم في العذرة وبعضهم في المرارة وبعضهم في الدم
الى اقوال على كثيرة وليت شعري اين يقع تمييز من تمييز او عقل
من عقل حتى يجري على وهم لتوهم ان الرجل اراد باخراج ابنه
اليهم الجواب عن الحجر المكتوم حتى افترق القوم على تراض ولعمري
لو قال لهم ان في الشعر او في الدم او في البيض او في المرارة او
في البول او في العذرة او في غير ذلك من الاجزاء الانسان لكان
نوجد ابن بحضرة لما افادهم علما بوجه من الوجوه لبعد الشعر والمرارة
ولكل واحد من هذه الاجزاء عن مطلب الصنعة التي هي ذوب
ونضج وصبغ وهو على النار ولعمري لو اكد الايمان وحلف على
ذلك لكان مع القوة من العقل ان لا يقبلوا منه لبعد الحجر
المسمى من الصنعة المطلوبة ولكان الرجل لمن يتكلم بالمحال وسبحان

فسبحان الله بای افهام وبای عقول ادرک الصنعة اهل زماننا
او لم یمکنوا اعمارهم الا فی تحصیل اتقان هذه الظنون الفاسدة
وعلی رموز القدماء یشفقون وانا ابین لک ان اذا الرجل رمزه علم
انه لما اجتمع الرجلة تماحذرته لان هذا العلم قد جعلها انه احد مناحی
الفلسفة صح انه لا یطلبه الا من تمهر فی المقدمات التی هی
الریاضیات فتعاطی التلامیذ انهم احکموا تلک العلوم و
ضبطوها اراد والارتقاء منها الی اسرار الطبیعة فقالوا اسم
لهذا العمل فاخذ الرجل اسمه کما قلنا واثاروا البعاد هذا عنهم
وتعظیمه عندهم ای لو تفلسفتم لعرفتم الصنعة والفلسفة
مشتقة من فیلوسوفیا وهی لفظة یونانیة تفسیرها علم معرفة الانسان
نفسه کما قالت الاشیاء وذلک لو کنتم فلاسفة لما احتجتم ان تسألوا
عن الصنعة لانکم اذا عرفتم هذا الجسد کیف ترکب من الاخلاط المتشابهة
الاجزاء التی هی اللحم والعظم والعروق وکیف ترکب من المنی من
الدم وکیف استحال الدم من الاغذیة وکیف ترکبت الاغذیة من الا
ستقصات وکیف استحال بعضه الی بعض حتی صار جسدا
وکیف رکب الروح فی الجسم والنفس فی الروح والعقل فی النفس
وکیف التأم الکل حتی صار واحدا فعل افعالا عجیبة وکیف
زادت الحرکة بزیادة الجسم وکیف حدث فیه النقص
حتی فارقت الجسد [illegible] فلو علموا هذا لم یخف علیهم
امر الصنعة وقواعده علی ما ینبغی بانه قال انهم انکم لا تحسنون

لا تحسنون طلب الصنعة ولو کنتم فلاسفة لاستغنیتم بعقولکم التی اذا
ذکیتم تلک العلوم عن السؤال فرجعوا عنه وهم معطمون ولا الفهم
مصغرون فبان ان هذا الرمز لم یوضع للجهال ولا للعلماء بل لمن اراد
ان یرتقی الی علم قبل احکام مقدماته فاهل زماننا یخبطون
عشوا فی هذه المسئلة والعالم فیهم اذا اراد تفسیر الصنعة من
المعادن جعل هذا المثل دلیله وسبحان الله ای منفعة فی هذا
القول الصالح لحیوان او نبات او معدن اذا لم یکن الا
ما بینت واذکر قول هرمس وهو من الکلام المشترک بین
الامرین حیث قال انا الذی رفعت فوق سبعة افلاک
فرایت ثلاثة اخوة من اب واحد وام واحدة بعضهم
فی الجبال وبعضهم فی البحار لا یعرف بعضهم بعضا ولا یفهم بعضهم
السنة بعض فجمعهم ابوهم فعرف بعضهم بعضا اذ تکلموا بلسان
واحد واجتمع الاخوة فغلبوا اعداءهم وقوی شأنهم وما [illegible]
انه یقول لابنه یا بنی تعلم من خلق هذه الاخوة تسد وهذا الرمز
یدعیه اهل العصر انه ترکیب الحجر بعد تفصیله ویجعلون دلیلهم
علی ذلک قوله انا الذی رفعت فوق سبعة افلاک فرایت
ثلاثة اخوة یزعمون ان قوله رفعت هو تقطیر الحجر بعد تفصیله
سبع تقطیرات فوق سبعة افلاک یکون بعد سبعة ایام تمام تفصیله
ثم ترکیب بقوله فجمعهم ابوهم وکلم بعضهم بعضا وما ابعد اهل هذا
العصر عن درس فاعل هذا یسهرون لیلهم ویتعبون نهارهم

نظروا

فى البواطن التى لا تصح فى التاويل ولا تثبت فى العقول ولو نظروا
الى علل المعادن وعرفوا كيف تركيبهما واصل خلقتهما ورأوا
فهم ذالك لبان لهم قول الرجل وما اراد فسبحان من اطلعه
اذ كان اهل العصر الذى الغافلون الناظر بالحقيقة كلما سهلت
عليه الاشياء وكان اشد تنوير العقل وكلما صعبت عليه اظلم
عقله عنها اعلم ان هرمس اراد بقوله رفعت اى انا الذى
لطفت ذهنى حتى اتصلت بالعالم العلوى وعلوت على
العالم السفلى لان الاشياء انما ينظر العيان بواطنها الا
من ظواهرها وضرب به مثلا النفس وخطأ انه على الترقى
الى هذه الرتبة والتعلق بهذه المنزلة لانه ارتفع عن الناس
بدقة عقله حتى راى ما فى بواطن المركبات من العجائب
وهذه الكلمة تشبه الاولى التى اخرج انه على عاتقه لانه انما
حط فيها على العلم الطبيعى والبحث عنه ومعرفة الاشياء ثم
عاد الى ذكر الصنعة على حسب ما اراد من البيان لانه قال
فرأيت ثلاثة اخوة فابان له عن الحجر بلا رمز اكثر من انه
لم يذكر اسمه والكل من حذاق هذه الصناعة اتفقوا على ان
هذه الكلمة فى الحجر فقال بعضهم اراد قوى الحجر الثلاثة اى
لما اطلع على اسرار العالم عرف الحجر الذى فيه الاكسير
بالطبع فافهمه وعمن به والاخوة الثلاثة عند المنادلى
لهذا التاويل القوى الثلاثة التى ذكرنا فيها اول فكرية لان اول

فكرة

الفضة بصر

فكرية كانت آخر عمله لانه لما نظر الى الذهب والفضة واراد ان يصير
ذهبا لم يكن له بد من اعمال فكره كيف يردها الى لون الذهب وطبعه
ومن حول النار رأيناه يعلم انه لا يقدر على ذالك الا بالنار لا بالماء
ولا بالشمس ولا بغير ذالك من الاشياء فلما صح انه لا بد من النار
فى اخراج ما اراد منها الى الفعل صح انه لا بد له من صبغ ومن مزاج
ومن صبر على النار ليلا ناكله فلما علم انه لا بد له فى اخراج الاثر من
هذه الثلاثة الاشياء خط على طلبها فى الطبائع وهذا قول من يقول
ان الحجر واحد لا يحتاج الى غيره والتاويل الثانى تاويل الذين
يعتقدون ان العمل من ثلاثة اشياء متفرقة متفقة غير مختلفة اى
تختلف الاشخاص متفقة الجوهر ويحتجون دليلهم كونهم من ام واحدة
واب واحد كجوهر الانسان فى الناس وقوله بعضهم فى البحار و
بعضهم فى الجبال يدل على انها اشياء متفرقة واصحاب هذا التاويل
اولى بالتقدمة واحق بالتقليد والاتباع لان هذا هو الحق واذكر
قول هرمس ايضا اذ قال لابنه يا بنى ان الحكماء تركت لك خزائن الذهب
مفتوحة فادخل فيها فانك سترى كل فخر من فخر الدنيا والآخرة
بين عينيك فاستغن يا بنى بالنظر الى خزائنها واخذ ما فيها
واستغن به على قوام دنياك وآخرتك واياك ان تكون كاعمى
فى يده لؤلؤة رفيعة وهو لا يدرى يا بنى ان كانت لؤلؤة او حجرا او
كابخس اللؤلؤ يراها فيعجبه لونها وضوؤها وهو لا يدرى قيمتها فيبتذلها
وهذه الوصية ايضا ليس بعد من اخراج ولده تحريضا للقوم على العلم
واراد بخزائن الذهب والفضة الكتب التى خزن علماؤها فيها الحكمة
عن الكتب بالخزائن وعن العلم بالذهب والفضة وتركها مفتوحة

اى مبسوطة منقولة بايدى الناس وقوله او ظراى افهما واطلع
على اسرارها وشرح كتب الحكماء بالأولى وهى زوسيم لثيوسابية عليك
بطلب الطبايع فى الحجر فان الحجر قد فرقتها على الحجر اراد
بالطبايع الحارة التى يصنع منها الاكسير وبالحجر كتب الحكماء و
النمر طلبة العلم وتفرقتها وضعها ولو اخذت ان اشرح لك
كلمة كلمة لضاق الكتاب عن ذالك ولكنى اثبت لك بما به
تقف بها على فك الرموز وحلها لما امكن وليلاك
وسلكك فى غيرها طريقها ولما اذا ذكرت لك من قول زوسيم ما يزيد
نفسك بفكرة اذا لم تدع الاوايل ولا عهدت الاواخر على
اوفى من لفظة والاقرب من معانيه ولا اقوى منه فى هذا العلم
باصابته منه بما درس واظهاره ما طمس حتى صار ديوانه الذى و
ضعه سماه الامر هذا العلم لبلاغته فى الرمز بالكلام الوجيز وربطه
رموزه بتعاون العقل الذى لا احكم فى هذه العلوم غيره
ما قصر عنه هرمس ثانيا وهو امر الصور المصورة فى كتابه وما جابر تبعا
فاما اكثرهم فالطلو ضعها العلم وانما هى لتسول الكتاب ونظمه
وبعضهم قد تلبيح الكتاب وتحسنه بنظر العامة وعلى كل حال فتلك
الصور كلها معان لمن علم ما او لها صورة زوسيم واضع الكتاب
قد صور نفسه بمقام الحجر الذى منه العمل وقيل بمقام طرد من اجزائه وهذا
مذهب من يعتقد ان الحجر واحد واما اصحاب المذهب الاول
فقد اعلمتك انهم الطول حجر زوزيسم عندهم حجر واحد من احجار
الصنعة وثيوسابية حجر آخر مخالف له لان زوسيم ذكر وثيوسابية
انثى فدل على اختلاف طبايع لانه لو كان الحجران متفقى الطبايع

داوّن ما ابدا لك بركته

لكان

بالطبع لكان صور المجاورة له الذى بكل صورة رجل آخر ولكنه قصد لها
المراة بخلاف طبعها الطبع الذكر وزعم اصحاب هذا الراى ان هذين
الحجرين وان اختلفت طبايعهما فانهما متفقان ضرورة محب
بعضهما لبعض تايق شايق بعضها لبعض عاشق بعضها لبعض
فارح بعضها ببعض مشتبه كل واحد منهما الفاصحبة لمحبة الذكر
للانثى وتيافة اليها ومحبة الانثى للذكر وشدة توقها اليه وان
لاشيئين يلتقيا كالمتقاربين فاذا التقى بعضها ببعض خرج ما فى
القوة الى الفعل لتحرز حنسهما خوفا منها للفناء ومحبة للخلود وهذا
معنى الايتلاف لان الايتلاف لا يكون بالتضاد والذى يوجب
التنافر فاذا كانت الاشياء غير متضادة يحب بعضها بعضا
ظهرت العجايب لاسيما اذا كانت من جوهر واحد مثل زوسيم
وثيوسابية فان وجهى صورتهما يدل على انهما من شئ واحد وهى
الانسان ولو كانت مختلفة بعض الاختلاف ولا يجب لهما الاتفاق
الكلى حتى ينتج مثل جوهرها لانه لو لم يكن جوهرا واحدا لصور الصورتين
مختلفتين فى المنظر مثل تصوير نفسه ذكرا وتصوير الانثى المجاورة
له من غير اناث الانس بل من اناث غيره من الحيوان مثل غزال او
او بقرة او حمامة او ما شاكل ذالك ولكنه لما اراد الايتلاف
الف التصوير على ما ذكرت ولذلك قال لها ان الطبايع اذا
اجتمعت قبل بعضها بعضا للتباته بعضها الى بعض وامتزجت
امتزاجا لا ينحل ابدا اعنى الكلام المرموز مناسبا للصور

وفيه نفس واحد من تدرب انت آلة تم فصل اعلم انه
ليس في هذا الكتاب صورة فارغة لا تنبى عن شيء من هذا العلم
غير صورتين اثنين وهما صورة رجل بيده مصحف وتلميذه قد
سجد له شكراً وقد يقال انما اوجب سجوده لانه عرفه زيبق
الحكماء وان زيبق السوق لا يغني من هذا الصنع شيئاً وغير ذلك
من الصور انما هي في الحجر او في الاوزان فمرة ترى زوسيم في كفة
وتيوسابيه في كفة اخرى وقد استوى الميزان بهما ومرة تراهما في
كفة وفي الكفة الثانية ثلاثة نفر عليهم اجنحة وقد استوى بهم الميزان
ومرة ترى زوسيم واقفا وتيوسابيه قدامه بثلاثة نفر عليهم
اجنحة وفي اعناقهم حبل من ذهب تقودهم به زوسيم ومرة تراها
قد سافت اليه سبع نفر عليهم اجنحة وفي اعناقهم حبل مموه
بماء الذهب وماء الفضة وماء النحاس وماء الرصاص وماء الحديد
وماء اللازورد ومرة ثانية بهم وفي اعناقهم هذا الحبل وارجلهم
مقيدة بالقيود ومرة ثانية برجل في عنقه حبل من ذهب وعلى
راسه كوز ماء وهو متقلد السيفين ومرة ترى هؤلاء القوم
متفرقين وهذه الصور كلها واحدة في التفسير وانما يريد بها اذان
التركيب ووجها من وجوه التدبير واما صورة الحجر فكثيرة منها
انما تراه ثلث نفر على صورة الرجال قد امسك بعضهم بايدي
بعض ويرا الثلاث نفر في بدن واحد وهذه صورة الحجر لقواه

ومرة تراها طايرا واقفا على شجرة لها ثلثة اغصان ولكل واحد من الاغصان
لون يخالف لون صاحبه فلون الواحد اسود ولون الواحد ابيض
ولون الثالث احمر وهذه الصفات والصورة في الحجر على ما يذهب
اليه اصحاب الثلاثة واصحاب الحجر الواحد يجعلون دليلهم ان
كلامه انما هو بعد التفصيل فصور النفر الثلاث في بدن واحد
وصورة الشجرة ذات الثلاثة اغصان والوانها مختلفة في اصل
واحد ولو كانت مختلفة لكانت ثلثة ابدان وثلثة شجرات واصحاب
الثلاثة يجعلون دليلهم الثلاثة نفراً الذين اراهم اولا متفرقين
كل واحد بذاته قد امسك بعضهم بايدي بعض ويجعلون اتفاق
الصورة منهم اتفاق الجواهر وحبس بعضهم بايدي بعض للنسبة
والالفة التي بينهم ولذلك يجعلون الثلاث رؤوس في بدن
واحد تاكيداً لهذه الواحدة والدليل على شدة تاكيداً الصور
الثلاث بالصورة الواحدة انه لما صور لها اولا الثلاث نفر
ظن ان تلك الصور بعيدة عن فهمه وانها لا تتفق على شيء
من مراده فاكد الصور الثلاث بالصورة الواحدة بعدها
وهي بدن واحد له رؤوس ثلث واي ذلك لكان فانه
معنى الصور عند اصحاب الثلاثة واحدة لانه لو صور لها حجراً واحداً
لاكتفى بصورة واحدة ولكنه لما كانت ثلثة شيء من جوهر
واحد صورها بثلثة نفر فلما اراد ان يبين لها انها شديدة
التناسب اختصر منها الاجسام وجعلها ثلثة رؤوس في بدن واحد
لان البدن لا يكاد يتالف مع بدن غيره من شكله حتى انه

لا يكاد يتميز بدن من بدن حتى يكون عليه راسه فصور البدن واحدًا
وهو جوهر الذى لشرك فيه الصور الثلاث عندهم ثم صور لها ثلث
وجوه فان باختلاف الوجوه يقع اختلاف المنير في الاشياء كلها
وكذلك قول اصحاب الثلاثة في الشجرة ذات الاغصان الثلاث على
نحو الثلاثة الرؤس المختلفة في البدن الواحد والطير الذى كان
يرا ا على هذه الشجرة هو الاكسير الخارج من هذا الحجر فافهم وكذلك
صور لها زوسيم ميتا مطروحا لا روح فيه وذلك في التدبير وصورة
ايضا يكفنا في الذهب وصور له رجلين من ذهب ونقل الذهبية
في صورة اخرى الى بدنه وفي صورة اخرى الى وجهه حتى يصير كله
ذهبا وانما قلت لك هذا لتعرفنا في التدبير والاستحالة من صورة
الى صورة ومن حالة الى حالة وبالجملة ليس عند القوم الذين دونوا هذا
العلم وجه يحتمل ان يفهم بوجه قريب ووجه متوسط ووجه بعيد
غير الرمز بالصور وقد اتينا من امر الصور بانموذج نقيس عليه
كل ما ورد عليك منها وانا اذكر الآن رموز القوم بالكلام الذى
يدل على معنى واحد واشرح منها ما يمكن شرحه وابدا بقول زوسيم
اذ سالته تيوسبيه فقالت اخبرني عن الجارية العذراء التي
كانت في المغرب التي لم يجد احد لها نظيرا في الجمال والكمال الحتى
جمع لها جميع فلاسفة الدنيا فنظروا الى مولدها فوجدوا الهاشا ما
في المشرق زعم الفلاسفة انه نظيرها في الجمال والكمال فاحتالوا
له حتى جمعوه بها فلما نظر اليها احبها وعشقها قالت وكيف
نظر القوم الى عشقها قال نعم انهم لما نظروا اليه لما نظر اليها
حمر الماء في عينيه واصفر لونه فعلموا انه يحبها فقالوا ازوجوا
هذا الشاب من هذه الجارية العذراء فانها احسن زوج يجيء للكل

واحد منهما لصاحبه محب فقضوا بينهما بالاتفاق والالتزام
والمودة الدايمة والولد الميمون المبارك الطيب فقال احد
الفلاسفة النظر وان كان يشبه مولد عن هذا الشاب مولد
هذه الى ربه العذراء فقالت الفلاسفة قد اشبه مولد كل واحد
منهما الآخر ولولا ذلك ما اتفق قال احد الفلاسفة انظروا ينبغي
يصلح اجتماعهما فقالت الفلاسفة ان كانت الشمس في البرج القائم
من الطالع فزوجوا فولدت منه ابوهما ذلك فافهم ايها الطالب
ورض نفسك فقد اتيتك بكلمة مشتركة في الطبيعة بين الحجر والتدبير
ثم نقلتك الى الصور ثم الى هذا الباب من الرمز فافهم هذا الكلمة
فقد اعلمتك في وضع من اوضاع القوم سنة ولا كلمة تشترك في الحجر
والتدبير تشبه هذه الكلمة فقف عليهما ان اردت الترقي الى
درجة الحكماء اعلم ان اصحاب المعادن يقولون ان هذه الجارية
العذراء هي الزيبق الغربي الذى لا معدن له في شئ من
الدنيا الا في جزيرة الاندلس ونظروا اليه فوجدوه ماء رجراجا سيالا
وطلبة القوم انما كانت صبغ جسده واراد اصباغ الدنيا انما
يصبغ اذا صارت ماء ووجده هذا الماء يشبه اجسادًا
المعادن في لونه واشراقه وبصيصه فقالوا هذا اصبغ لهذه ولما
قربوا الاجسام منه واضافوه اليها وجدوه يتعلق بها ويلبس وجوهها
ويغيرها اصفرا واحمرا الى البياض ويرد رطبها يابسا قالوا
العمل في هذا الماء ومعنى نظروا الى مولدها اى نظروا الى طبعها

ليحلوا الماء في الثبات وهو الشيء الذي نقصه لانهم لما نظروا
الى تغير الاجساد وسرعة مزايلتها لما علموا انها ناقصة الفعل
فاحتالوا فيما يربطها ويمنعها من الطيران ولذلك استوجب هؤلاء
القوم اسم الحكماء لعلمهم هذا العمل لان الجهال قد كفوهم اخراجها
من المعدن ووجد ولهاث بالمشرق كما قالوا وهذا عند اصحاب
المعادن هو الحجر واحد وهو عند كل غني وفقير وفي كل مكان و
جميع الناس يعرفونه وكل اسم تسمعه في الحجر فهو هذا ونظر الفلاسفة
الى مولدها وهو كالعلكة لتعديل طبايعها وازالة روحانيتها
وكثرة رطوبتها موجبة للفرار وقولهم افضل الاوقات لاجتماعهما
اذا كانت الشمس في البرج العاشر من الطالع ارادوا بالشمس الحراره
وهي النارية وهي الصبغ الذي طلبه القوم وبالبرج العاشر خير الاوقات
في اجتماعهما وهو ان تحر لها وقت تظهر فيه الحراره عندها كما تظهر حرارة
الشمس في وسط النهار وهو نصف النهار كل يوم فصل وتشبه هذه
الكلمة قولها لزوسيم اخبرت انك عشقت جارية عذراء ولم يكن
من شانك النساء انك لما واقعتها وقعت في عذاب شديد فقال
لها اما اكتفيت بقول الحكماء البشر يا زوسم بالسواد وانك ان اثبت
خرج منك خير منك وان جسدك ان هلك صرت روحا
فدخلت في جسد غيرك فكثرت ذريتك ونفعت اهل مودتك
قالت ما اعلم ما القول فصرح لها فقال انا الجسد والجارية العذراء
الماء الخالد والماء الخالد تابق الى الجسد والجسد تابق لا

الماء ممالو لان الجسد لما اختلط بالماء اخذ رطوبته والماء لما اختلط
بالجسد اذهب يبوسته وانما خلفت لك هذا التعريف في التدبير
فقوله النكاح هو المزاج وقوله ان خرج منك خير منك هي
الولاده وقوله البشر بالسواد هي اذا ازدوجا ظهر السواد الذي هو
الصبغ وهو الحراره وهو الولد الذي قصت الفلاسفة بولادته في
من الجاريه وانت هو الذكر الذي هو زوسم في المسند الاول
وانا اقول ان كل ما تسمعه من الاولين والآخرين من المزاج ومن
وقوع الشمس في رطوبة القمر ومن جزء مع تسعة ومن نكاح وحبل ومن
بيضة وارض سواد ومن احراق جسد وحل فانه كله ماخوذ من هذه
الكلمة فافهم ومن قول الفيلسوف هرمس خذ الصخر الاسود صخر جبال الهند
فابطن ما كان ظاهرا واظهر ما كان باطنا ومثل ذلك قول ذي
النون رضي الله عنه وزال عن جسمها الظلام كمثل ما يحجز الغمام
وحدثت بينهما ممازجة وازدوجا فيها لها من زوجة وانتجا بينهما
غلاما مطهرا مقدسا هماما وذلك من بعد نكاح وحبل وبعد
جد واجتهاد في العمل وكل مولود فحولي يرضع يضيع عنه
التمام الموضع فهذه انموذجات تستدل بها على رد الكلام
الى معنى واحد فافهم وانا ذاكر لك الكلمات العجيبة التي رمزت
الاوايل والاواخر ان احد لم يقل في ال[illegible] مثلها علما

وعملاً لانها تدل على العجز وعلى التدبير معاً وهي التي زعموا ان اسقلاديوس
لما تناهى عمره وكان له تلاميذ كثيرة فقال ليضع كل واحد منكم وصفاً
في هذا العلم ويرفعه الي لانظر ان كنتم تحسنون العبارة عما علمتم ام لا فان
من علم علماً ولم ينتفع به كان كمن غرس الشجرة لا تثمر فابتدر ثلاثة
من تلاميذه وهم ذيمقراطس واغاذيمون ومارية ووضع كل منهم
كتاباً فوجد لكل منهم كلمة عجيبة فسميت الكلمات العجيبة فالكلمة الاولى
لمارية وهي صيروا الاجساد لا اجساداً والتي لا اجساد لها اجساداً
والكلمة الثانية لاغاذيمون وهي الطبيعة تفرح بالطبيعة والكلمة
الثالثة لذيمقراطس وهي ان بين النحاس والحجر الناري قرابة ونتيجة
فاديبوهما بالسواء فقضى لمارية عليهما واوجب لها الامرة والدرجة
الرفيعة وقال انت احكم اهل زمانك واولاهم بلبس حلل الحكمة وذلك
لان كلمتها تعم المذاهب الثلاث الحيوان والنبات والمعدن
فان لكل من هولاء اجساداً وارواحاً وهي التي عبرت عنها
بغير الاجساد وامرت ان يصير هذا بمنزلة هذا وذلك حل
اليابس وعقد الرطب وهو التدبير الصحيح فامر الحكيم عند
ذلك برفعها على الرؤوس وكان عادتهم في ذلك الزمان ان
التلميذ اذا دعي عن معلم علوم الاوايل وارتقى الى النتايج
فان كان من ابناء الملوك قصد به معلم في يوم عيد تلك الملة
وصعد به على منبر عال واثنى عليه واظهر حكمته للناس فيشهر
عنده بالحكمة ويعظم في اعينهم وان كان من غير ابناء الملوك

اخو

رفعه التلاميذ على رؤوسهم فوق اعناقهم ومشوا به وهو ينادي
اعجبت عما فعلت مارية ان الف. لا اركب اعناق
الرجال فانظر في كلام صاحبي واقض لاولاهما بالعبدي ان
له شرف في الحكمة فتامل كلمتيهما فراى كلمة ذيمقراطس كلمة عامية
لا خاصية يخاطب حكماً لانها يختص بها اصحاب المعادن
لا غير وسمى ما يعرفه العامة مثل معرفة النحاس وهو النحاس
والحجر الناري كل حجر يقبل النار ويحترق كالكبريت وما
زاد الحكيم عليه خفف قوله اذ بينهما وهو من باب التجربة لا من
باب العلم وراى كلمة اغاذيمون ايضاً تعم المذاهب
الثلاث فلما راها استحسنها لانها اخفى على الجاهل
واقرب ان لا يطلب علمها الا الحكيم لقوله الطبيعة تفرح
بالطبيعة لانه حث على النظر في الطبيعيات حتى تعرف
المؤتلف من المختلف فقضى له بالحكمة بعد مارية ورفع على
الرؤوس وانا اقول ان كلمة ذيمقراطس انفع للناس وانه اراد
البايع والشاري الذوب لان طلب العمل فيما يذوب خير
من طلبه فيما لا يذوب لان من طلب ما يذوب مما لا يذوب
انما هو جاهل ناقص لان من طلب ان ينتج الانسان
حماراً او ينتج من الحمار رجل ادمي او ثوراً فقد طلب الممتنع
ومن طلب الممتنع فهو جاهل لانه من بابها لا يكون واذا

نظرت الى الكلمتين وجدتهما واحداً لكن كلما اخذ يون يتعلق
اصحاب المذاهب الثلاث وكلام ذيمقراط انما هي مفردة
لمذهب واحد وحجر واحد وعمل واحد ولا يتعلق بها من
الحيوانيين والنباتيين تنبه اللهم الا الملي نيين الذين
لا نظر لهم ولا عقول معهم الذين يزعمون ان في الحيوان
ما يشبه النحاس وان فيه اشياء ذائبة وان فيه ما يذوب
ذوب المعادن وهؤلاء القوم لا يصلحون الا لاستماع هذه
العلوم فضلاً عن المناظرة فيها وتشبه كلمته قول زوسم ان
هذا الحجر الاعظم يكون من نحاس وما يجانسه الذا سكنوا ابها حتى
يذوب النحاس ويختلط بالماء ومنه يكون الحجر الاعظم الذي
فيه طبيعة الكريمة وقول ذوسم ايضا انك لا تجدين وزنا الشيء
الا الالهي الذي قد امسك طعم اصحابه وما ذهب من وزن
ما سوى ذلك من سائر الاشياء فلا يهولنك ذلك وقول زوسم
ايضا اذا سألته ثيوسبيه عن قول هرمس فقالت اخبرني
عن هرمس ما حاجته الى الرماد فقال لا حاجة له الى الرماد انما
حاجته الى الماء الذي يستخرج من الرماد والاجساد قالت
فهو حجر الحكماء قال نعم فهو حجر الذهب وماء الذهب فهذه
الرموز انبئك بها فتثبت به وان اختلفت الفاظها
وتباعدت انما هي الخالد لهذه في الاجساد وتخليدها في
النار بعد ان كانت محترقة بها فاعلم ذلك فصل في الكلام
مع النار التي ذكرها القوم ورمزوا عليها اعلم ان افلاطون

يقول

اعلم ان افلاطون يقول ان النار تصلح كل شيء فاسد وتفسد كل شيء
صالح وتزيد الصالح صلاحاً والفاسد فساداً وهذا الكلام كلي لانه لم
يخص شيئاً واحداً وفيه نظر لمن اراد الارتياض فيه وانما اراد النار
الطبيعية لا النار الاثيرية فاعلم ذلك لان النار الطبيعية التي هي الحرارة التي
هي قوام العالم اذا جرت على مجرى الطبائع فعلت قال افلاطون
وعلى معنى مجرى الطبائع ان تكون حرارة طبيعية معتدلة وهي التي تصلح
كل شيء فاسد وتفسد كل شيء صالح وتزيد الصالح صلاحا والف
ساد فساداً وهذه المسئلة اصل من اصول الكون والفساد ولم نعني
بها النار الاثيرية اي العنصرية التي يقع عليها الحواس وهي الجسم
الخفيف المضيء المشرق صاعدا الى الجو فافهم ذلك وهذه النار
الاثيرية لم نرها بالعيان تفعل شيئا مما قال افلاطون من انها
تصلح فاسدا او رأيناها تفسد صالحا وفاسداً ايضا ولا تزيد الصالح
صلاحا ولا الفاسد فساداً بل تفسد جميع الاشياء دائما عليها
وتحل المركبات الى ما منه تركبت فهي مفسدة مفردة واما الاصلاح
الذي فيها فانما هو من اجل حرارتها لا غير فهو وجه واحد من
الاصلاح وفعلها بمثل فعل الحرارة الغريزية الا انها اعجل واسرع
لعظم الحرارة فيها وافراطها فتعجل الفعل في المقام عنده ملاقاة الشيء
الذي لها ان تصلحه او تفسده فان كان لها ان تصلحه اصلحته وان
كان لها ان تفسده افسدته عند ملاقاتها اياه واظن لهذه العلة
وهي تعجيل الفعل احتاجت الفلاسفة اليها لان الحرارة الطبيعية

لاتتم الافعال الا بدوران الفلك عليها واختلاف الازمان لها وهذا
امر باطل لان هذا هو المكون للمعدن ولا يقال في نار قويه ونار ضعيفه
الا لمثل نار الحكماء التي هي حرارة غريزيه الا تراهم كيف قالوا ان
الزيبق اذا تعلق بالنار وتعلقت النارية ابطنت النارية واحيا
الرطوبات التي في الزيبق فصارت المادة الزيبقية حارة يابسة وصار
اكسيرا او على حسب قوة النار وقبول الزيبق يكون زيادة الصبغ فيه
ولو كان هذا القول في النار العنصرية لما صح لانها لا تمازج الزيبق
ولا يمازجها ابدا بل ينفر عنها كما ينفر الماء اذا لامسها بجرمه فان
كان من وراء حجاب وطال زمانه عليها لم يطر غير الرطوبة وحدها
واكلته النار وصيرته ترابا ولم يصر حارا يابسا وقد راينا ذلك
غير مره فيتكلس احمر كالمغره ترابا ميتا فلا يوثق بلبسه الذي
صار مع حد الترابيه وزال عن حد المائيه ولا باحمرار لونه
وزواله عن لون البياض فليس كل حار احمر ولا كل ابيض بارد
ولا كل مايع رطب ولا كل كلس يابس وقد ضرب الحكيم لاخراجه الى
حد الموات مثلا فقال ان عقد الحكماء المطلوب ليس هذا لان
هذا قد تجده وذهبت رطوبة الصابغه وروح الفراره وذلك
كمثل رجل له عبد كثير النفع والخدمه لكنه كثير الاباق فعمد اليه
فكسر ساقيه فضعف عن قضاء اكثر حوائجه ولو قيده بقيد لقرب
اخطاه وينتفع به وامن اباقه واذا كان ما قلناه فليس تحجير
جرم بالنار الا تحريره لان تحريره عندهم ليس هو اخراجه الى الحمره

وانما

وانما هو تسخين رطوبته وابقاؤها على حالها رطبه كما كانت فهذا من بين
الاشياء ان هذه الرطوبة لا تسخن بالماء العنصري بل بالنار الطبيعية
الغريزيه فانها حرارة تبقى معها وتمازجها والحرارة التي بالنار الاجنبيه
تفارقها وتسلبها كالحديد المحمى والفلفل فان حديد المحمى حار والفلفل
الغريزيه لا تفارقه فحرارة القوم هي نارهم التي اسكنوها في الرطبه
والكون في كل شيء انما هو حرارة ورطوبة والف دبر ذو يبس فالكون
حياة وولادة والف دموت واضمحلال ومن هنا سموا الاوائل
حجرهم حيوانا فافهم فلما اسكنوا هذه الحرارة الغريزيه في حجرهم ناسب
النار فداخل الجسد المذاب وفعل ما كان له بالطبع ان يفعله قبل
التدبير وهو الصبغ والتدبير انما حيلة حكميه وضعه فلاسفة احتال
بها القوم حتى جمعوا بين الحجر الغير الصابغ والجسد المذاب وانما اعظم
التدبير لان هذا الجسد لم يمكن ادخال هذا الجوهر الصابغ فيه او
يحللوه بالنار فصنعوا التدبير لحجرهم مناسب للنار فثبتوه ان كان
طيارا ومنعوه من الاحتراق ان كان محترقا والمعنيان واحد
وهذا هو تدبير القوم وقد قالوا ان منهم لم يرض الا بالعزيز من
الحيوان والعزيز من الحيوان ما تزايدت فيه الحرارة فافهم ولذلك
قال ذو النون رضي الله عنه دكلا عاودتها وزاودتها جاءت
لعري فوق ما اردتها فالنار التي اثنى عليها القوم ومدحوها ونطقوا
بها وكتموه هي النار الطبيعية التي تمازج الزيبق فيسخن بها وتناسب
النار ويدبب في الجسد المذاب فيقيه ويبقيه فان كان لونه ابيض

يبيض وان كان لونه احمر فافهم وقد صح انه لابد من النارين نار الحكمة
ونار العامة فلا تلتفت الى غير ذلك ولا تلتفت الى نار شديدة ونار
ضعيفة في العنصرية فكلها واحدة وانما الشديدة والضعيفة في العزيزية
وهي زيادة الحرارة في الاكسير فاذا قلت فيه في اول التدبير لم يناسب
النار تلك المناسبة ولا اسرع الذوب فلذلك لا اسرع الا ترى
ان الاكسير اول ما يبيض عندهم يصبغ النحاس فضة ولا يصبغ القلعي
لانه لا يذوب في نار القلعي اللهم الا ان تبلغ بالقلعي الى نار ذوب
النحاس فاذا بلغت به الى نار النحاس احترق اكثره فيحتاج الى زيادة
تدبيره لتزيد حرارته فيقبل النار في مدة دون الاولى وكذلك الذي
يقيم القلعي لا يعقد الزيبق لان نار القلعي لا يثبت بها الزيبق فالطف
الاكاسير وانما حرارة ما يصبغ الزيبق ويعقده فصل في معرفة الكلام
على الحجر في رموز المتاخرين اعني الفلاسفة العرب واولهم خالد بن
يزيد بن معاوية لعنهم الله وهو اول من ترجم هذه الكتب من العجمية الى
العربية ثم انتقل منه بالتقليد الى رجل يقال له محمد بن زيد من آل
علي عليه افضل السلام ثم انتقل منه الى ابن وحشية ثم الى سيد من آل علي ع
وهو جعفر بن الصادق ع وهو استاد جابر بن حيان الصوفي
الكوفي اعلم ان كتب المتاخرين لا تجد الا فيها حجارة معدنية
فيها انطلق لهم القول وعليها اتسع لهم الكلام وهي اربعة
بانواع مشتركة في جنس واحد وهو المعدن وهي اجساد
وارواح واحجار واملاح وليس في تواليفهم ذكره
لا قانون يرجعون اليه غير هذه فاعلاها مرتبة عندهم الاجساد

ثم الارواح ثم الاملاح ثم الاحجار وكل ما مازج الجسد في حال ذوبه
ولم يزل بصبغه ولا انطراقه فهو الليق بالاكسير من غيره وانما نهتك
على الاشرف فالاشرف من هذه المعدنية عندهم الاجساد ثم الارواح
لانها اضعف فعلا واذا تعلقت بالاجساد ابطلتها وافسدتها
وازالت صبغها وانطراقها كالكبريت والزرنيخ فانها تزيل رطوبتها
اللزجة وتصيرها غير منطرقة وتبطل صبغها فلا ترى فيها نورا ابدا
فليست بارواح لكنها في الرتبة فوق الزيابق ودون الاجساد ولان
الاجساد تخالط بعضها بعضا في الذوب وهي الحالة التي يمازجها
فيه الاكسير وكذلك الكبريت لكن الاجساد لا تقف وقوف الكباريت
فلذلك كانت دون الاجساد في الرتبة وكانت الزيابق دونها لانها لا
تمازج الاجساد في النار بل تمازجها لا يثبت اثرها في الاجساد عند
الذوب ويثبت اثر الكبريت لمداخلته لها في الذوب لكنه لا يقف و
كف والكبريت لها فلذلك استحق اسم الروح والقول مع الزيبق
ضيق جدا عند جميع العلماء وقد عرضت لك تعريضا فصل في فك
رموزهم اعلم انهم ربما ذكروا لك اشياء غير متفقة لكنهم كسوها تدبير الحجر
وكان الواضع يقول لك بالمعنى ابدل هذه الاشياء باشياء متفقة
وركبها على هذا التركيب يتم لك الاكسير وقد يذكر اشياء على عدد اركان
الحجر مما يشبه ويليق عليها تدبير الحجر بعينه لا ينقص منه شيء وهو قد فرض
اشياء غير صوابق ولا عوامل ثم يقول القه على كذا وكذا يكون كذا وكذا
خذ ابقيه كفوايد جليلة ان كنت عالما منها انه يعرفك ان الحجر
مركب من اشياء على عدد ما وضع ومنها انه يبعض التدبير لصاف اشياء

ليس فيها اكبريه بالقوه ويقول منه على كذا فاذا وصلت الى ذلك
بطلت القضيه ببطلان الاكبريه فى الجوهر واعلم ان الامر عند
اهله اعظم من ان يضعه دون الناس عظيم وتخليط كثير فصل
غسل الاجساد اعلم ان غسلها بعضها ببعض هو اسرع ثم بالا
رواح ثم بالاملاح ولا يمكن ذلك فى جسد غير طاهر لان الجسد
الطاهر هو الذى يسخ فاذا غسل رجع الى حالته الاولى مثل
الذهب والفضة وغسلهما على ما اصف لان ما سواهما وسخه
فاذا خالط احد بالذهب والفضة تعلقت اوساخه فيغسل
على وجوه اما غسلهما ممتزجين فهو غسل الوجه لان الوسخ باق
مع الطاهر وهذا الغسل معروف عند الناس بالتشبيب وهو بالا
ملاح وكلها واحد لانه يزيل الاحتراق والسواد عن وجه الذهب
والفضة ويبدى لونهما ونوريتهما ولا يكون هذا الغسل الا بما مازج
النحاس وحده واما مازج احد الرصاصين فلا يكون غسله الا بازاله
جسم الرصاص مثل الفضة المخلوطة بالرصاص يصنع لها رواص من
عظام محرقة ويسمى الكورة فيذاب فيها وتشد عليه النار فيشرب
الرصاص وتبقى الفضة خالصة لا غش فيها وكذلك غسلهما من النحاس
بان تعمل فى هذه الالة ويطرح عليه الرصاص ابدا حتى تنقى واما غسل
الذهب من الفضة والنحاس فعلى وجهين فغسله من النحاس وحده
مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص وراس الكلب المتقدم
وان شئت فطرحهما كبريتا فيحترق النحاس ويبقى الذهب خالصا
واما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين احدهما بالاحجار والاخر بالاملاح

فالذى

فالذى بالاحجار فهو بان يرقق ذهب الممزوج بالفضة ويؤخذ
له من حجر الدم وهو شادنه المخلوط بالملح او بالشب والملح او با
الاجر والملح فى صحفة فخار حمراء ثم ترص صفائح الذهب المرققه
ثم تغطى بما ذكرنا صنع كذلك صفايح فى ثخن تغطى باخرى وتوضع
فى اتون الشجره فان الفضة تصير فى جوف ذلك التراب ويخرج
الذهب خالصا فاذا اردت استخلاص الفضة من الشجره فاطرح
مع ذلك التراب زيبقا وحركه معهما فان الزيبق يسخن ويغلظ
ويلقط الفضة باجمعها من التراب ويصير كالعجين فيوضع فى قدر
ويصعد فيصعد الزيبق ويبقى الفضة وهى الفضة الذهبية فاعلم
ذلك والزيبق يغسل كل جسد وبه يستعان لا بغيره واما غسل
الوسخ بذواتها فليس من هذا الباب ولا من باب الاستنباط لان
الاستنباط هو الذى اطلق عليه جابر ابن السر الغامض وقال
لو رام رائم ازاله وسخ الرصاص او ما شاكله من الاجساد الوسخه
لاحتاج ان يحيل عليه اولا والا لم يخلص من وسخه ابدا فان
الغسل الاول انما هو ظهوره من غيره وخلوصها كاحسن ما كانت
لان الذى غسل عنها لم يكن من ذاته بل من غيره والرصاص
وما شاكله الوسخ فى جميع ذاته وجوهريته فلا يمكن غسله الا
باحالة الصورة التى له فان الحامل للوسخ فادامت باقيه
الشكل فالوسخ باق فافهم هذا الموضع وتنبه له فان فيه بعض

المغالط ولكن القول الذى اقول لك وان كانت فيه علة ولا يقرب من البرهان
فهو اقرب للعيان ومن الاشياء ما يعزب عنها غران بالجملة لا سبيل على
كل حال بالبرهان الواضح الى ازالته او سوخ الاجلاء الوسخ الآبار الالهى بها
على كل حال وعلى هذا فاين قياسك ايها الطالب ومن ثم سمى استنبطها
والنظر بعين عقلك لا بعين رايك وقس بالم اذكر لك على ما ذكرت
واستعن بالله تعالى فى امورك وليكن هذا آخر الكتاب ولنختمه بوصية لذوى
الالباب الوصية غرانى اوصيك ايها الطالب بوصايا تلزمها راسا
ان لا تخلى كتابنا هذا فمن تحليتها الاحتفاظ بهذه الحكمة العظيمة التى جعلها الله
تم فى ارجح ذروة فاياك وبذلها لغير اهلها واطرح الكبرياء والزم مما زجة
الناس على قدر اخلاقهم والتحبب اليهم فليس مع الاختلاف ايتلاف ولا مع
المضادة مواددة ولو قدرت مع الاعتزال عن الناس جملة واحدة
والانفراد بنفسه لكان اروح له واوجد ولكن الله جعل الناس فى هذا العالم
شركاء كلهم فاحوج الضعيف الى القوى لمنفعته به واحوج القوى الى
الضعيف من اجل استعانته به فتره نفسك عن القاذورات والرذلات
واسلك سبيل الفضل وارتق المراتب علوم الاوايل التى هى مواد
العقول وراس النفوس النفيسة واياك والاعجاب بعلمك واطرح
كثرة الكلام ولا تتخذ الجدال حلية ولا المراء طريقة ولكن دم كسا كنا وعن
هذه العلوم عند الناس لا سيما ذكلها استجهلوك كان ارفع لحالك واسلم
لدينك ودنياك واعتصم بحبل الله المتين واياك والتبغض الى
الناس فراس العقل بعد الايمان بالله عز وجل التحبب الى الناس كافة
ولا يضيق صدرك بعلمك وان كنت من اظهر قوم جاهلين كاهل
عصرنا فالزم الصمت واجمع مع الوقار واذا وجدت العامة صلى وغا
لحق بهم واذا وجدت الخاصة ظالمين فانفر عنهم فان الركون الى العامة
مع سلامة التقى خير من الركون الى الخاصة مع خبث الضماير والنبات

فبذلك

ببذلك يطيب عيشك وتصلح احوالك لسلامة نفسك مما هم فيه من بغية
بعضهم لبعض ومن قبل بعضهم بعضاً فاخوان الكدر اضداد واخوان الصفا
وان اتاك الزمان بصاحب فى شرف هذا العلم فاطل اختباره واجد اعتباره
بطول الاجتماع واشهرا وسنين حتى تعرف دينه ومذهبه ومقصده فى
دنياه وزهده فيها وتورعه وتخلقه باخلاق الصالحين فاذا رايت موضعا
لاخذ عنك فانل عليه حكمتك وابسط له بقدر ما ترى من ذهنه وعقله
واجتهد مع ذلك فى التحفظ والتحرز فان هذا الذى هو حاضر معك فان
هذا كله مقرون بالنجاة واياك ان كنت مدركا لهذا العلم ان يظهر بالك
التعلق بالرياسة ولا باهلها فانهم يطالبونك بما عندك ويمنعونك
ما عندهم فان النفوس مجبولة على الجد والطلب عظيم اللوم الا ان
ياتى الزمان بتمام العقل بفضل لاهل الفضل مع انهم سالم الصدر من
الحسد لهم كثير الدووب عن قراءة علومهم وهذه الصفة عزيزة وربما
كانت موجودة ولا يوجعك ايها الطالب ذم الناس لعلمك ولا يضيق
صدرك ولا يكون نظرك لذلك الا نظر المزدرى لعلمك الجاهل به نظر المتيقن
به والمستهزئ فان ذلك يولد العداوة فى نفوس الناس والشئ اذا جاء
حقا فلابد فهو من هزاء ولا جهل من جهل بل اذا رايت الناس يتفاخرون
بهذه العلوم ويكبرون بها وان كانوا خاصة عند اهل زماننا وعظماء
عند الناس فلا يتبع صدرك واكتم سرك وان قدرت على الاستهزاء
منهم والتضاحك بها فتكون الحكمة البالغة والسياسة التامة
واحتفظ بما القيت اليك من هذه الوصايا وحسبنا الله ونعم الوكيل
لا رب غيره وهو رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين كتبه تمام شد ... بحمد الله ...
القعدة ١٢٦٩

مفاخر الاحجار بسم الله الرحمن الرحيم مجربطر [?]

الحمد لله القديم الازلي الثابت السرمدي الاول فهو موجود ابدا في بعد فنائه كل مفقود الدائم
الذي لا يزول ولا يغيره الزمان والله هو خالق العالم ومنشئ جميع الاشياء بجميع ما فيها والارض
وسائر ما ياويها [?] والبحار وكل متكون منها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا احمده
على ما فضلنا به على جميع ما خلق من الارض والطبايع الموجودة تحت فلك القمر وذلك ان الله
تبارك وتعالى لما شاء خلق العالم فاول ما ابدع من الكلمات التي هي كن بغير [?] الذي اراده وهو العقل
ثم النفس ثم الافلاك ثم المعدن ثم الحيوان وقد سبق لنا في غير هذا الكتاب علم ان اول
مبدع كان من العلة الاولى مبتدع العادة [?] سميناه العقل ثم النفس ثم ان حدثت قوات
العقل والنفس فيما تحتهما من الموجودات فاظهر فيها الحيوة والنمو والنمو والحركة فلما اوجد
المعدن لم يتبين فيه غير افعال النفس وهو النمو فقط ولم يقدر على مفارقة مكانه ؛
لاجل ان فيه قوتين فلما تكون الحيوان اظهرت النفس جميع قواها فحصل فيه الحركة ؛
والانتقال من مكان الى مكان فلما تهيأ الانسان من جملة الحيوان ظهر فيه تاثير العقل
فصار بالحصة [?] بين ما في الحيوان من الملائكة المقربين في تلك العقل والنفس فحصلت فيه
جميع القوات من تاثير النفس والعقل والاربع الطبايع فصار حاكما على جميع ما تحت
الفلك فلما كان محتاجا الى ما يحفظ به جسده الذي تبين فيه اثار النفس والعقل والجسم
متحد الاجزاء فجعل الله له هذه الاشياء من الحيوان والنبات وغيرها من المولدات والمشروبات
وغيرها من المنافع لبقاء الجسد الى الحد الذي يريده الله تعالى فلما كانت البهائم ايضا محتاج
الى ما يقيم به اوده من المأكولات والمشروبات مثل ما يحتاج اليه الانسان جعلها تمشي
الى ما تتغذى به من مكان الى ما تأكل الحشيشات والهوام تطلب منهم قوتها فهو يطلبه حيث كان فلما
شرف الله تعالى هذا الشخص الانساني على جميع الحيوان جعله لا يصيد الى ذلك القوت

الا بواسطة وهي الاثمار وجعل لتلك الاثمار اسبابا وهي الصنايع والمساعيه وهي منقسمة
الى قسمين منها ما هو معاش مثل التجارة والحكالين والمساعيه وغيرهم مما لا يحتاج معه الى
عمل للالات ومنها الصنايع التي تعمل بالادوات مثل الخياطة والحياكة والحدادة وغير
ذلك فالصنايع لا يتوصل اليها الا بالمعلمين وان يتعلم وهو لو جهد ولا يقدر ان ياتيها
الا بنظر من يعلمها ولا يعلمها الا في زمان طويل او قصير ولا يعلمها كل احد بل قوم مجبولون
للمعاش بقدر كل احد ان يعلمها من صانع وغير صانع فلا يحتاج ان يعلمها في زمان
بل كل راس مستجس صناعة معينة لنفسه يستعملها فقد تبين ان الصنايع تحوي سداد المعاش
مساعيه وانما كل واحد منها انما هو سبب ما ينفعه الانسان فيما يحتاج اليه من المنافع
بحكم شرفه على ساير الحيوان واذا قد بان شرف الصنايع على المعيشة فانذكر
الان الصنايع ۱۲ ان الصنايع منقسمة على قسمين قسم نفساني وقسم عقلي فاما القسم
النفساني فهو لا يحتاج الى حساب وفكرة وحساب وقسمة ثم ان الصنايع تتفاضل
بعضها على بعض وتتفاضل الصنايع في الصناعة الواحدة حتى تكون واحدة
مقدمة على غيرها دونها كما يتفاضلون في العلوم ولولا هذه الامور المذكورة
لكانوا مثل باقي الحيوان والعلوم ايضا منها الرياضية والالهية كما ان الصنايع
فيها الخسيس والشريف فاما جميع المعاش والصنايع المقدم ذكرها فلا بد لها من استعمال
العقل والحواس حتى تجري على النظام الجيد وكلما لا نظر اليه العقل ويدبره يفسد فجعل الله
كل الصنايع متفاضلة بسبب وهو انما هو كلهم واحد لان منها ما يحتاج اليه كل الناس
مثل الخياطة والساحة والحدادة والبناء والنجارة وما اشبه ذلك لان الناس يحتاجون
الى المكان يستروح فيه وثوب يلبسونه ويستر ابدانهم في الحر والبرد والمساكن ولا يتم
لهم ذلك الا بالبناء والنجارة وما يقوم مقامهما فجعل الاشياء المحتاج اليها اكثر من غيرها

فلم تزل الصنايع تتفاخر الى ان انتهت الى الصنعة الالهية التي هي صناعة الانبياء
والاولياء والاصفياء والحكماء الذين هم دون رتبة الانبياء وجعلها عزيزة الوجود
ولما كانت هذه الصنعة بهاتين حدت الى المكاتب الكثيرة بالسعر القليل جعلها محصورة
لا ياتيها احد الا بالمشقة ولا ان يوفقه الله اليها فنسبها لما يا هو من سعر فتكلف الحكماء
في ذلك شيئين متضادين وهما انهم ستروها غاية الستر وكشفوها غاية الكشف مما
امكنهم ذلك الا بالرموز وضرب الامثال والتشبيه ووضع الكلام بعضه في بعض
لئلا تندرس هذه الصناعة وتنقطع وما قدروا على سترها حتى ذكروا جميع الموجودات
التي تحت فلك القمر المعدن والنبات والحيوان اجمعوا كلهم على تسمية الحجر الذي يكون منه
هذه الصناعة حجرا فلما كانت عند الحكماء دلت على اشياء كثيرة وسميت احجارا وقد تفاخرت
ايضا الحكماء في وضع الكتب والرموز وان كانوا كلهم متفقين في المعاني مختلفين في الالفاظ
فمدح كل واحد حجرا وقد ذكروا في كتاب الاسرار والمذاهب جميع ما قالوه واحتجاجهم
على كل حجر حجر وانا اذكر بعضا من ذلك شيئا واجعله على لسان الحجارة نفسها تنطق
وتترجم على ارواحها ليكون ذلك اقرب الى فهم السامع فابتدي في ذلك فصل
بعون الله زعموا انه كان في الدهر السالف ان الاحجار تفاخرت على بعضها بعض
بسبب مدح الحكماء لها فقال كل واحد منهم انا الحجر المشار اليه فجرى بينهم الخصام الى ان
استقر امرهم ان يتحاكموا فاجمع رايهم على الياقوت ان يحكم بينهم فمن فضله ثبت
كان الافضل ومن ذمه كان المذموم فلما تواخوا على ذلك اجتمعوا واقبلوا الى الياقوت
وقالوا ان جماعتنا قد رضينا ان تكون حكما في فضلنا فمن له الفضل ومن اخرته فهو
المتاخر فلما سمع كلامهم استمع وقال يا ايها ... من الذهب الذي هو اصل مزاج
الحجارة والمعادن ... وانه منسوب الى الشمس التي بها حياة العالم وبه ...

الجواب فان احسن ما يتحلى به الانسان الصدق والانصاف وان اقبح ما في الانسان
الكذب والجور وهي سمة الملوك فانهم اذا صدقوا وانصفوا الرعية دام لهم الملك
وتحسن حال الرعية واذا كذبوا او خافوا فسد الملك منهم وهلكت رعيتهم فان الدول
تدوم مع الكفر بالعدل ولا تدوم مع التدين بالجور فلما سمعوا الكلام قام الزكي منتصبا
بين يديه فقسم وقال الحمد لله ثابت سبحانه فرد وجميع المخلوقات زوج كما ان العدد الاول
الفرد وثانيه الزوج ثم يتركب عليه باقي العدد من الفرد والزوج وزوج الفرد وفرد
الزوج وكما تركب العدد وارتقى من الواحد كان هذا الترتيب في خلق جميع الموجودات
تحت فلك القمر من اربع الطبائع المخلوقات فتكونت منها جميع المكونات من الاجساد
دون الجمادات والحدود والموضوعات المختلفة الالوان والامزجات وجعل لها صورا تنتهي
اليها والاشياء المتكونة منها فانتهت الى هذه الاحجار الموصوفات بالجواهر وان اول
ان سببه اذا اصلها ومبدأها وان في الارض مثل النطفة من الرحم فاذا تكون الجسد
الذي يتكون يجب ما يغلب عليه من الاعراض التي تخرجه بغير مزاجه فانها انما تكونت من
جميع الاجساد وتكون ذهبا فما عرضت فيه الاعراض بجوار ثم حرسه النقرة من
الذهب الذهبية فصارت بسبب الطبيعة الغالبة عليه وعلى قدر الزمان والمكان يكون ذلك
الجرم مثال ذلك ان الانسان المعتدل المزاج هو الذي يكون معتدل الطول والقصر
متناسب الاجزاء اوسم اللون الى البياض ما هو مائل الى الصفرة مثل لون الذهب
مما عرض عليه امام حرارة او برودة او غير ذلك غيرت لونه وشكله او تكون النطفة
متغيرة عن المزاج المعتدل او الرحم خارج عن الاعتدال فان غلب عليه نقصه الى جنبه
وانما صورة الجنين الذي هو هيولى الانسان فما غلب عليه يحكمه في النقض في جميع
الحجارة لان اصلها وسببها وانا الذي قد حسن الحكماء وضنت به العلماء وان كان ظاهرا

بارد رطب فيابس حار يابس والحمرة مستجنة في جوهره وانما منسوب الى عطارد وانما اقترا الاجساد
الذائبة ومنه تكونت الحرارة واليبس وهو البخار والدخان فكان البخار في جوفه محصورا
فلما منع نهايته في صعوده بما عدمت عنه الحرارة فقوي اليبس عليه فتكونت الاخلاط وجميع
كواكبها وانما الالماس انحصرت في بطن الارض فكان منها مع الاجساد وانما منافع العجائب
ادخل في منافع شتى واورد منه نبذة من منافع الادهن مثل ذو العجب والحكمة والعقل وغيره
اما من احسن تدبيره اعجبت نفسه باهون سعي وان اراد في العجب عده على ذلك
انما روح لطيف طيار في الاجساد وضبطه على سطوحها غايص في اعماقها لا تتم الذهب صبغته
مع الفضة والنحاس والحديد الا به انما ذكر مع الذكر انما انثى مع الاناث والحمد
الذي فضلني عليكم معاشر الحجارة فلما تم كلامه قام الاسرب واقفا فقال على الياقوت
والحاضرين وقال بعد الحمد لله قد سمعت ما تقدم به هذا الزئبق على جميع الحاضرين فيما
مدح به نفسه وذم غيره وما هو الا لمدح بل هو الى الذم اقرب وذلك انه فرار
طيار لا يقيد تدبيرا ولا يطاوع في عمل لانه اذا احسن تدبيره ما عسى ان يحسن لم يقدر
عليه لان جميع التدابير اولا انما تدبر بالحرارة فاذا احسن هواها هرب منها لمنافرة
طبيعته لها وانه شديد المائية الذي يهرب من النار ولو ضبط بأي شيء هرب منها وفسر
ولكن الله له اثر فيها ولو لطف في تدبيره ما عسى فاذا شهد به بين النار ولم يثبت
له شيء وعارف جميع ما عدى معه من مسكه فان كان منسوبا الى عطارد فله انصافه
وسرعته وزينه الحس وهو مع السعيد ومع النحس ذكر مع الذكران انثى مع الاناث
وهذه الخصال كلها مذمومة لنقص ثباته على حال وسرعة تغيره فلا يوثق به ولا يعتمد عليه
لان النفقة بين من يكون بهذه الحالة ثم ان خوانا اذا اعتقد عليه ولا يثبت في قول
كذاب ... واما قوله انا اول الاحجار الذائبة ورأسها فمن اين يكون له ذلك وهو

لانهم له نعدمن بخالطة الكبريت فانعقد للكبريت لانه ان يدخله في منافع الادميين
فانه اشد ضررا لهم لانهم يرثوا منه الرعشة والبرص ووجع الدماغ وتقطيع الاسنان
الذي يكون لها تقطيع الغذاء الذي يحتاجون اليه واذا اراد احد دفع مضرته شرب
ولم يصبه وتستعمل الاشياء الحارة ايابه المحلولة من نسجه وتحلل جميع ما حصل من بخاره
في الدماغ وتدفع عن جسده مضرته وليست هذه خصلة محموده وافتخاره بانه اول المعادن
وصلها فما به افتخار وانما الفخر للطبايع الاولى لانه هو ايضا في نفسه مركب ما هو بسيط
وكيف كان البسيط مما بعده وانا افضل واتقى الاحجار وسيدها لاني منسوب الى زحل
وهو اول يكون من الكواكب وانا ايضا جوهرا وخفها واحدا ماجرا واعلاها فلكا
ولي السلطان على جميع ما يحتمي حتى ان الشمس التي راس الكواكب تفزع مني وتنوي اذا
قارنته في قوله لها تخوف مني كذلك اما ادا الاسم الذهب والحجر الذي هو سيد الاحجار
وملكها وهو يكون يحتاج ان يكون مثله تعفنت وتيبس ويتغب وتكسر فان لم يطرح في سبكه
الدسيح ولالا تتخلص من لوثة في نار التعليق التي يمر بالشديد بعد مضغه مع الطوب
والملح وكذلك ايضا الفضة اذا دخلها النحاس وغيره لا يصلحها في السبك الا انا
وانا اقوى على جميع الاشياء واكسرها وافتتها حتى ان الحجر الالماس الذي هو اصلب
جميع الاحجار الذي اذا ضرب بشي خاص فيه لشدة صلابته وصلادته فاني اكسره واصيره
تبرا يعني انا اخو الذهب وان كان ظاهري البرد واليبس فباطني حار رطب بطبيعة
الذهب انفعني جميع الالوان من الابيض والاحمر والاصفر والاخضر والاسود انا
ادخل في منافع الادميين في ادوية العين والمراهم وحرق النار والمطرفات
وادوية الجرب والحكة وامور يطول شرحها فمن قدر على اخراج باطني ظاهرا واظهار
باطني نفعني به ذهبا باهون سعر انا الممدوح عند الحكماء انا الموصوف في كتب القدماء

انا الاقل

انا الاقل وزنا واكثر وانا المخالط لجميع الاعمال انا اول ما يكون ابيض ثم ينتقل الى السواد
ثم تزيد على شدة الوقود والصبر على الصعود عند الكواكب السيارة انا مثل على الممزوج
انا ارفع على الامور في كثير من يعرف منفعتي ورمزي فقد حرم العلم انا الداخل الخارج المخالط
المفارق فمن جربني فاختبره ومن لم يختبرني فاسبه انا المعدل العقاد وانا الشيخ الكبير
انا الطفل الصغير فما يمكن احد ولا يقادمني مدة طعمت الجماعة ولم يجاوبه احد
ثم النحاس قام غضبانا لما سمع من الاسرب من افتخاره ومدح نفسه وذم غيره
وقال بعد الحمد لله اما انت ايها الاسرب فقد تجاوزت حدك وما انت كما
مدحت نفسك وذممت غيرك وانت الاسود المظلم بارد يابس طبيعة الموت
يسرع اليك حر النار فيحرق جسمك حتى تصير ترابا اصفرا ويدخل عليك الفساد
ويحول عن طبيعتك وايضا ان الكوكب الذي هو اقوى من حرارة النار يحرق جسمك
ويغيبه وانت نسبت نفسك الى زحل وهو نحس الفلك الاعظم لا يحكم له بالسعادة
وهو اذا قارن الشمس او القمر او نظر اليهما نظر تربيع او مقابلة يحكم عليهما بالنحوس
وايضا بحس المشتري والزهرة اللذين هما سعدا الفلك بخيبة فاحكم لهما بالسعادة
فقط وما ينفعه كونه اول ما هي من الكواكب وقد يكون قبله جرم الافلاك والكواكب
الثابتة فالتفضيل للسابق فاجابه الاسرب وقال القمر بالغت في ذمي ولهجت
بشتمي واما كما قلت ولا صحيح كما زعمت بل انا سيد الكواكب ورفيعها وعلاها
ورفيعها وذلك لخفته لطفا فوق جميع الافلاك كما بطفو الدهن فوق الماء لا لاجل
صغائره وشرف جوهره وجلالة قدره واما قولك انه نحس الكواكب وانه
لا يحكم بالسعادة ليس هو نفسه انما هو لتأثيره وذلك ان فلكه اعلى الافلاك وانه
حار في نفسه يابس لان العلو للحرارة واليبس منبع بالحرارة وانه ايضا وابع الفلك

محيط بجميع ما تحته واذا سار في الفلك قطع مساحته في زمان اطول من مساحة غيره وقطعه
في زمان اقصر ولما كان فلكه حارا اتصفت البرودة فيه اشرق نوره على جميع الافلاك
حتى يهدي الى قطب الارض فيمر على جميع الافلاك وقد اخذ منها اجزاء واعداد من [illegible]
وسمي نحسا وان كان هو في نفسه سعدا وانه ايضا اذا اعطى السعادة اعطى [illegible] مدة
طويلة ولكنه اذا اعطى النحس [illegible] ولو وصفت خواص الزحل ومنافعه ومنافع الاحجار
المنسوبة اليه لطال شرحها فقال له النحاس قد تكلمت واطنبت غير ان لك ان تحل
مقام نفسك مقام الذهب وانا حاضر وانا احق منك بهذه المرتبة انا
الزبراوس فاذا اصبغت فاني بالشبه حتى الجاهل يفرق بيني وبين الذهب الا انني
تكونت في معدني لاكون ذهبا فلما عرضت لي الاعراض كما يجي جميع الاشياء
فانتني عن بلوغ المرتبة وطلبت مرتبة الفضة فعرض لي اليبس والحرارة فغلبت
على لون الحمرة انا الممدوح بكل لسان انا الذي ذكرتني الحكما انا [illegible] الفلاسفة
انا [illegible] كاس الحكما انا جسد الملك انا الجسد الابيض انا النحاس الابيض انا غالب
جميع الطبايع انا الذي احيي جميع الاشياء انا حارس البخارات انا الارض الطاهرة
انا سريع الاجابة لمن دعاني لا يدعي على العارف لمعدني انا ادخل في منافع
الادميين في المراهم والادوية للعين والادوية للبهايم وامور يطول شرحها انا
المنسوب الى الزهرة صاحبة اللهو والطرب الكوكب الذي هو سعد الفلك الاصغر انا الذي
لا يخالط جسدك جسدي ايها الذهب فاذا اعتنيتني بالقوة وعلقت حتى لا اقبلك
ولا اخالطك وتنافرت طبيعتي من طبيعتك فاذا الحكما بادني بخونة النار وسقت
جسدك في جسدي لاجل بغضتك بدفن اخرى فاخرته وقد قلت الكلام فبطن
كل من في المجلس متفكرين فيما قال النحاس ومدح نفسه وذم غيره ثم ان الحديد

قام

قام منتصبا على قدميه وبيده سيف مشهور فقال بسم وهز سيفه ونفات الحديد الذي
ضعف [illegible] معادن الحجارة وحكم مما [illegible] الي ولا احتاج الي وانتم بكم الى القوة والمنفعة
من ذاتها ومن [illegible] ثم التفت الى النحاس فقال ايها النحاس الظالم المتعدي
الذي [illegible] على من هو اعلى رتبة منك اما تعرف نفسك وتنظر الى قبح صورتك
ونتن رائحتك وموضع طعمك وانك ما يوافق جسدك جسد من الاجساد واذا
خلطه في سبكه لم يقبله ثم انك اذا خالطت الفضة ومازجتها بوقت [illegible]
السواد في النحاس والشوبال الذي [illegible] عليها ويعيبها كما يعيب الانسان الشر على الخير الطبع
فما يقدر ان تخلص منه ويحتاج ان يدخل تحت جميع امره خوفا عليه عسر خروجه
عنه [illegible] الطريقة الذي قد خالط الفضة بجسد الطاهر النقي فما يقدر على التخلص منك
حتى يستعين عليك بالشيخ الكبير سيد الاحجار الذي يذيب كل جامد ويحل كل يابس
ويذل كل صعب وهو احد الكواكب واخر الحكما ان الداخل عند الطبيعة اخر عندها
والاخر عند الطبيعة قد عندنا فيقوى عليك ويسكب [illegible] فيضعف ويرم بك
بحجر والزجاج ورماد الحمام وهو الملح [illegible] وقد [illegible] الانسان اذا استجار به غيره
حفظه و[illegible] نفسه حتى يقدر صاحبه ولا سيما اذا استجار به الملوك والسادة فهو
يموت دون الملك ويفديه بنفسه كذلك الفضة التي هي وزير الذهب استجارت
بالذهب مما [illegible] من سوادك ونتنك فحملت [illegible] الذهب ومنعك كما
يقبض العدو عدوه ويعانق معشوقه فاخرجك من جميع اقطارها فاخذك الى نفسه
وجذبك اليه ولم يفارقك وتخلص جسم الفضة منك وايضا ان الذهب اذا
خالطه شي منك لا يقدر على التخلص الا بالجهد الشديد ومعانات النار [illegible]
فهذه صفتك ومخالطتك الاجساد وايضا ان الذهب والنوشادر يحرقان جسمك

خرق بحيلة زنجار او بما ضعف من النار وايضا ان النار اليسيره تحرق جسمك وتهلكك بخلاف
واما قولك ان الاسرب اذا انما يحرق جسمه كما يحرق جسم النحاس فان الاسرب
في صورة تقلب رجع اسربا كما كان اذا استنزل بالزيبق والنطرون واما الزنجار
فانه لا يعود نحاسا ابدا فمن اي وجه تمدح نفسك وتذم غيرك واما فقد مدحني الله عز وجل
بقوله وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس اما النافع للادميين في جميع
اعمالهم من الحصاد والدرس والعوت الذي به يكون قوامهم انا جميع من السكاكين
والمقصات والابر والسادين والقواديم والمناشير فهي جميع منافعهم انا الحديد
انا السيف المرهف انا قاطع الاوصال انا الذي لا يتم محكما ابوابهم الا بي
انا الذي ايد الله به بالنصر انا الذي لا تعمل الصنايع الا بي انا الذي تحصن الحكام في حصني
المقدار انا المنسوب الى المريخ الكوكب الاحمر المنزه فمن مثل شعاع النار انا مخصوص في وصفي
ومخصوص في ذكري فمن اراد ان يلبسني افتخر عليه فنظر اليه الالف متعجبا طول لسانه وشهر
سيفه وقال **الياقوت** عن ابن مسعود انا الحكم بخطا قضايا الناس غلظوا قصبته ومن
قال من الناس بانس فيهم فقد عيد ما بس فيه ودمع الامتحان ما يدعيه ثم قال
فيجب علينا ان نعذر الحديد وقيل ما الفلسفة فيك انتشبه بابه كما وان كان قد
تعدى ومدح نفسه لانه لو نظر الى سواد جسمه وحموضة طعمه وان النار تحرقه
ويصير ترابا او قشورا او يحرق جسمه وتعليه صدا اسود اشد المداد يصبغون به
الثياب والجلود وغير ذلك ولا يرجع حديدا ابدا وانما الفخر للشي الذي انا
حار لين بطيئة حركات اذا بعض نفر قريب الى لون الفضة وكونه في معدنه
لان الكون زيبقا فمر منه على الاعراض وهي البرودة والرطوبة وصار فيها يبس
والصرد وان كان مزاج جسمي الحرارة واللين فقد غلبت الباطن وتراءت

الرطوبة

الرطوبة الظاهر طبع جسمي تقلب فضة باهون سعي وقلة وانفاق تدبير وايضا انا المنسوب
الى المشتري سعد الفلك الاعظم الذي له النسك والزهد تراه تحت نفسه في العلوم وفي
امر الديانات والقضايا والاحكام وهو الفاضل بين الناس انا الى القضاء على جميع
الاحجار انا المفضل عند الفلاسفة انا البديع انا الجوهر اللطيف انا الملك الصغير انا
الفرج من جميع النقادين فلما سمعت الفضة كلامه صعب عليها واشتدت حميتها ووقفت
عليه **وقال** اسكت فما انت الا البدع والمبطل المنسب في ذم الاحجار ومدح نفسك
من ان الكسان تقول انك تنقلب تصير فضة باهون سعي انت تعبر الرطوبة
واللين فلا يمنع ذلك ما لكل صير وان صرير لك وسوادك لا يزول ولا يخفى
تزول روحك واذا زالت روحك صرت ترابا مثل الاجساد
الاموات لا ينتفع بك وانما ينتفع بالاجساد الحية وانما سميت حية لانها اذا
اصابتها حرارة النار واتصلت بالحرارة التي فيها اجتذبت الرطوبة
الى ظاهرها الجسم تعلق النار بالرطوبة فانحلت وتحركت فسميت حية بحكم الحركة
التي فيها والاجساد الاموات وهي التي لا نفس فيها ولا حركة فاذا ذهبت نفسك
مع سوادك بقيت ميتا لا ينتفع بك واما افتخارك بانك منسوب الى المشتري
وتزعم انه عابد زاهد ما سمك له الورع والدين والنسك والصدق فقد
رايناه بضد ما قلت لانه يعشق الزهرة وهي تعشقه وذلك انهما اذا اختلطا
بالسمك كان منهما الابيض رويه فلا يفترقا ابدا ولا يقدر احد ان يخلص الناس
من الدنس والعشق فيه النسك والزهادة والعشق منقسم قسمان فمنه ما يسمى محبة ومنه
ما يسمى عشقا والفرق بينهما ان الانسان يحب اباه وولده وصديقه او صاحبه
او معشوقا او ما اشبه ذلك ولا يسمى عشقا انما يسمى محبة واما العشق فمثل ما يعشق الانسان

زوجته ام بحرى مجرى الالقاح العرضى الدنسانى المركب فى جبلة الانسان وما كان يلى هذا
السبيل يسمى عشقا كذلك الشرى ذكروا الزهرة فحكم عليها بالعشق وايضا ان الزهرة
هى التى علمت هاروت وماروت السحر مما يفرقان به بين المرء وزوجه الذى هو
مكروه فى جميع الاديان وقد نهت عنه جميع الشرايع فاذا انشع الادبك فانه
ينفعل ويصير شيئا وما يقبل الا لنفسه وكان قد ابعد اثرى واطرح حقى ولم يذكر لى احد
فاكون مثل الشاعر الذى يمدح نفسه اما يطلب منفعة او دفع مضرة وانا امدح نفسى لبيان
شرف اصلى وان كانوا معترفين لى بجلالة قدرى لكنى ابو الحجة الخالق [illegible] الحمد
لله الذى جعلنى بهذه الصفة مثل خلق الانسان اول ما يكون نطفة لا صورة لها ولا شكل
ثم انها تقع فى الرحم فتنغض وتتولد منها مضغة ثم تقوى عليه النفس الفعالة فتصوره ثم اذا
تصور تفرقت اعضاؤه كل عضو مع صاحبه فاذا اكمل تولد من تلك الاعضاء صورة فتنمى
وتزداد فى اقطاره الى ان تبلغ الى حد ما يكون انسانا فيقيم الى حد معلوم ثم تنفك
تلك الاوصال وتتفرق وتبطل الحركة وتضمحل الاعضاء ويفسد الجسد ثم لا يرجع الذى ابدا
الاخرى مرة فيجمع تلك الاعضاء المتفرقة ويؤلفها كما كانت فاذا انتهيات لظهور الروح
التى منه خرجت فيحول ثم يدخل الجسم فيقيم فيها اشتغل بجمع اوداسه ثم فينتقل الى دار النعيم فيخلد
فيها فلا خوف عليها ولا موت كذلك هذه الصناعة على هذا المثال لا بد لها من رحم ونطفة
وطباخ وجمع اجزائه على نظام معلوم ونسبة منفعة لا كما جاء وانفق فاذا كمل وانه ينقبض
المحتاج اليه ودبر بالتدبير خرجت النفس منه التى كان بها حياته ثم يغسل ذلك الجسد
بالمياه والنيران والسحق وغيره الى ان ينقى من جميع كدره ويرجع تربه بيضاء [illegible]
عليه النفس التى عنه خرجت فاذا هى عهدت اليه فخرجت به وفرح بها ثم قامت منها
الحيات الخالدة ولو جاز للانسان ان يدخل نفسه فى غير الجسد التى خرجت منه لا قبلته

وزالت

وزالت عنه اوجحته بسببه بغير نفسه لما فيهما فلما سمعت الجماعة كلام النفس وثبوا
قائمين وقالوا انه [illegible] ثم التفت الى الاسرب كانها تستجيزه ثم قالت
ايها الشيخ الاجل تقاصدك واسعد جدك اسمع كلامى انا النفس انا الدهر الحسنا انا
ام الذهب والذهب فى جوفى وان كنت قد سترته وعندى حفظه فهو البرى
عصرا او اكثر منى ثقالا او الاب [illegible] والابن [illegible] انا القمر التام الذى هو خادم الشمس
الذى منه الى الكواكب ومن بين الكواكب اليه والشمس تاخذ شيئا منى النور ثم تعيده
الشمس فالقمر اشد شبها الى الشمس من غيره من الكواكب انا تكونت فى معدنى
ان اكون ذهبا فغلب على البرد فما قدر من شبه الذهب انا اذا افتخرت على جميع
الاحجار لم يقدر واحد منهم ان يرد على مما اقول انا اذا افتخرت فالحجر فاخرته انا
الذى به [illegible] الحكماء وعرفنى ولم يكن حقى الا الاستغفار ادخل فى جميع مصالح الادميين
ما ضيعت فى حاجته الا قضيتها والحمد لله الذى فضلنى وشرفنى وقربت به الذهب
فجلبت وقال الجماعة الحضور ما فيهم من ينكر شرفى وفضلنى ولا يقدر يتعدى شيئا من قيمتى
وان جميع الحاضرين دونى فاما الحكماء عنت بهذه الاحجار انما قصدهم تبيين حتى
يعلمها درجتى فاحتالوا بكل الحيل ودبروا بكل تدبير وسأصف لكم بعجيزه وعلموا
ان مراتب الناس تتفاوت فى الامور والعلوم والرتب والصنائع كما
كانت فى جبلة الانسان الحد وهو العجب العظيم الفسيح الذى يحيط على كل جميع
المكروهات وهيا الانسان مركبا من جسد ونفس وعقل فالجسد عند العقل متوسطة بينها
فان [illegible] الجسد كانت من الرتبة ولما كانت لا تبين الا فى الاجسام وهى ابدا
محتاجة اليه متعقدة لجميع اموره ولا يمكنها التخلى عنه [illegible] كفاية [illegible] واحتسته
وتخلت [illegible] فعجا الحكم تعقلها به ولم تنظر به فيما يكون به صلاحها فاكتسبت الحجود والظلم

والتعدي عن الحد وتجاوزه لان التشبيه في الناس ان صنعوا الملوك المتعدي وحد الملوك
متفاوت المنازل بملك ارفع من ملك فكل ملك يكون ملكه اكبر ودولته اعظم وبلاده
اوسع فهو اعلى ممن هو دونه ويجب على الدون اكرام الارفع فان انتهت الحال
الى ملك ارفع الملوك فهو الباري تعالى هو ملك الملوك ورازقهم الذي ملكه الارض
وما فيها والسموات وكل ما فيها هو الذي اوجدنا وادام نعمه علينا فوجب له الشكر والواجب
ان نشكر انعامه الا بالوقوف على اقرارنا بين يديه وتنكيس رؤوسنا وحنا ظهورنا
فاذا اتانا نعمته فقد يجب ان نجعل جباهنا على الارض وجعلنا وجوهنا في التراب ثم سجد على
الارض وجعلنا وجوهنا في التراب ثم سجد على الارض ثم وقف قال بعد حمد الله على
وجوده ودل وجوده على انه حي ودل كونه حي على قدرته عارضه فيه ثبات الصفة
والقادر لذاته هو الذي لا ارتفع عنه القدرة لان الفرق بين القادر بالقدرة
والقادر لذاته ان القادر متى توهمت ان القدرة ارتفعت عنه لم ترتفع ذاته
لان القدرة فيه عرض والعرض محدث والقادر لذاته متى توهمت ارتفاع القدرة
ارتفعت الذات لان القدرة هي الذات نفسها وكذلك الحياة ارتفعت
الذات معها وقد تبين ان القادر لذاته قديم والاعراض محدثة مثال ذلك ان
الطبيعة النار الاحراق ومتى توهمت ارتفاع الاحراق ارتفعت الذات ومثال
العرض مثل الهوا والماء قد يمكن ان يسخن حتى يحرق لكنه دون حرق النار فاذا
توهمت ارتفاع حرارة الماء المحرق لم يرتفع جسم المائية او الهوائية لان الحرارة
عرض دخل عليهما وعلى هذا المثال مشاق الحيوات والعلم والقدرة وسائر الصفات
الذاتية والعرضية والاعراض يمكن ارتفاعها والذات لا يمكن ارتفاعها فقد ثبت
ان الباري سبحانه وتعالى قادر لذاته فقدر على ايجاد الخلق بأسره فاثبت الموجودات

في ستة الايام ولم يبق منها الا انه تولد بعضها من بعض وذلك باقتضاء الحكمة الالهية التي
هي ارفع منها لا نفعها فلا زال الموجودات تتركب بعضها من بعض الى حين فناء العالم
لم يبطلانه فتفاضلت الموجودات وارتفعت واتصفت بحكم اختلاف عرض
عليها ودعا الحاجة اليها فكانت هذه الصناعة الشريفة من هذه الاحجار الحاضرة
فتفاضلت المنافع بعضها فكنت انا اجلها وارفعها واعلاها واحسنها واحلاها
وهي كلها تخدمني وتطلب تمرتي ثم هي الفضة التي هي اصل الاجسام وانما تطلب مثلها الحجر
فتنقص حسنها وانما صعب طلبها عليكم لتفقروا او لكيلكم وما خرج زوج من جلدكم لاني
حكم وانتم بمنزلة الاحاد في الاعداد من العشرات لان العشرات مجموع احاد
اذا تراءت كان عشرات فانا لبنا وسيدنا والانا ورؤسنا ومخالطنا جميع
اجزائنا الدخل فينا والخارج عنا الغير مختلط بأشخاصنا وكبرانا حجر وهو الاسرب
المسمى الابار وهو ايضا افروش وطبعه بارد يابس ويقال رطب ثم بعده المشترى
وهو الانك القلعي وهو ناووس وهو بارد رطب ويقال حار رطب
ثم بعده المريخ صاحب السيف المرهف والنار المحرقة وهو الحديد الصارم واسمه ارس
وهو حار يابس ثم بعده انا الشمس انا الذهب المعتدل الطبائع انا واسطة الكواكب
والمسمى المونس حار رطب ثم بعدي الزهرة وهي النحاس واسمها طليا حارة
يابسة وقيل رطبة ثم عطارد وهو الزيبق واسمه هرمس بارد رطب ثم
ثم بعده القمر وهو الفضة البيضاء وحجر المعتدل اللون واسمها سميس باردة رطبة
فهذه اسماؤنا فذكرتها ليعرف كل شكل نفسه ليس الا قدره والحديد مصطفى عليكم
معاشر الحجارة ثم التفت الى الياقوت فقال قد سمعت هذه الصفات التي
وصفتها من حادث هذه الحجارة وما مدح هو نفسه وذم غيره فاحكم بما تراه

ان كنتم من العادلين ثم ان الياقوت التفت الى الجماعة مساعدا لهم ثم قال لهم اعلموا
ايها السادة ان الحكم بكم صعب وان الحاكم اذا حكم في الغريق خرج مذموما من
الفريق المحكوم عليه ما قسم لكل احد منهم انه غالب الحكم على نفسه فلما انذرت الياقوت
عليهم العهد قال الذهب احكم بين هذه السبعة اولا فاولا فقال الياقوت اعلموا ان
الحكماء لم يذكروكم لمجرد اسمائكم وانما ذكروكم بانسابكم فانكم سرعة غيركم بحكم مزاج
طبايعكم ومنهم من اخذ الوانكم وشبهها بها واعلموا ان جميع الاجسام لابد لها من
طرفين ووسط والطرفين الذين في هذه الصناعة هما زحل وقمر والاوسط الشمس
من اول ما تكون ثم يرد القمر ثم يرد زحل فان يرد عليها هذا القوم وقيل ان
الزحل هو اول ما حصل من الكواكب ثم الشمس ثم القمر فالجواب عن ذلك
ان الامر كما ذكرت لكن يجب ان يعلم ان الافلاك كلها دايرة وان الدواير
لها اقطاب وان الاقطاب هي السكنة والمحيطات هي المتحركة فلما حدثت
الدواير حدثت اقطابها وتحركت محيطاتها فظهرت من العدم الى الوجود ولان
السكون عدم الحركة لان الشمس كانت بالقوة فلما انشقت ايها الحكماء خرجت
من العدم الى الوجود لان السكون عدم الحركة وهو اقرب الى القمر ثم زحل وان قلت
ان الاجزاء المحيطات الدايرات به كلها زحل والمشتري هما المحيطان للشمس
فاذا قلت ان الاول زحل اولا وكان المشتري هو الثاني الاول وكانت
الشمس هي الاوسط فقد بين ان الشمس والقمر وزحل هي اول الموجودات لان
من المحيط والمركز تركيب جميع الاشكال ثم امسك عن الكلام فقام الزيبق مغضبا
فقال ايها الحكم الجاير لم حكمت للمولدات الثلاثة وتركت تعيينا انت وهم انتم
انا وقد الاحجار وسيدها فرغوه الملك وقال ايها الزيبق المتعدي اليس العهد ماخوذ

علينا بان نعتقد حكم الياقوت قال نعم قال نعم علمت الكلام البح لقد صدق الذهب
انك غواص كثير التقلب لا تثبت على حالة وجهه ذو ممدوحة ولا مذمومة فقال الياقوت
اسرع تقضيتم العهد ثم تمثل وخلق الانسان من عجل وتوصر ان الدم ثم قال ان الله
لما خلق الحيوان جعل لكل منهم فضيلة وجعل الانسان جامع فضايل الحيوان جميعه فهو
ضغة منهم لحكم تفرق الفضايل فيهم واجتماعها فيه فلا يجب ان تترك فضايله لا جماعة
لا انكرها لانه قد وقع تفضيل الشمس والقمر وزحل واقول ان الحكماء قد جمعت في هذه
السبع الكواكب واحجارها المنسوبة اليها وقالت ان تركيبها منها لان عنصرها
وقالوا اذا اردنا ان نركب جسدا فاول ما يجب ان يذوبه ويحلله ويوضع
وينعقد جسده امواه الا انها حتى تنقى ويصفوا ثم توقد النشوي وبعد الاسبوع الحل
ان ينعقد طبيعة من الحجرية الى المائية ثم عطارد ايضا يحل وينعقد من جسم اذا بسه
ثم يخلط مع شعاع المريخ الحاد القاطع ويجلوا جميعهم حتى يصير ماء وبعد الايام ينعقد
بعضه ببعض ثم يوقد الشمس جزء ومن المشتري مثله ثم نصفه ومن الثلث جزء ويجمع
هذه الثلاثة ويعقد بسهام زحل السبع ثم يدام عليه السحق الشديد بالماء الطويل وهي
اثنا عشر كانها عدد الاثني عشر برجا ثم يجمع بعد ذلك في اناء كما يعمر في الحناء ويعرض
وصيا ويهدا ويثبت وجه كما ينقلب الخمر الفطر وتركه حتى يحكم ليله ويومه ثم يجعل
في الالات المعدة له ثم يحرق بالنار اللطيفة التي تشبه المزاج ستين يوما وهي العدد
الذي له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وعشر ونصف عشر وفيهما يكون
النسبة وهي حبوب الدرهم في ذلك الوقت والمكان يصلح التدبير وقد
جمعت هذه السبعة الكواكب هذا المزاج كما جمعت في الفلك فقد حصل الكل
منهم فضيلة فعرفنا انه لابد ان تعدله عشرة فالذهب والاسرب هنا اقرادا جاد

ثم الزيبق والقلعي والحديد والنحاس باعيانهم فلما سمعوا كلامه طابت انفسهم فتقدم اليه
باقي الاحجار وقالوا الم اخترتنا ولم تحكم بيننا كما حكمت بين اخواننا فحدث
الياقوت مع الذهب فقال قد علمت يا جري من هولاء الجنس الاحجار الذي
هم اخوة من ام واحدة خرجوا من الارض التي نهم في جوفها فكيف تكون يا حال
المختلفين الاحوال والفروع وهذا امر لا يجب ان نحكم فيه الا انت ايها
الملك وان كان مختلفين الاشكال والطبايع فلا جل ذلك فهم ذكروهم
لان يصدرهم عن حق وانت تعلم ان الحق الماء هو الذهب والفضة فالدر
الذي هو الطرف الاخر حتى يكمل العدد ثلاث مرات فان كانت اربعة
فبعدد الكواكب الاربعة والاربعة ان كان التي هي قاعدة الامر كما نقول
واحد واثنين وثلاثة العدد اربعة فالواحد لا يخالطه شيء من العدد وان كان
اول فانه حافظ نفسه لكم انه بسيط ولا يخالط البسيط بالمركب فان اختلط صار
مركبا ما يتغير بسيطه فعقد نقض الواحد هذا الوجه وبقي ثلاثة والثلاثة هي السعه
وذلك اثنين وثلاثة واربعة وهي جملة الاعداد تامة لما تركب منها فقد قام
البرهان على ان الثلاثة لا بد منها ثم قال ايها الياقوت يا سيدي ربما ينقض
عليك هذا الامر ثم قالت هذه الثلاثة ولم يكن خبرا فقال له الذهب اعلم ان
الاشياء انما هي قد علمت التي في الكاينات واتفقت وذلك ان اول الخليقة
العقل ثم النفس ثم الفلك ثم الطبايع وهي اربعة فاذا اسقط منها العقل الذي
هو بسيط بقيت الثلاثة مركب كما ترتب العدد المتقدم ذكره فلما كان الفلك
هو المؤثر في الطبايع وانما سميت طبايع مشتقة من الطبع وهو الرسم الذي يرسم في الخاتم
من الشمع فتبقى صورته من الختم في الشمع فحكم بقوله الطبع فيه كذلك الفلك

رسما ما يؤثر في الطبع فيكون منه الانفعال فسمي الطبايع ولما كان الفلك له جرم
وكل جرم له طرفين ووسط وكان قطب الفلك مثل الجامد الذي لا حركة له تخصه الا الحركة
الدورية وكانت هذه السبعة الكواكب هي متحركة انفسها بحركة تخصها غير حركة الفلك
سميت حية مشتقة من الحيوة التي هي للموتى نفس متحركة كما تحركه النفس الاجسام فكانت
الكواكب السيارة للفلك بمقام النفس للاجسام وكان الجسم كما حكمه علم وهو وان
كان مختلف الاشكال فقد صارت جملة واحدة فاحد طرفيه الاعلى زحل وطرفه الادنى
القمر ووسطه الشمس فكان قد صارت جملة جميعا لذلك بما يريد وما يعملوا ذهبا وفضة
لا غير فجعلوا الذهب من الذهب والفضة من الفضة فقال له الياقوت فما حاجة الى زحل ههنا
قال لا تمام العدد وذلك ان الثلاثة بين الاثنين والاربعة فما بال الاربعة شيء ولا يوجد الا في
شيء مركب فقد صارت وسطا كما ان الشمس من القمر وزحل على السواء وليس في الكواكب
كذلك فقد تبين حاجة الشمس والقمر الى زحل فقال الياقوت وما يجب في باب ميلاد
البواقي قال لكم منهم كما حكمت بين اخويهم فلما سمعت باقي الاحجار كلام الذهب فتخربوا
الى جملتهم وابتدرت الكبريت فاماداود قال عليه السلام على الباقي اعلم ان الذهب قد
وقع بهذه الحكم فان العالم هي الناس هو خليفة الله تعالى لان الباري هو الحاكم فلما كان
الباري جلت قدرته لا يدخل تحت المدركات المحسوسات ما امكن ان يكون الامر الا على
مقتضى الحكمة ان يكون في الناس اما ما هو خليفة الله تعالى لان الباري هو الحاكم فلما كان
الباري جلت قدرته لا يدخل تحت المدركات اقتضت الحكمة ان في الناس من يحكم
بينهم وفيهم ومنهم فقال الياقوت قد فهمت فابتدا الكبريت بان قال الحمد لله
ان الحجارة كلهم اباتي . واولوا ما هم احق من بالكلام لان ان اولهم واخرهم واهم
واباء بينهم الى حين حصل لكل واحد منهم الى الحد الذي هو فيه على النقصان حتى على من تكلم

قبلی والان اعلموا ان الذی ذکرته انا فعله ولما کان غرض الحکماء عمل الذهب الذی یجب
الیه المنسبک المنطرق الاصفر اللون الجامع لکل الخصال الحمیدة التی یزاحم ویحتجبوا الیه
بکل الجهد ورمزوا فیه بکل رمز وصنفوا الکتب وعملوا الاخبار فانهم جمیعهم قد اصطلحوا
علی وقالوا الکبریت هو راس علمنا والکبریت هو الاول والاخر وما کذبوا انا اکثر
الاسماء انا فاعل العجائب انا الذهب ذو الجناحین انا العروس عروس الاحجار
انا الاصفر اللون انا الروح الخفیف الغائص فی جمیع الاجساد انا ادخل فی منافع الحیوان
انفع من الجرب والحکة والدار الصعب العصی انا الذی یذهب انا من برکة القدیر الحسن
صورت ذهبا بحو انا مختم او من کانت ملوک الروم تختم کتبها المرسلة الی الملوک
انا الحار الیابس الذی اما انقص حرارته وییبس وزاد فی برودته ورطوبته انقلبت
له ذهبا باهون سعی وقد اختصرت سلم وصفی واختصرت فی مدحی لیس بقول بعضهم
اذا مدحت فاختصر فالمختصر علیکم مغالبة الجارة فلما سمع الزرنیخ کلام الکبریت
وصب قاماه وقال الحمد لله والصلوة والسلام وانت ایها الکبریت قد تعدیت قدرک
مراتک ان تتقدم بمدح نفسک وتذم غیرک انسیت انت قبح نتنک وسواد
وکثرة لبسک وضررک یاکل متی ما خالطت جسدا من الاجساد احرقته فلقیته الا
الذهب فذلک جسد سلطان ثم ان انا ارسع الاشیاء الی جسمک فحرقته وتغنبه
ولا اشبه فانت طبیعتک الفساد فمن ان یکون من الفساد صلاح واما قولک انک
تدخل فی منافع الحیوان انما انت تحرک ستر فی الامراض کما تعالج العدو بالسلاح
انت لولا خستک لم تدفع الی ادویة الجرب لم لا تکون مثل المسک والعود والعنبر
وغیر ذلک من الادویة التی تنفع القلب وتقویه وتصلح الدماغ ومثل البلادر
الذی یزید فی الحفظ وجودة الذهن والذکاء والتصور بما تصلح به الدماغ وایضا

فانک

فانک لا تقوم بنفسک فی المعادن حتی کالملک الزیبق فذلک فخر علی غیرک وقد
یجب کما ان یقول مثلی انا الزرنیخ انا سید الاحجار وزهرها انا الذهب الابریز انا
ابو الذهب والفضة انا من دبر فی تدبیر الذهب عملت ذهبا ومن دبر فی تدبیر الفضة
عملت الفضة ومن اراد ان یخرج منی رصاصا خرجت له باهون سعی انا اعلم علی جمیع
الاحجار بیت انا کما انت ایها الکبریت التی یسرج الیک الغار انا اخبث واقوی
واجلو وابسط انا اعطا فی الیه الحسن والحمرة وانا ایضا ادخل فی منافع الادمیین فی مجارات
اصلح المواضع التی تغشت واقویها واحفظها واجبرها وایضا ادخل فی تصاویرهم وتزاویق
صورتهم اقوم مقام الذهب وانوب عنه فی سائر الاشیاء فحقق لا تخفی فلما سمع المرتشار
کلامه قال الماروت اما سمعت الزرنیخ ما یمدح نفسه ثم قال الحمد لله الذی اوجدنی وصورنی
وجعلنی سید هذه الاحجار والحمد لله الذی جعلنی جمیع الملک من الانام والانعام محتاجین الی التوت
الذی تعیشون به او وجبا لهم ولما جعلنی لکل منهم من هذه الاحجار خاسیته ونفعها وجعلهم
کلهم محتاجین الی الا انا اما قوتهم انا التوت ورد المحلول المعقاد انا منقی الاوساخ انا
الاسباغ صبغ الزعفران وغیره الی الثوب ثم یجف للنار وتبقی الصبغ فی الثوب
فاذا سمعت فی الکتب الثوب بالماء العذب وانما اشاروا الی انا المنبض الی الحجر
انا ان لم ادخل فی الاجساد لم تمد اذا سمعت فی الکتب ان الغراب ینظرون
والملح الذی یجید الاجساد ویغسل اوساخها فانا هو وجمیعکم محتاجین الی وانا غنی عنکم
تکونت فی معدنی لان اکون ذهبا فعرضت علی الاعراض فعاقنی عن الذهبیة
لکنی ما تعدیت قط او ضعت رفع الله قدری وجعلکم دونی وانا کما وجدت زوجی
کما فعل الزرنیخ الذی نسب روحه الی الذهب بحکم صفرة لونه وما یعلم ان الشمس
تبیضه اذا سحق بالماء الحار وجعل فی الشمس لتبیض واذا ادیم علیه السحق بالنفوذ والملح

والخشب فانه يصير كالاسفيداج واما قوله يخرج منه الرصاص ليس فيه فخرا اما ترى الكبريت
يسيل منه الرصاص ثم ان الزرنيخ تسرع اليه حرارة النار وتحرقه مع رائحته وكثرت
استحالته وقلت ثباته ولا يطلع في الاعمال بسرعته كما يطلع غيره فمن اراد ان يطلع احب
بين من الحكمة فافتتح الكلام وقال ان البارى تعالى لما خلق العالم خلقهم لا لشئ بل
الحكمة الصادرة عنه لكن كذا فكان الذى اراد لمنفعة وغلبت عليه لكنه [illegible] التفضل
على الخليقة بعوضهم الثواب الذى هو النعيم الدائم وهو جنة الخلد وقد اختلف فيها فمنهم
من يرى ان النعيم والجحيم هى هذه الدنيا فمن كان فيها سعيدا انعم كثير المال والجاه والسلطان
ومات على ذلك فهو فى النعيم ومن كان فى الفقر والبؤس وضيق الحال فى المأكول
والمشروب والملبوس وغيره فهو فى الجحيم فانه اذا مات انعكست فى هذه الاحوال
وتغيرت الاعضاء وتحللت البنية الصورية وتفككت وفنيت اولا فاولا فانها لا ترجع
الى ما كانت عليه ابدا وطائفة اخرى ترى ان الاعضاء تعود بعد الاضمحلال والانفكاك
ثم انها ترجع الى الصورة التى كانت بعد وقت الموت ثم انها تعاقب وتثاب وان
الجنة المذكورة الماء بستان طيب واشجاره وفواكه كثيرة وان الجحيم هى نار تلظى وان النار
التى فى هذه الدنيا تتقد بالحطب والزفت والاخشاب وغيرها مما يمكن تعلق النار به وان
نار الجحيم وقودها الناس والحجارة وان هذه الجنة والنار لا يكون الا بعد الموت بمدة
طويلة وهى المسماة يوم القيمة وطائفة توافق هذه الطائفة على هذا المذهب لكنهم يقولون
ما الحاجة الى هذا التاخير انما يكون ذلك فى القيامة المفارقة للنعيم والشقا وطائفة قالت
ما هذه الجنة والنار على الحقيقة ما هى كما ذكروا وانما احتيج الى ذكرها مثل المضروب
وذلك ان الانسان مجبول على محبة الحيوة ولا نعيم لها والحيوة الا بالماكول والمشروب
من جميع الاشياء الطيبة وغيرها مثال ذلك ان الانسان اذا دخل الى بستان كثير

الفواكه

الفواكه والاشجار والاثمار والرياحين وغيرها اشتاقت نفسه الى كل شئ منها فمنع
من ذلك وقيل له لا يقدر ان تاكل شيئا الا باشتياق صاحب البستان اوزن ثمنه فصعب
عليه حتى انه لو قدر ان يختار على ان يبلغ غرضه باى حيلة كانت فعل فقال له الجنة
على هذا المثال لكن الجنة انت فيها ليس عليك رقيب ولا من يطلب منك ثمنا
تاكل منها كيف شئت ثم ان هذه الجنة منقطعة الاثمار والجنة التى وعدنا الله تعالى
غير منقطعة الاثمار اذا طلبت ووجدت فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فاذا
اصاب ما هو الذ من رغبت لذلك اذا ابصر النار وحرارتها فانه متى دنى منها
احرقت جسمه فاشتد ذلك فقال كذلك جهنم هى نار لا تطفى والناس فيها لا تحترق ولا
ولا يفنى جسمهم كما تفنى نار الدنيا لكنهم يحسون الالم وهم فيها خالدون فيرغب
فى الجنة ويخاف من النار والنفوس اذا كانت فى هذه الاجساد متعلقة بالشهوات
الجسدانية والظلم وما شاكله ثم فارقت الجسم المفارقة الكلية وبقيت تعقله
راسه مع وجه الارض وان كانت قد تهذبت بالعلوم وتشرفت بالفضائل
وصفت ونقيت فاذا هى فارقته المفارقة الكلية رقت صاعدة الى مقرها عالمها
الذى ابتدات منه وقابلت من الاشباح والصور والاشكال النفسانية وسمعت
النتائج التى تسعدها وهى فى هذا الجسد فيه فيدخل عليها من السرور والفرح واللذة
ما يفوق من الاكل والشرب وغيره مما ذكر لان الذى يلتذ بها الجسد من الملذات
من الاكل والشرب انما هى شهوات جسدانية نفسانية وهذه اللذات روحانية هى
لها فيدخل عليها من السرور شئ تتعظم من الاكل والشرب وكذلك ايضا اذا تعلقت
بالشهوات الجسدانية وترتب العشم والظلم وقلة الرياضة بالعلوم فاذا هى
فارقت جسدها بقيت سفلية لم تقدر على النهوض الى فوق فيلحقها حزن الندم

على فرط منها وتكون شيء من رطب بالرجعة الى ما كان فيه بمعين غيره فلا بعد ان يكون
ذلك الشيء من حريق النار ومن جميع العذاب واعلم ان في الانسان خاصيتين
احدهما تقويه من النعيم والاخرى تقويه من الجحيم وهما الصدق والكذب كما كذب الفرشاد
اما تعلم ايها الانسان ان شجرة الخلاف فان منها الزند يوقد به الحمامات فاذا
خرجت دخانا اخذ ذلك الدخان وهو تراب اسود وتغش به للخصم الايدي والوجوه
عليها طوابق تضرم عليك النار من الوقت الى الوقت حتى تصعد ابخارا فتعلق تلك
الطوابق فان كانت نارك معتدلة خرجت صالحا لك وان كانت نارك معنفة خرجت
معه الضعيفا كثيفا واما رقيقا فتقليد السود لانه فرغ جمر وانا هيج ما يقترن في معه
قد غلبت عليه الحرارة واليبس فلذلك صار جسدي ابيض شفاف صاف فمن اخذ في
وديره في تقلبه دارا وجسدا ابيضا مثل البلور ينظر باطنه من خارجه انا الحصل انا انعقاد
انا المخالط لجميع الاجساد وانا العلم لتدبيرنا انا ثابت وانت فرار طيار انا سيد اعداء
وربهما ولو لم اكن لهذه الصورة لما كانت الخلق تقطع الى الصدالات ان
الانسان يقول لصاحبه حتى ومنك خبز وملح انا داخل في منافع الحيوان
جميعه انا الذي لا يستغني عني احد من بني آدم وقيمة حزوبهم انا شاء الا فسد ومتى
لم اكن في طعامهم جميعه فسد ذلك الطعام انا الصالح والحمد لله على ذلك فقد تم الى
الغد وقال الحمد لله الذي خلق الارض في ستة ايام فلما كمل الوجود وهو [illegible] جعل
منها المتولدات ظهر ما يتولد شيء من شيئه ذكر وانثى مثل الانسان والفرس والغزال
والحية والقرد وما شاكل ومنها ما تولد من جنسين مختلفين مثل ما تولد من الفرس والحمار
وهو البغل شيء ثالث لا هو فرس ولا هو حمار واما النبات فلم يكن فيه التركيب
اكثر من الحيوان والمعدن لا يمكن فيه التركيب واعلم ان النبات فيه من الجزء

الهواء

الهواء اكثر مما فيه من الجزء الارضي ولذلك ارتفع عن الارض ولذلك الحيوان الجزء
الهوائي فيه اكثر ولكن الجزء الناري فيه اكثر مما في النبات ولذلك صار له الحركة والنقل
من مكان الى مكان والمعدن الجزء الارضي فيه اكثر فقد صار النبات بين الحيوان والمعدن
كما ان الهواء بين الارض والنار والوسط هو اعدل من الطرفين فصار النبات معتدل
واما منفعة النبات فمع الفضل على سائر الاحجار وانا ادخل في منافع الادميين
في قميص الكتان الذي يلبسه ثيابهم في الصابون الذي يغسلون به ثيابهم وفي
سائر الاصباغ الاحمر والازرق والاسود صباغ الثياب وغيرها من الحرير والصوف
لا يصبغ الا بي انا ادخل في سبك الزجاج ولولا انا ما انحل الرهن وما جرى انا ادخل
في صبغ العصفر ولولاي ما جرى لهم الصبغ ولا دخل في الحلويات والعقود والعسل
والتبييض فبعض الفضل فنظر اليه الناظرون قال اما تعلم شجرة تنفك من الاحجار
شجرة الصلاف وسواد لونك وانت فاصلك المار [illegible] القاسول الذي ينبت
في السباخ والاماكن المالحة من البراري والصحاري الخبز مرزوعي فيجمع منه الشيء الكثير
ويحفر له حفرة ويرمى فيه القاسول اخضرا ثم يحرق ويصير رمادا ثم يخرج ذلك
الرماد ويصير قطعا لا حد اكثر الرطوبة التي فيه وان كان القاسول يابس صار رماد
متفرق الاجزاء فاذا اخذ منه شيء واخذ جديد ومن جسدك وانا فخرك
الى الملح بان يقال ملح القلي ولا يقال قلي فخرك نسبتنا الى غير جسمك وانا الحجر
لم يقول بالحمد لله فانه لما كنت انا التي نظرون رايت قبالكم ايها الاحجار
وتعديلكم هذه سكنت البراري البعيدة نازل في الامطار فصارت تتعاقب
والطلعت على الشمس ودار كذلك دورا تعاقبت الغير شدة الحر وانعقد ذلك
الماء وفيه حدة وسعد به وشدة [illegible] فيه الحر الحر وما غلب عليه البرد ابيض وما

وما اعتدل منه غير على الفضة والرفعة انا ادخل في منافع الآدميين وجمال المصنوعين
في حياة الاجساد وبعد فنائها وموتها انا ان اختلط مع الزيبق احييت الميت
بان يحل الجسد المحلول في الربط المربوط ويوقد عليه النار الى وقت من النار
فينزل الاجساد ويبقى الثفل والرماد فوق انا حافظ الارواح والاجساد وكما يحفظ
الآباء والاولاد انا الحلل العقاد وادخل في سائر مصالح العباد وانا الذي تعرفت
الحكماء باسمي لعظيم سنائي وعلو انا المحمود عند المخالفين فلما رآه الطلق وثب وتعلق به
وقال ان المستخرج من هذا الكلام انما الحكماء طلبوا عمل ذهب وفضة وما طلبوا عمل نطرون
ولم النطرون يكون اكسير الذهب والفضة وانما يكون مثلهم من شيء صغير مثل الذهب
والبعض مثل الفضة وانا قد جمعت هاتين الحليتين انا الطلق الابيض والاصفر انا اخو الذهب
والفضة مولع انا الذي يدعيني الحكماء وسمت جسدها الميت طلقا مجلوبا انا اذا فاطت
الاجساد والارواح صرفت عنها حرارات النار انا طوع لمن دبرني في الزرنيخ
اسكت وما فخرت لا تمدح ولا تفخر على مالك انما انت تطلب فقط قدرك
مع المخلوقات ما انت مثل النوشادر والملح الذين اذا احلوا انحلوا وطاعوا في جمع
الاعمال فقال له الطلق ايها الزرنيخ انت تقابلني بهذا الخطاب فصار عليهم
الذهب واشتغل الى الياقوت وقد رأيت ان تحكم بين سوار السبعة
نحن على ذلك المقام فقال لهم الياقوت لا يكون فيكم من يتعدى كما تعدى الزيبق
حتى فرق بين الاحجار وان الزرنيخ والكبريت اخوان والذي دبرته الكبريت
والزرنيخ فيه رصاص والرصاص ينعقد الزيبق مع الكبريت في بطن المعادن
فلما كانت الكبريت بهذه الصورة والزرنيخ ايضا فيه رصاص ابيض فاذا اجتمع
الكبريت والزرنيخ على البياض والحمرة ولهما الشرف عليكم ايها الباقون السبعة

وان

وان كان النوشادر والملح ونطرون قد ذكر كل واحد نفسه فان نطرون على ما ذكر
من تطيب الاشياء وتنظيفها وانه تنزل به جسد نزل وادويته الحيوانية بعد
الموت والنوشادر فانه انما استعمل لحل زرايي الدلالة الذي يدل الزجاج على المرة
فاذا استقر بها وفنيت الدهر خرج فما حصل له منفعة منفعة من غيره وما ذكرتم الحكماء
الاشارة على المثول والرمز على المرموز والا فما تعتقدوا بانفسكم في عمل الحق والملح
والطلق ايضا او هذه ذهبت الحكماء على الظاهر بل انتم جميعكم فيكم كثير مثل ما يؤكل
خبز الشعير لان الشعير يؤكل من القمح فاذا حضر القمح انصرف الشعير واختفى ابيع
والقمح ابيض ثم التفت الى الذهب وقال له قد حكمت على قدر معرفتي وانت
سيدنا فاقض بيننا بحكمه فقال له الذهب اعلم ان الحكماء تحتاج الى
الفقه مثل المواريث وقسمت الاراضي لكثرت الشكوك والشبه والقياس
الامور التي يجب فيها البحث والتفتيش حتى لا يعطى للاخوة والاخوات والبنين
والبنات حصص في المواريث ويعطى ايضا منهم من يستحق نصيبا او حوافل ومنهم
من هو مع وجود غيره لا يستحق شيئا وان كان قريبا وايضا حقوق الارث من
الحيطان المشتركة واخراج الزوايا وقسمة الحصص يجمع ذلك يحتاج ان ينظر فيه
حتى يصل كل واحد الى حقه ولا يكون على الحاكم اثم وانما حكم هولاء ان ينظر ما يصح
بعد من الاعمال بذكره وما لم يصح يوجره وقد حكمت بما فيه كفاية لمن حقق وفهم ثم
قال الياقوت للذهب قد طال بنا المقام فتقدم كل واحد من هذه الاحجار الباقية
خبر فيبتدي بمدح نفسه ويذم غيره احتيج الى زمان وقد امر سيدنا ان نحكم بين السبعة
الاولى وجرى الامر على رسمه في السبعة الثانية فان راى ان نحكم بين السبعة الاخرى
بغير مدح وذم قال الذهب ان شكر المنعم واجب فيلزم كل واحد ان يشكر الله

اوانہم قال علموا انہ حضر لنا عدۃ من کابس ذکر فیہا من حسن کلمن زمنا ذہر بغیر الحجارۃ ولم
یکن فی اسمہ مذکورا وقد رایت ان اسم الحجارۃ الباقی فلما جمعہم اعطا الیاقوت قال
للذہب انا اذن لی بالکلام قال تکلم برید ان تتم الکلام فی المعدنیہ فاذا فرحنا
تکلمنا فی الحیوانیہ فتقدم المغنیسیا والمرقشیثا وحجر اللازورد فابتدأ المغنیسیا قال الحمد
ان الحکماء قد ذکرتنی وما یجہلونہ ان ابدع نعتی انا مثل المسک الذی رائحتہ تنتشر عنہ
انا المغنیسیا الذی ادخل فی اعمال الزجاج لانہ لا یخرج الزجاج نورہ وصفاؤہ ولا یخفیف
الآنیۃ ثم انی اجعل الحدید الارد مان فولاذ ولولای ما ینتفع بشیء من عقاقیرہ واما المرقشیثا
فانہا زوج ذکر وانثی وہی ذہبیۃ حمراء وفضیۃ بیضاء اذا خلط بعضہا ببعض علی نسبۃ
الطبایع واستنزل نحاسا فاذا اخذ ذلک النحاس ودبر بتدبیر الطبایع ثم جعل علی الفضۃ
صبغہا واصفر لونہا وکذلک اذا خلط معہا اللازورد وجعل منہا علی النحاس صبغہ ہذا
باعتدال الاوزان المتناسبۃ فی الطبع فقال ان الانسان اذا کان فی فضیلۃ
یحب امدادہ وانا ایہا المغنیسیا ان احرقت وسحقت وعجنت بالماء الحاد خرج
منہا دہن الاکسیر وہو الدہن المعروف والکبریت الاحمر فاذا نزع سوادہ اکتسب من
ونعم التدبیر وخلط باخلاط المعدۃ لہ قبلہا وہذہ فیہا دہان مزاجا لا ینفصل ابدا واذا
احکم تدبیرہا غایۃ الاحکام فان حل ذلک الدہن الممزوج بالماء الحاد وجعل بہ شیئا من جسد
المرقشیثا المبیضۃ المحلولۃ التی انقلب من جسد التراب الی النار وجاءت علی نسبۃ فی الوزن
جسدا لونہ مثل لون البنفسج فان حل ذلک المنعقد ایضا وعقد وحل وطرح منہ حبۃ
علی عشرۃ مثاقیل فضۃ صیرتہا ذہبا لکنہ فیہ حمرۃ قریبۃ من لون النحاس واللازورد ایضا
یدخل فی مصالح الادہان وفی کثیر من اعمال الصنعۃ لکنہ اذا استنزل تحول نحاسا صافیا واذا
استعمل کان فی المرقشیثا عمل عملہا مثلہا لانہا جمیعا جنس واحد وان اختلفت عیونہا بقلاع

والاہویۃ فعرفت الوانہا من فہم عددہ عرف فضیلۃ المغنیسیا وانہا حسنت فتقدم قال وقال
الحمد للہ الذی جعل الاثمار بعضہا مباشر بعض الفعال فجعلت الحواس الذی فی الحس الحواس
من السمع والبصر والمدرک ثم المشمومات وطعم المطعومات وشرب المشروبات ولمس
المحسوسات وسمع المسموعات فیہ الفطنۃ والذکاء والضحک والبکاء فہو شرف ما فی الانسان ولولا
وہو اسمہ ومبداہ وبہ یکون النطق من الکذب والصدق فقد بان شرف الراس علی غیرہ
من الحواس انا الحجر سید الاحجار انا ادہن الادہان انا اعز الکمان الذی لا یحوی الانسان
فی کل مکان فی ارتفاع ارکان الارض والماء المطلوب ونشا منہ المطلوب انا المرجی
فی الطرق الجبر انا انبت علی راس الطفل فی مبدا الاجمال من ولادۃ جبہتہ ومن عادۃ
فقال لہ الدم اسکت یا معدن الغم انت المدحوض بین الاحجار اما سمعت قول خالد الحکیم
بن الیسیم ما قالہ فی الحمد من شک والحمد ولا حیک وقال حنین لکم فرج فقد کنت مسلم بانہ
لا تطلبوا الجسم شعرا فقد ومنک العطار ومنک الفقدما فانک فادخک الانسان
نبت غیر کرہ علی مقالک ثم تذہب قال الحمد للہ الذی خلق الانسان معدل مزاج الحیوان
وکملہ بالنفس الناطقۃ متقیہ الاحضار وجعل مقر العقل بیت الاذان الرب وجعلنی الدم
السارسل الماء الجاری ومن الماء والارض یکون النبات والشجر ومن الدم تکون جمیع البشر
فمن عدم الدم مات من حیاتہ وقوم بنیانہ وقد قرا الشعر فینزع ویصیر الانسان اجمع واصبح
وہو حی باقی وان نقصت منہ الدم بعث النفس الزاکی والدم افضل من الشعر والحمد للہ
قال المرار الحمد للہ الذی جعل النجوم السیارات لمعرفۃ الاوقات وفیہا النحوس والسعود
فعرف الانسان ما یحدث فی الزمان من حکومۃ الطالع وما یدل علیہ الساعی من الاجتماع
والاقتران اوقاتہ الانظر الیہ لتتم الحکم وعلیہ ترتیب نظام مدارات الایام ولا یعرف
المعرض صورۃ الانظر القارورۃ فیستدل بہ الطبیب یکون بہ شفاء فاذا دالی الصحۃ وزال

عن المرض كان ذلك العرض نقص جميع الاشكال وعلى مدار الرجال فانما تقدرت قدرة
وكيف شئت طاوعت لا تكلف عن عمل لا انها الى ذلك زاد وكذلك الطبيعة
وهي في الدرجة الرفيعة فمن خلصنا انتفع بنا ومن فرقنا ثم استنفع منا فنحن اقرب الى
العمل ولا يدخل من دبر فاولى فلنا المناسب والغير المناسب فنحن الحجر المكارم وبغية العلماء
وقد اختصرنا والسلم   الياقوت للذهب ان هذه الجبال تعد الجبال على العلماء
قال ابو العلاء بن سليمان   فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص
فاضل يكون الانسان اعدل مزاج الحيوان وفي راسه جميع حواسه شبه فيه بالنجوم
والشعر عليه نبت وما شاء روا البه لان فيه الاركان والارض والمياه والادهان وفيه
ايضا شبه طاهر بمموه وشيء در ونفس العروس فقد حصلت خمسة اجناس على عدد خمس
حواس فمن يكون الراس منه يصبغ المرار بدمه والبول ما عليها قول والمني والعذرة
مضغة قذرة وخبيثه هذه ولا يجب لهم كلام لانهم انجاس ثقال فيجب مبينهم
الاشتغال فتقدم السفن   بر الحمد لله الذي خلق السماء والارض والماء والهوى
مختلفين العوالم فانفصلت واتصلت فبعضها علويات وبعضها سفليات فالسفليات
غير خفيات منتهاها في الماء سابح ومنها طائر ذو جناح ومنها زاحف على بطنه ومنتصب
فمنها ما كان شبيه شكله في حيوان الماء لا يمشي في الهواء شيئين متباينين وجوا اما
لشدة حرارة مزاجه لا يقدر على مفارقة الماء فيموت او لشدة برودته
فاذا سخن بحرارة الهواء يموت وحيوان الارض طبعه اعدل وليس عليه اثقل فلذلك
كان فيه اجناس الحيوان من الوحش والانسان ثم خلق سبحانه طيور الهواء
مخالفة لحيوان الارض والماء والهواء فيها اكثر والجزء الارضي فيها خفيف فلذلك خفت
الى السماء بحكم عليها الحرارة والرطوبة اللذين هما طبيعة الهواء فلذلك ارتفع الطائر عن الثرى

والى

وسكن الفضاء فصار اخف الحيوان في العلو الطيران فمن شاكلها النفوس التي فيها الحس وهي
تصنع الاجساد وليس غير المعادن نبات والطائر شرف على ما وصف وقد ذكر الحكيم هناك
خلقه الطير من الانس والطير بعض انواع واجناس فقال ان الطبايع لما خرجت الى
الوجود خرجت خالط البارد والحار فكان منها وحوش والطيور ذوات مخلب
لانهم من الارض اقرب وصار ليس الا على منقار يقرب من الماء فيه تقشر وخف واقوى
وضعف فاما الخفيف فطار الى الهواء ولما الكثيف فمع الارض متشبه فاختير منه ذو بيض
لما فيهما من المعنى وهو الدجاج والنعام فقد البسه الطلم فقال بالها الحكيم انا الاب
الكبير انا من الشجر والصخر والمدر اتبع الحكيم واتقدم مقدم الطائر فيقضي مدور وشكل فلك
مصور فمن بعض قرض الذي هو وليس هو الذي الزائد في عدد جلد دخيل عليه ولا شيء
سبب له بغير الحضن الذي شبه نار الطبخ خراج طبعي من اليابس والحار وسكن البرد الى
والتغار فمن دبر في التدبير الصالح كان من الاكسير الصالح ومن اراد التدبير فلا يجعل
مع بيض الطير فقالت له الدجاجة مالك الى الوحاة من حاضنة بالات من الطيور ولا
بينهم مذكورات لك يضرب الامثال فاذا اوله بامحالك تقول انا طرست
الكمال لحكمت على طبعك بالحرارة واليبوسة وهي تعمر النار المحرقة فمن فعلها تحرق
وتتقيت ونحرق فكلف القوي تعقد الاخرى وليس ذلك مطلوب الا فيه من خوف الاحتراق
هو الغرض وما خرج عنه فهو مرض والاكسير يفيد الاجساد وينفيها الفساد والغرض به
ان ينفيها من اعراضها ويزيل عنها امراضها ويجعلها بقاء الذهب الذي لا تغيره السنين
والحقب فان حسبه نقص عن هذه الصفات حكمت فيه الرزايا والآفات وفي
الاكسير ايضا خواص كثيرة وطبيعة معتدلة منزه بمصرف الاجساد وشفاء ودواء
من ضرر الادوية التي تكون فيه ابدا فالحكماء تعرفه والجهال تصفه فاصلاح من هو يكون

منفق جسيم والصوف جسد من سعيد الاحجار ومن بعض طير سابح بالاوكار وقال ابن جابر من القوم الحافظ
العالم المعظم وانما بعض نشبه الملك وفيه ارض وسماء وملك وكانوا انما ستلوا المارية
هذا احجار في السر والعلانية تحقيقا لسبب المطلوب وكما يكون سعيا قريب قالت نكوا
والد هذا صغير كم وشيخكم دهر فاقبلت وتاجها منصور زمرد وجوهر وسيم وقشر بعض
بحر من قوم اللقد اخبت سائر العلوم لما اراده قالت الجماعة ماشك في شي ارفاعته
الى قشور بعض ربخي اوجد الجماعة منه فرجا قالت لهم بالكبريت واحمر ليس بعض
بعنون الحجر لكنه يشبه كما ذكر كل حكيم وعليم في الخبر ثم قالت الياقوت للذهب
يا سيدي قد تبقى الحوافر والاظلاف والاصداف لم يتكلموا فتقدم الاظلاف
والاصداف وقالوا الحجر باقي رسم جوانا المتقدمين فقال لهم الياقوت انا اجوب
عن جاهلكم بالكلام ثم قال اعلموا ان الحكماء لم يذكروا الحجر ولكم وانما سموا الاشياء
باسمائهم مثل المتنابر والحيابط وقشور السمك ومرارة النبوط وهي كلها امثال
فاذا قطع تدبيرهم الى درجة ما تسمى بافيه ملك الاسماء بحيث
انها من فضة له فقد تطير اي نفوسكم انكم تكون مثل غيركم
من الاحجار وتعيدكم كبيرا انما عشتم فيكم اذا ان
نطقه تبين بها بعض الاعمال الفلسفة
البرانية لا الجوانية وهذا امر كما بعد
تم هذا الكتاب في يوم من شهر ...
في شهر ربيع الاول
١٢٧٧
١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وقال فيه بعد كلام طويل اعلم ان موازين الكم والكيف في الطبائع الاصلية متفاوتة في الاوزان على
نسبة السواء والتعديل لان الحرارة وتقادم البرودة على نسبة التساوي والرطوبة تقادم اليبوسة وعلم انه
قد تقرر ما استخرجناه من كتب القوم في الاركان الاربعة ان النار عشرة اجزاء حرارة وسبعة يبوسة
ان الهواء ثمانية اجزاء حرارة وسبعة رطوبة وان الماء عشرة اجزاء برودة وسبعة رطوبة وان الارض
ثمانية اجزاء برودة وسبعة يبوسة وعندي في هذا القول نظر لعدم التساوي ونقول اما ان نقسم اجزاء
العناصر بعد جمعها على اربعة او على سبعة او على تسعة او على عشرة او على اثني عشر ثم نقول ان جملة اجزاء
العناصر كما ذكروا اربعة وخمسين وتصح قسمتها على تسعة والخارج من القسمة ستة فتكون جملة اجزاء
الحرارة ١٨ واجزاء البرودة ١٣ واجزاء الرطوبة ١٤ واجزاء اليبوسة ١٤ فغاية الحرارة ١٤ الى اليبس ٢١
والحرارة والرطوبة ١٢ والبرودة واليبوسة ١٢ والبرودة والرطوبة ١٢ وعلى هذا على راي الاقوى منهم
وفيه نظر من وجه وهو عدم التساوي في الباب الذي اراه وهو ان يكون اجزاء الحرارة ١٤ وكذلك
في البرودة والرطوبة واليبوسة فيكون جملة الاجزاء ستة وخمسين ليصح التعادل والتساوي في الاجزاء
الطبيعية واعلم ان الحرارة المفرطة لا تدخل في هذا التقسيم ولا البرودة المفرطة لان ميزانهما لا تحد

بهذه الحدود لانها على حق للتلف المحض في القوة والفعل وانما هذه الحدود على الحرارة والبرودة
المتوسطة لاجل التركيب المقبول ونقول ان الاول ميزان طبيعي للتدبير والميزان الثاني ميزان التساوي
الحقيقي ويتفرع منها موازين كثيرة ثم اقول ان في الامكان ان تكون اجزاء العناصر بحسب الموازين النسبية
ستين جزء وينقسم على اربعة اقسام كل قسم خمسة عشر جزء او يصح في ذلك التساوي والتعادل والتحديد ويهذا
الوجه ميزان ثالث وهو صحيح في الحساب وهو صحيح في الحكمة وحيث تقرر ان المركبات كلها من جواهر العناصر
والمنفعلات وانها تنقسم الى اربعة اقسام فنقول في اتفاع النسبة ونقرر على الميزان الرابع بهذا المثال
فلنا واحد منه بوجه مرتبة ثم نقول ان كل ما يكون من المولدات الثلث في الدرجة الاولى من الحرارة واليبوسة
ففيه من الحرارة جزوين ومن اليبوسة ٢ ومن البرودة واحد والثاني في الدرجة الثانية ففيه من الحرارة ٣
ومن اليبوسة ٤ ومن البرودة ٢ ومن الرطوبة ٢ والثالث في الدرجة الثالثة ففيه من الحرارة ٤ ومن
اليبوسة ٤ ومن البرودة ٣ ومن الرطوبة ٣ والثالث في الدرجة الرابعة ففيه من الحرارة ٨ ومن اليبوسة
٨ ومن البرودة ٤ ومن الرطوبة ٤ وهذا هو راي الاطباء والجمهور من الحكماء ومتى زاد مفرد من المفردات
على الدرجة الرابعة فانه من السموم القاتلة ولا يعدم الادوية بل من المفردات المفرطة الخارجة عن الحد
وهي ردية مخوفة جدا واما كان منها في الدرجة الاولى من البرودة والرطوبة ففيه من البرودة ٢ ومن
الرطوبة ٢ ومن اليبوسة ١ ومن الحرارة ١ وفي الدرجة الثانية تكون فيه من البرودة ٣ ومن الرطوبة ٤

ومن الرطوبة واحد ٣

ا عكس الاول

وفي اليبوسة ٢ وفي الحرارة ٢ وفي الدرجة الثالثة يكون فيه من البرودة ٤ ومن الرطوبة ٤ ومن اليبوسة ٣
ومن الحرارة ٣ وفي الدرجة الرابعة يكون فيه من البرودة ٨ ومن الرطوبة ٨ ومن اليبوسة ٤ ومن الحرارة ٤
وما كان منها في الدرجة الاولى من الحرارة والرطوبة ففيه من الحرارة ٢ ومن الرطوبة ٢ ومن
البرودة ١ ومن اليبوسة ١ وفي الدرجة الثانية يكون فيه من الحرارة ٤ ومن الرطوبة ٤ ومن البرودة
٢ ومن اليبوسة ٢ وفي الدرجة الثالثة يكون فيه من الحرارة ٤ ومن الرطوبة ٤ ومن البرودة ٣ ومن اليبوسة
٣ وفي الدرجة الرابعة يكون فيه من الحرارة ٨ ومن الرطوبة ٨ ومن البرودة ٤ ومن اليبوسة ٤ وما كان منها
في الدرجة الاولى من البرودة واليبوسة ففيه من البرودة ٢ ومن اليبوسة ٢ ومن الحرارة ١ ومن الرطوبة ١
وفي الدرجة الثانية يكون من البرودة ٤ ومن اليبوسة ٤ ومن الحرارة ٢ ومن الرطوبة ٢ ومن الثالثة ففيه
من البرودة ٤ ومن اليبوسة ٤ ومن الحرارة ٣ ومن الرطوبة ٣ وفي الرابعة ففيه من البرودة ٨ ومن اليبوسة ٨
ومن الحرارة ٤ ومن الرطوبة ٤ واقول من الحكماء من قصر رايه ميزان خاص ورأى تضعيف هذه الدرجات
وزيادة اعدادها بالضعف ليتم من ذلك الزيادة في القوة على حكم ما يلزم من التضعيف وهذا القول لوضع
ويحتمل وفيه نظر وبيانه ان الحار اليابس اذا كان في الدرجة الاولى ففيه من الحرارة ٤ ومن اليبوسة ٤
ومن البرودة ٢ ومن الرطوبة ٢ والثاني في الدرجة الثانية ففيه من الحرارة ٨ ومن اليبوسة ٨ ومن البرودة ٤
ومن الرطوبة ٤ والثالث في الدرجة الثالثة ففيه على هذا الراي من الحرارة ١٢ ومن اليبوسة ١٢ ومن البرودة ٦

ان ضعف اثنان الاول في الاول الاربعة [illegible] في الميزان الاول الذي ذكره او الاخر
وهكذا الميزان الثاني والثالث والرابع
الدرجة [illegible]

ومن الرطوبة

ومن الرطوبة ٤ والثاني في الدرجة الرابعة ففيه من الحرارة ١٦ ومن اليبوسة ١٦ ومن البرودة ٨ ومن الرطوبة ٨
وهذا القول والثاني لوجه في التضعيف فانه يتعدى القياس ويتعدد القول في البسائط كما فرضنا اولا
فالاولى ما تقدم ذكره فانه على الوجه الطبيعي وعليه الجمهور **فصل** في بيان العلم المتعلق بالعلامات
الذاتية المنطرقة وطبعها وما فيها من الاجزاء الطبيعية لما يلزم من الاعمال الموازين والتراكيب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الميزان الاول المتعلق بالذهب لانه الافضل وهو المقصود ولان غاية الاعمال المطلوبة اليه لانه
الجسد المعتدل وهو اعلى الاجساد الذائبة المنطرقة ومكلها وكلها بالفعل اليه قصده وهو التام الكامل
المعتدل الطابع وله موازين في طبايعه بحسب جوهره ومعدنه وعياره ونقصه وتمامه وبحسب حالته
وانتقاله الى رتبة هي ارفع من مكان الاول لانه بالتدبير الموافق يتحول وينتقل الى ما هو الاعز
والافضل من مرتبة معلومة اعلم ان الميزان الاول في الذهب ان نتهم انه حار رطب في مصطلح
القوم في الدرجة الاولى ففيه من الحرارة ٣ ومن الرطوبة ٣ ومن البرودة ٢ ومن اليبوسة ٢
لحكمة عشرة اجزائها وهذا في الذهب خاصة لا في غيره من المولدات اذا كان في هذه الدرجة ويكون
في هذه الزيادة والنقص على الميزان المعتدل وهذا فيما يدل على ان الذهب فيما بين الدرجة الاولى
والثانية على هذا المذهب فلما زادت بنقص تلك الحرارة على البرودة في الذهب الكابر ويقابلها في الموافقة

وكان فيهما الرطوبة المطلقة بمقدار الكم الحافظ لهما وزوال ربيتهما واتحدت الرطوبة باليبوسة وسبقت
اليبوسة في الرطوبة وتفرقت لاجل كونها بالبرودة واحكم الطبخ بالحرارة مع اعتدال البنية فكان كونه
عند التمام في لون الشمس المعتدل في ما بين الصفرة والحمرة المشرقة متلألئ الاجزاء صافي البشرة
من غير كدر البتة لبنية لا العفن وهو قابل للطرق وهو من الاعمال الفاعلة   واما الفضة
فانها باردة يابسة في الدرجة الاولى وفيها من الحرارة جزء ومن الرطوبة ثلثة ومن البرودة ٢ ومن اليبوسة ٣
الجملة ٩ اجزاء على اخبار المذهب فلزم من هذا القول ان حرارتها انقص ورطوبتها مناسبة وبرودتها
مساوية ويبوستها زائدة فيجوز ... ما ان يصير في طبيعة الذهب بان يزاد من الحرارة جزء وان ينقص من
يبوستها جزء فتكون اجزاؤها وتنقلب كيانها وتصير ذهبا بالقوة و بالفعل واما النحاس فهو حار يابس
في الثانية وفيه من الحرارة ٤ ومن اليبوسة ٤ ومن الرطوبة ٢ ومن البرودة ٢ الجملة اثنا عشر على مذهب من
راى ذلك وغيره ان فيه من الحرارة ٣ ومن البرودة ٣ ومن اليبوسة ٣ ومن الرطوبة ٣ ولعل منها وجه في
الحكمة ان حرارته زائدة على حرارة الذهب في القول الاول ومساوية لها في القول الآخر والرطوبة مساوية
لرطوبة الفضة والرطوبة الذهب وبرودته وبرودة الفضة والذهب في قول ... فهو جدا في قول
آخر ويبوسته زائدة جدا على يبوسة الذهب والفضة ولهذا العلة اذا اخلطها منهما وينقصها والمراد
اراد ان ينقص من يبوسته ثلثة اجزاء ويزاد في برودته ثلثة اجزاء فيصير ملائما للفضة وان نقص مع ذلك

من حرارته

من حرارته جزء بين بان الذهب بميزان المعجز وسيأتي الكلام في ذلك في محله واما الحديد فانه بارد في
الاولى يابس في الثانية وفيه من البرودة ٤ ومن اليبوسة ٤ ومن الحرارة ٣ ومن الرطوبة ٢ واما
الاسرب فهو بارد في الثالثة يابس في الاولى وفيه من البرودة ١ ومن اليبوسة ٤ ومن الرطوبة ٤ ومن
الحرارة ٣ الجملة ٤ جزء واما القلعي فهو حار في الاولى رطب في الثانية وفيه من الحرارة ٣ ومن الرطوبة
٥ ومن البرودة ٢ ومن اليبوسة ٢ الجملة ١٢ واعلم ان الموازين المتعلقة بالاجساد لتشبه الموازين
المتعلقة بالادوية لان نحوه قد خرج فيها الافراط المتميزة الحدود المذكورة وبين القوم
خلاف فيها ومقصودهم به التدهيش والابعاد عن الحقيقة والحق فان تحقق المناط في الجملة
وفي التفصيل مقصود واقول في الميزان الثاني ما يتعلق بتقريب المراق الاول نظير العدد الاول
من الاعداد الاربعة المتتابعة والميزان الثاني نظير العدد الثاني وكذلك الثالث والرابع واعلم
ان الميزان الاول موضوعه على الحكم التمييز في الطبايع والكيفيات بالنسبة الى الادوية المفردة
اما الميزان الثاني ففيه حكم غامض لانه متعلق باجزاء الكم في التركيب ومن اصل الكلفة وهو الحجة في
العدد الاكبر الثمانية اوفق وانما الفرق في الدرجات وفي مقادير الطبايع بنسبة بعضها الى بعض
والمثال من ذلك في طبايع الاجساد والتمييز على حكم الميزان الثاني اما الذهب ففيه من الحرارة ٣
ومن البرودة جزء ومن الرطوبة ٣ ومن اليبوسة ٢ الجملة في الميزان ١ اجزاء واما الفضة ففيها من الحرارة

جزء ومن البرودة ٢ ومن الرطوبة ٣ ومن اليبوسة ٢ الجملة ٨ اجزاء والاسرب فيه من الحرارة جزء ومن
البرودة ٢ ومن الرطوبة ٢ ومن اليبوسة ٣ الجملة ٨ اجزاء والقلعي فيه من الحرارة ٢ ومن البرودة ١
ومن الرطوبة ٤ ومن اليبوسة ٢ الجملة ٨ والنحاس فيه من الحرارة ٣ ومن البرودة ١ ومن الرطوبة ٢
ومن اليبوسة ٣ الجملة ٨ والحديد فيه من الحرارة ١ ومن اليبوسة ٤ ومن البرودة ٢ ومن الرطوبة الجملة
والزيبق فيه الحرارة ١ ومن البرودة ٣ ومن الرطوبة ٢ ومن اليبوسة ١ والجملة ٨ والكبريت فيه
من الحرارة ٢ ومن البرودة ١ ومن الرطوبة ٢ ومن اليبوسة ٢ الجملة ٨ والزرنيخ فيه من الحرارة ٣
ومن البرودة ١ ومن الرطوبة ٢ ومن اليبوسة ٣ والجملة ٨ و[illegible] فيه من الحرارة ٢ ومن الرطوبة
ومن البرودة ١ ومن اليبوسة ٢ والجملة ٨ والملح فيه من الحرارة ٢ والبرودة ١ ومن الرطوبة ٣
ومن اليبوسة ٢ الجملة ٨ ولعلك ان تقول ان الملح بعنصريه مضادات والتوافق في الطبايع
فيلزم من ذلك ان يكون هو هو وليس هو هو نقول انه يوجب ما ولد في الطبايع وكذا التخليف في
الدرجات مع قرب النسبة منه فصل واما الميزان الثالث فهو اعلى من الاول والثاني
لانه مضعف على عدد الميزان الثاني عدده ست عشر واما الميزان الرابع فهو الكمل لانه
مضاعف على الثالث وهو من ٣٢ واما الخامس فهو من اربعين جزء والميزان السادس من
ثمانية واربعين والميزان السابع من ٥٦ والثامن من [illegible] والتاسع من [illegible] والعاشر من [illegible]

والحادي عشر

والحادي عشر من [illegible] والثاني عشر من [illegible] والثالث عشر من ١٠٤ والرابع عشر من ١١٢ والخامس عشر
من ١٢٠ جزء واعلم ان من الميزان ما هو في المحسوس بالبصر وهو المتعلق بميزان الكم الذي غايته
معرفة الاوزان والمقادير واما الميزان المعنوية المعتبرة في الكيف فلها امثلة ظاهرة للحس
وثانية موازين الكم وامثلة ظاهرة لا تدرك الا بالعقل والمثال في ذلك ان تعلم ان النار
والهواء مختفيان من البصر وكذلك البرودة واما الرطوبة واليبوسة فموازينها في الكم
ظاهرة والمدرك من الحرارة التسخين ومن البرودة التبريد والمدرك من ميزان الرطوبة
فهو في الكم معلوم في الرطوبات التي تفرقت الرطب من ميزان اليبوسة فهو معلوم في
اليبوسات فان افرطت الحرارة احرقت وان افرطت البرودة اجمدت وان افرطت
الرطوبة لينت وحللت وان افرطت اليبوسة جففت وحجرت فان قارنت الحرارة اليبوسة
استحالت نارا وان امتزجت الحرارة بالرطوبة استحالت هواء وان امتزجت البرودة بالرطوبة
استحالت ماء وان امتزجت البرودة باليبوسة استحالت ترابا ثم ذكر ميزان الذهب والفضة
والاسرب والقلعي والحديد والنحاس وجدول الاجسام ثم قال ولا بد للطالب من
الاطلاع على اصول المفردات الخاصة بالصناعة من المعدن والنبات والحيوان فنقول من
اجزاء الحيوان الشعر فهو من الادمي واما الزيبق لا عدل من الذهب ثم الفضة ثم المغ

واما القرون والحوافر والاظلاف فهي تقارب من الطبايع واما المقصود منها الخلاصة واما
شعر الخيول من الاعراف والاذناب فهي اقوى حرارة واعزر مائية واكثر يبسا من شعور الناس
واما الريش فمادة مفارقة لاجل الخلاصة والاكثر ريش الطيور الطايرة في الآفاق
اقوى حرارة من ريش الطيور المائية والدجاج اما الدم فهو من الانسان اعدل واما الالبان
فالاعدل البان النسوة ثم اللبن الضان ثم المعز ثم الخيول ثم الحمير ثم البقر ثم الجواميس
واما البيوض فاعظمها صبغا بيوض الافاعي فان فيها صبغ عظيم يظهر اثره ربيعا محلا
واعدل البيوض بيض الدجاج اما الشحوم فمن الضان ثم المعز واما العظام اقواها وانفعها
عظم الفيل وهو العاج واما البول فابوال الشبان واما الشعر فعدله من الانسان واما
الجلود المقطع منها لئن تحترق وتستخرج منها وهي الملح واما النبات فقد ذكرناها هو
المستعمل الداخل في علم الصنعة فصل في الميزان الرابع قال الاستاذ جابر في كتاب الاخلاط
من سبعين وفي غيره ان لكل طبيعة من الطبايع اربع مراتب لكل مرتبة اربع درجات قال
فالذهب هو الجوهر المعتدل وفيه من الحرارة اربع درجات من المرتبة الثانية ومن البرودة
اربع درجات من المرتبة الاولى ومن الرطوبة ثلث درجات من المرتبة الثانية ومن اليبوسة جزوان من المرتبة
الاولى والفضة فيها من البرودة جزوان من المرتبة الثالثة ومن الحرارة ثلثة اجزاء من المرتبة

الاولى ومن الرطوبة جزوان من المرتبة الاولى وفي نسخة جزوان من الثانية ومن اليبوسة جزوان
من الثانية والاسرب فيه من البرودة اربعة اجزاء من الثالثة ومن الحرارة جزء من المرتبة الاولى
ومن الرطوبة جزوان من المرتبة الثانية ومن اليبوسة جزء من الرابعة والقلعي فيه من البرودة
جزوان من الثانية ومن الرطوبة من الاولى ومن اليبوسة درجتان ولم يذكر ما فيه من الحرارة
فلما زاغ عن مقداره واما انقطاع من الكتب ولكن ان فيه جزوان من الحرارة من الثالثة اكثر
والمريخ فيه من الحرارة ثلثة من الثالثة ومن الرطوبة جزوان من الاولى ومن البرودة اربعة
من الثانية ومن اليبوسة ثلثة من الثالثة والنحاس فيه من الحرارة اربعة من الثانية ومن البرودة
اربعة من الاولى ومن الرطوبة ثلثة من الاولى ومن اليبوسة ثلثة من الثانية والزيبق فيه من البرودة
جزوان من الرابعة ومن الرطوبة جزوان من الثالثة ومن الحرارة جزء من الاولى ومن اليبوسة
مثل الحرارة وفي غالب ما ذكرناه ولكني اقول ان هذه الاشياء قد افادنا الاصول المطابقة
ومن في الفروع ما لا بد منه من الرموز وصحتها وقد ذكرنا ان موازين الطبايع على اربعة اقسام
وهي اربع مراتب لكل مرتبة اربع درجات فقد افاد في التعليق على النهر ارادة وعليه العول
ان لكل جسد ست عشر وزنا الحب ما قد شاء ذكره وورده في الجداول وكذلك لكل مركب
من المولدات الثلث ولكنهم يشيرون من كلامه درجات المطالب الثمانية وانما ذكرها اربعة

وتحقق انها نامية فالنار كلها حرارة لايخالطها الا اليبوسة فيها ٢ اجزاء الحرارة و ٤ من
اليبوسة والماء فيه من البرودة ٤ اجزاء ومن الرطوبة ٢ جزو واعلم ان الماء لو اخرج من
الحرارة ولو تكلف الحرارة عنه لجمد وصار ترابا يابسا واصله تكوينه من الحرارة والبرودة
فوضع الا البرودة بمقدار الربع من ونها حرارة فانحلت وصارت مايا فصارت الماء
باردا رطبا ولكنه لما كان معدودا من البسائط الاربع حكم عليها بحكم الاغلب والهواء
فهو معمول من الحرارة والبرودة فيما بين الماء والنار وفيه من الحرارة ثلثة ارباع ومن
البرودة الربع فالقياس الاجزاء ١٠٣ جزو حرارة ٤ اجزاء برودة وحيث تولد
وتم عنصره وامتزج كان حارا رطبا وفيه من الحرارة ٤ اجزاء ومن الرطوبة عشرة اجزاء واما الارض
فكلها برودة مع اليبوسة وفيها من البرودة ١٢ جزء ومن اليبوسة ٤ اجزاء واعلم ان المعادن
كلها باردة يابسة لانها من قسمة الارض وانما تغلب فيها كيفيات اوجبت تكثر الطبايع
بالنسبة والاضافة بعضها الى البعض والمثال في ذلك ان نقول ان الكبريت بارد يابس
بالنسبة الى طبيعة الارض لانه حجر ارضي لم يتعلق به اي رفلشة بيس كان قابلا للاحتراق
فكان حارا يابسا لاسراع تعلق النار به من قوة اليبس وكثرة الدهانة فالارض في الاصل
انها كانت يبوسة محضة لانها تولدت من بين طبع عالي وجه الماء واخلطها الرطوبات وفاعلها

جامد

صارت

صارت مركبة من طبايع الارض فافهم وكذلك الكبريت فانه ارضي مركب وهو بارد يابس في
ظاهره حار رطب في باطنه فلو زال عنه شيء لا لعنه احتراقه لنقلب من طبيعة الارض الى
طبيعة المايع من الادهان والتحق بطبيعة الهواء الذي هو الحرارة والرطوبة فاعلم ذلك وقد
بعد كلام طويل مختصر قال الاستاذ الفاضل بطليموس في كتاب الثمرة في علم المكان الاحكام
لا تغفل عن المائة والعشرين قران التي هي للكواكب المتحيرة فان فيها علم اكثر ما يقع في عالم الكون
والفساد واقول في تفسير ذلك ان المائة والعشرين في جميع هيئة السبعة فانها تحصر في
الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي والسباعي فالثنائي والثمرة رة وقرانها
٢١ ٣٥ ٣٥ ٢١ ٧ ١
كه ميان كواكب سياره اتفاق افتد صد و بيست شود بيست و يك ثنائي و بيست و يك خماسي و سي و پنج
ثلاثي و همچنين قدر رباعي و هفت سداسي و يك سباعي اما ثنائي جهة اكثر زحل با هر يك كوكب
با شش قران شود و مشتري با پنج كوكب و مريخ با چهار كوكب و شمس با سه كوكب و زهره با دو
و عطارد با قمر مجموع بيست يك باشد و اما خماسي جهة اكثر دو دولت يك انها اكثر كواكبي از اين
ثنائيات اسقاط كنند هيچ باقي نماند و يكي هيچ تواند بود و اما مثلا ثانيا جهة زحل و مشتري
با پنج زحل و مريخ با چهار و زحل و شمس با سه و زحل و زهره با دو و زحل و عطارد با يك
مجموع پانزده بود و در اين پانزده زحل داخل است و چون زحل را اسقاط كنيم مشتري

على الموية في المزاج في الكم والكيف غلب البياض في اللون المنسوب للمشتري على اللون
المنسوب لزحل فصاحب هذا المزاج قمري ثم اعتبر الصلابة واللين والصوت والصمم
والذوب والثقل والخفة والطعم والريح والخشونة والنعومة فان ساوت فقد
استحال المركب منهما قمريًا على الخلاص والكان في الحد فتفاوتت ذات الحسن فتعدت
في تعديل المناسب التقويم ٢ اقتران الاربعة والمريخ بالشروط المقدم ذكرها فيتولد
منهما حجر مبارك البياض لكان قمريًا والحمرة الكان شمسيًا ٣ اقتران زحل والشمس
٤ اقتران زحل والزهرة على النسبة والتوفيق فانه يتولد منهما حجر قمري للبياض او شمسي
الحمرة قمريها الحمرة او سيف البياض بحساب التقويم ٥ اقتران زحل وعطارد ويكون
على وجهين احدهما يؤول التركيب بنسبة الماده والهيولى اما للنسبة القمرية او للنسبة
الشمسية والثاني يؤول التركيب بنسبة طلوع القمر ٦ اقتران ل د فانه يتولد منهما حجر
قمري لا شك فيه ٧ اقتران ى ق على النسبة فانه يتولد منهما حجر قمري حقيقيا على الخلاص
و ٨ المشتري فانه اذا ناسب الشمس وقارنها على النسبة السواء في المثلثة النارية فانه
يتولد منهما حجر شمسي حقيقيا على الخلاص لا شك فيه و ٩ ى فانه اذا قارن الزهرة
بالنسبة وتناوب في الحدود فانه يتولد منهما حجر قمري ١٠ و المشتري فاذا قارن عطارد

في المزوج

في المزوج الرطبة سيما اي الرطوبة الصالحة مع الطهارة فيكون منهما مركب كريم واما المشتري والقمر
فانهما اذا اقترنا في السرطان تولد منهما في النسبة المنيرة الحجر المبارك جدا ولا نظير له بتاتا
وله استخدام بليغ فيتعجب فانه عظيم الخدمة كثير المنافع والكان اقترانهما في الثور فيتولد منهما
حجر سمري مبارك وان اقترنا في الحوت فانه يتولد منهما طالع له استخدام عجيب في كثرة المنافع ١١
اعلم ان المريخ لا يناسب الشمس في القران الا ان استحال الطبيعتان المعتدلة بحيث ان يكون
اقترانهما في الحمل والشمس في درجة شرفهما في حد عطارد في الطريقة النيرية من البرج المورد فانه
يتولد منهما جوهر شريف جدا في روحانية فعال شرق بالحمرة الياقوتية على كل من قارنه
او قاربه وهو طالع كريم ١٣ واما قران المريخ والزهرة في النسبة العالية الشريفة في الحد والمباركة
العالية فانه يتولد منهما جوهر شريف وقد ذكره صاحب التذكرة وتقول اذا امتثل المريخ بالزهرة
فاعرف مصطلح القوم في الحدود في صاير القرانات الفلكية وفي الجنس والنوع والفصل الحجر كذلك
شرف في علم الميزان ولا في علم التدبير ان الزهرة والمريخ اذا كانت وجانبا في فاعل نور الاكسير وان
كان حجر اثنان عظيمها في الميزان ١٤ واما قران المريخ وعطارد في النسبة الشريفة فانه يتولد
منهما طالع كريم فاض بالنسبة وله استخدام عجيب فخذ وكله وتأمل النسبة وجرب فقراءة فعله
وفي علمه بليغ في القضاء الحوائج ١٥ واما قران المريخ والقمر في النسبة الملائمة فانه يتولد منهما حجر

حمر مناسب للمزاج اذا كان ابيض او اسمر او كان احمر بعد ذلك واما الشمس والزهرة اذا اقترنا في
برج الجوزا فانه يوجد منهما المنطقة العليا التي تطبع سائر النجوم بسائر الانواع والاجناس
والاشخاص كلها فاعلموا واعرف ذلك لكي ان تطلع على عجايب الاسرار في علم الميزان واما الشمس وعطارد
فانهما اذا اقترنا في الجوزا فانه يتولد منهما طابع الحكمة المنقوش في فلك الشمس على المنطقة وهو
وهو النقش الذي كان على خاتم سليمان بن داود وسر هذه الطابع الشريف والنقش العظيم
الطابع الذي به تعبد جميع الخلق من الانس والجن والملك والمعدن والنبات والحيوان والنجوم والاجرام
والشمس والقمر اذا اقترنا فيهما بحسب البروج والطوالع والحدود والخطوط والنسب والطوابع
فالمنقوش منه في سر المسعود منه فيه فان اقترنا في المثلثة النارية على النسبة اللطيفة والعادة يتولد
منهما طابع يحكم على رهط الشمس وانواع الاشخاص التي تخدم الملك المذهب وان اقترنا في
البروج الهوائية مع العادة والسلامة فانه يتولد منهما حجر [illegible] يعمل منه طابع كريم وان
اقترنا في البروج المائية مع العادة فانه يتولد منهما طلسم [illegible] مع [illegible] وان اقترنا في
البروج الترابية فلا بد من التكييف والاكسير اللطيف في التدبير اللطيف واعلم ان في اقتران الشمس والقمر
في كل شهر علوم لمن يعرف صناعة التحليل والتركيب في الحكمة التوليفية اللطيفة لان صناعة التاليف
لا تقوم الا بعد معرفة صناعة التحليل لانها من الاصول التي مع معرفة جواهر الاشياء كلها ولوازمها ونسبتها

واما

واما صناعة التركيب فهي المحمول على الموضوع الاول من صناعة التحليل فقد تبين انه لا بد للعالم
بصناعة علم تقدمة المعرفة بالاحكام النجومية من صناعة التحليل والتركيب وكذلك القول ايضا
في العالم الصغير وفي علم الميزان والتدبير وجميع التراكيب المتولدة منهما مما يطلق عليه انه اكسير فلا بد
في جميع ذلك من صناعة التحليل والتركيب لتحقيق النتايج في التسهيل والتعديل والتقريب واعلم ان
في اسرار اجتماعهما اسرار آثار كل ما تمة في اشخاص العالم وفي اسرار المقابلة منهما اسرار آثار كل
مقابلة تكون في العالم ومن اسرار الاجتماع والمماثلة اسرار ما يكون في العالم من مادة وهيولاء
وصورة ومن اسرار المقابلة اسرار ما يختلف [illegible] بعد الكون او ما يتخلف من [illegible] في كل ما يمكن
ان يتكون في العالم من مادة وهيولاء وصورة وان الخاص من العلم بالتحليل والتركيب هو العلم
بالمقابلة والمماثلة لان نعلم ان عند كل اجتماع واستقبال يتولد من المزاج وقس عليه كل ما في علم
التدبير والميزان والعلاج وكذلك في كل اتصال ومقارنة وامتزاج فهو بحسب ذلك ايضا وان
الاجتماع في البروج النارية يدل على غلبة الحرارة واليبوسة وفي الترابية على غلبة البرودة
واليبوسة وفي الهوائية يدل على غلبة الحرارة والرطوبة وفي المائية يدل على غلبة البرودة والرطوبة
فهو هذا القول في العلم بالمماثلة واما المقابلة فهي على وجه آخر لان البروج النارية لا يقابلها الا
البروج الهوائية والبروج المائية لا يقابلها الا البروج الترابية ويجب ان لا [illegible] طبع

المكونات بعضها الى بعض بحسب الفاعل والقوابل في الذكورة والانوثة ويلزم ما ذكرنا ان جسد
الشمس والقمر يكون منهما يمكن ان يتحيز الى الطبائع الاربع ويمكن ان يصير جسد الشمس حارا يابسا فيبقى
تام النضج والكمال ويمكن ان يكون جسد الشمس حارا رطبا مولدا متولدا منه الجاد ثم ويمكن ان
يتولد منه اكسير ويمكن ان يكون جسد الشمس ايضا باردا رطبا متخلخلا قد تلقف عليه المائية الباردة
الرطبة المعدنية فيكون هو آلة للصورة والمادة التي يتولد منه الا ان الغلاقة في التدبير فافهم
فانا اصير كثيرا واعلم بانكشفا من علم كثير من اصول المماثلة والمقابلة وهي ما بين الكلمتين الدالة
والمدلول على مصطلح القوم كما في لفظ الكلمة الدالة على العمل الكبير المسمى بالتشميع فلا يتم عند التشميع
الا بعد العمل بالمقابلة والمماثلة واعلم ان في اسرار الاجتماع والاستقبال اسرار كل المفاتيح الكبر
مقابلة ومماثلة وتحليل وتركيب وتقدير وترتيب ١٩ اعلم ان في القران بين الزهرة وعطارد
في العالم الصغير كما في مصطلح القوم علما وعملا لشرط فيتولد منهما في التدبير الماء والاكسير القول عنه
والمعقول عنه الفاعل باراه الاحكام واما في صنايع التركيب فيتولد منهما كبريت يكون منه الاكسير
المذهب كذلك التدبير ولابد لهامه المفتاح بحصول النتائج والفلاح اذ فيه كشف الحجاب والتاليف
بحصول النكاح ووجود بحيث يتولد منه ان شاء الله من الطالب لاهل الفلاح ٥ ٣ واما قران الزهرة
والقمر فيقع وجهين فاذا تقدمت الزهرة وتقلب المنهما طاهرا فانها تصير زهرة حمرية فاذا

فارشت القمر اشتمالا لها اليه فهو اشبه الميزان على التحرير في الازال فان استمرت على ظاهرها
مع الطهارة والنقاء والتقدير وقد ربها القمر فانه ينقلب باطنه وظاهره ويتقبلان فلك الشمس
واما القران الواقع بين عطارد والقمر فيقع وجهين احدهما يمكن ان يكون منهما في الانحلالة الجسد اينة
جسد فضية في البروج الحارة اليابسة والباردة اليابسة والثاني اذا كان في البروج الحارة
الرطبة والباردة الرطبة فيتولد منهما جسم روحاني فيه اجمر فهذه في الموازين الثمانية
اما الموازين الثلاثية فمن القران الكاين بين ابي في ف ذا اردنا الحكيم ان يقارن بينهما
ويحليهما بجسد القمر فانه يحتاج الى تدبير في موازين الكم والكيف حتى يتولد منهما جسد واحد
قمري ثابت على الخلاص ٢ وي س فمن هذا القران الاشارة الى الكبريت الاحمر بعد ان
ينقلب باطن زحل المظهر وظاهر المشتري الى باطنه مع الخلاص ويقوم زحل حتى يقارن
درجة شرفه في الميزان ويقوم المشتري حتى يقارن درجة شرفه من السرطان ويقوم الشمس حتى يقارن
درجة شرفها في الحمل فيحصل التقدير عند التركيب والمزاج ويظهر التاثير والتركيب والازواج
وفي الميزان التاسع السرور والابتهاج سر وي ج اذ حصل في القران مع الطهارة
والتقويم حصل من التركيب جوهر كريم عظمي واذا تم القران بينهما فان روحا فيها الكامنة
ظهر لك العجيب وتبدي لك من تراكيبها واعمالها السرور والابتهاج والغرائب وي ر

واذا اجتمعوا في البروج الهوائية فان النقاء ويرشاب للاعمال فافهم هذه النقطة اذا غلب
البياض فيظهر نوار الطهر والسمى والشرف في الريح عرقه سر اعلم انه اذا زالت
موجبات التعاير من الطبايع وكان زحل في درجة شرفه والشمس في شرفها فان مقابلة الشمس
لزحل في هذه الاتصال سعادة مع القبول ولان تثليث الشمس للمريخ سعادة وقبول تام
لظهور الرائض في الافعال والطبايع والاتصال بقبل الهوى من المريخ لزحل في التسديس
فيدفع له القوة فيقتضي ح الحكيم مع توليد جسد كريم وطبايع عظيم في طبايع مستقيم ٧ رخ ح
اعلم ان في هذه القوان تطلب النفس القوية وتطلب المرتبة الى ان الان نبه والوصول الى
مقام الاذن الخلافة في المرتبة العليه فان حسن تقويم هذه الاجساد وصلحت منها موجبات
الفساد فتستطيع الدرجات الكاملة من غير عناد ١ وان دخ ع اذ الكان في البروج الهوائية
والحدود باعتدال التقويم في اوساط القوة في التسويم فقطعك الكمال وهذه مرتبة
التابعين بمراتبه رب العالمين ٥ ١ اذا قارن دس ح فانه قران عظيم ومرتبة قويم ان ثبتت   ٩
في تدبير التركيب الاكبر وان ثبتت في صناعة الميزان في الزمن القصير فاصلح بين زحل وزهره
في القوان ثم قارن بهما الشمس عند هذه التدبير في الغان فيظهر لك البرهان ويعبر عنك الطبايع
نظيرك باير للعوان ٢ ١ في قران دس د فهو سر هذه القوان الثلاثة والمركز بهاف لد في   ١٠

الفردوس واشرنا اليها في غايات المرور في الاشارة الاحجار القوم فلها مثال في الاجسام
ولها مثال في الارواح ولها مثال في الاجساد فافهم ٢ ١ في قران دس ر ولما هذي
القوان اشارة جابر رحمة الله في كتابه في الاجساد والنفوس وذكره خالد في الفردوس اشاره
اليه بلبس وذكره صاحب الشذور في قيمة العين اذا الطرت الشمس الى قوله الموانع
وفي اسرار هذه الميزان مراتب وفوايد وقد اشرت اليه وهي داخلة في العليني والطبيعي
في الصناعة التحليل والتركيب في عمل الميزان والاكسير فان اشكل عليك نقطة الاتصال
ونقط القوان فاعلم ان الاتصال في العالم الصناعي هو القوان وانما تميز العدد في الاوزان
٣ ١ واو القوان الكاص بين رح د فان احدث النسبة في تحليله وتركيبه وتقويمه وتعديله
فقد انضف المعمول الاكسير الميزان ٤ ١ في ما بين دح واذا كان القمران المعتبر فقد حرا نقا
في العلقي والمرانيقي والتنجيمي ٥ ١ في ما بين دح ٦ الميزان المعلوم من المشتري مع
فيحتاج الحكيم الى ان يمازجه في بحيث ان يتدرج في المقارنه ويعتبر جسدا ولصدا في لون
الذهب وحدود ده لوازنه ثم يقارب الجسد الممتزج بالذهب فيصير جسدا عظيما وطب جليلا وغنما
كبيرا وله التصاريف واعمال واعوان ٧ ١ واو الميزان المعلوم من قران ى في ح فانه نول
الى العليني والمراتبي اكسير وميزان قمري وشمسي ٨ ١ واو الميزان المعلوم من قران ى في د

فان فيه تصريف عظيم وطابع كريم في الاعمال الارفعة المشار اليها في الشباك والمقفعة ١٩
واما الميزان المعلوم من قران ى ح د فهو ميزان معتبر شمسي بدري قمري طابع في السعد
المطالع ٢٥ واما الميزان المعلوم من تحقيق سر القران الواقع ى س ه فلا بد ان
يشترط فيه ان يحضر في التقويم والتعديل الى فلك الشمس وكذلك الزهرة ثم يقران بالسعد ان
ثم يقارن بها الشمس ان في تعديل الميزان وقد استحال المجموع من التراكيب في الوحدة
النوعية الطباع الشمس فيصير ذلك شمسا طالعا لابتراجه امتزاج على الاكوان ١٢ واما قران
ى س ع فنقول ان المشتري هو السعد الاكبر اذا لم يعرض له عارض يحيله عن التعديل
التقويم شديد المنحوس الوصفية المذكورة فاذا اسلم من العوارض وكان جيد من سالة في
السعادة والسلامة فانه يمازج جسد الشمس ويحيلها الى الرطوبة الزائدة ويكيف الشمس
كيفا صالحا ان لم يكن لونه دمويا فاذا اقترن بها عطارد بكيفية الموافقة والطهارة
فعل استقرت الشمس في الكوف فالان عطارد ومجمر المحلولا يا قوتيا فقد استحال المجموع
مركبا كبير الشمس وان لم يكن قمريا فان الكمل تدبيره وحله وعقده القصد بفلك الشمس
واعتدل تقويم طبايعه من غير لبس ٣٢ في قران ى س د فيحتاج الامور ولوازم
الا في التحليل والتركيب ففي ذلك موازين عدة المراتب الى التركيب في علم الميزان فيحتاج

الالاثم

الا ان ادخل من المشتري والقمر في لون الشمس وموافقتها للحدود ثم يتم القران بحسب الشمس وقد
حصل المقصود وفي هذه القران اسرار عظيمة في الطلاسم والطوابع والاستخدامات ونحو ذلك
في الخواص ٣٣ واما قران ى ح د ففيه سر واضح في اعمال التركيب وسر واضح في اعمال
الموازين مدخل من البياض والحمرة الا انه الى البياض اقرب ٢٤ واما قران ى م د
فهو قران سعيد قمري بدري نوراني وطوبى لمن فهم تعديله وتقويمه واصلاحه وطلاسمه وغرايبه
وطوابعه ومنافعه ٢٥ واما الميزان ى د د فانه ميزان كريم وهو داخل في تراكيب التدابير
وفي علم الميزان السليم ع٢ واما ميزان ح س ه فلا يصح ان يكون الا للحمرة فالعمل عليه
بحسب الكمية والموازين فينقلب الى الاعيان وتصير من حكماء الزمان ٢٨ واما الميزان
ح س ع فلا يصح يكون الا الاكسير الحمرة في بعض التراكيب فان طابعه طلسم عجيب ٢١ واما
الميزان ح س د فان في سره علم كبير مختص والصدق فيه ان يكون جسد المريخ جسد الاحمر ٣٩ واما
ميزان ح ه د فان في اسرار العلوي والضعيفي ٥ ٣ واما ميزان ح و د فانه ميزان كبير
وامره خطير ونفعه كثير في عمل به في ساير الاعمال من كبير او صغير ١٣ واما ميزان ح د ر فانه
ميزان ومفتاح وطابع الاعمال الصلاح ٣٢ واما الميزان في قران س ه د فيا له
من ميزان ما احسنه في الشباك ١٤ وضمان تراكيبه من بعد واعماله سريعة وروحانيته مطيعة

٣٣ واما ميزان فهو قران س ﻫ ر فانه ميزان عظيم معتبر و يكمل في ثلث شاعات عند
اهل النظر ع٣٤ في ميزان قران س ع رفانه ميزان يدخل في الاعمال الاكبر والمتوسط
والصغير وله ميزان يقوم وطلاسم مرقومة في العلوم ٣٥ في ميزان قران ﻫ ع ر فهذا
صالح التركيب ايضا وللميزان ﻫ لابد من اعتبار النسب الاوزان واما العقول في الموازين
الفالحة في القران الرابع اعم فيما بين ل ى خ بميدة وذلك سف فيه قاعدة ان كل
ميزان او تركيب يكون فيه حد الشمس فلابد ان يكون الشمس والاعدل بحده والموازين
الشمسية ان الشمس اولا بحالة الاشياء كلها اليها فلا يتم هذا الميزان الا بعد ان يتحير
كل من زحل والمشتري والمريخ المطيعة للشمس وبانها علا الوجه الاقرب ثم يمازح بين
زحل والمشتري او لا ثم يمازج بهما المريخ ثم يكمل الميزان بالشمس وقد تم المطلوب وصح طلسمه
وهو الواقع فيما ري ع ﻫ فالاغلب على هذا الميزان ميزان الحمرة في العمل الاول
والثاني فافهم ذلك واعلم بحسب النسبة في الميزان والتدبير ولا تكمن منه الم٣ من قرانا
ري ق د فهذا الميزان يتفرع منه موازين ويدخل في ضمنه تراكيب في البياض والحمرة
بميزان واكبره من قران ري ق ر فهذا القران يختص بميزان البدر المنير في الطلوع
والكمال عند اهل النظر من قران ري ق ر فهذا القران يتفرع منه الطلسمان الشمس والقمر

والاكبرى

والاكبرى والميزان هو من قران لى س د قلت وهذا الميزان للارواح بث اوشبيه بهما
قاعدة هي كل ميزان يدخل فيه العطارد فهو الميزان الكبير اوسبعة من الحجر في الميزان ٧١
من القران لى س ب وهذا الميزان قريب الاعتدال وبالجملة في العمل وتم منه
الكمال ١٠ و هو قران د ى ﻫ وهذه الميزان يقع في تركيب الشمس والقمر كذلك في الاكسير
والميزان ٧ وهو قران د ى ر وهذا الميزان للبياض اوسبعة الاكبره ام قران
ى ع د ا قران ر ع س ﻫ وهو قران شمسي ولكن فيه تعب في الاصلاح والتقويم
والتعديل من احد طبيعة الخنثى والاخرى الحدان كلاهما طاهران فمن تعديل النسبة
لو لم يحتاج الحكيم المدبر في اصلاح كل منهما على انفراده ليقارب النسبة الى العظم ثم
يجمعان ثم يعدل الزهرة ويضاف اليهما فيصير المجموع كل واحد في النسبة والتعديل المزاج
ثم يضاف الى الحد المعدل للشمس المعدل له وقد صار الاربعة احدا في الصورة و الكمال ١٢
فهو حقيقة من القران ر ع س ع وبهذا الميزان يعمل منه الحجر الى الميزان والروح في الاكسير
فاخبر انها شتت ططوفي المقصود في الحمرة الشمسية ١٣ من قران د ق س و وهو ميزان
مطيع فيما بين البخين والنيرين فاذا المخ كل من البخين منزلة في الصورة الثالثة الشمسية
وكذلك القمر في تكوين والزين ثم اجمع الكل في الميزان فيصير المجموع في نار الشمس

طالعا بر زاللقيان وان اجمرنا الثلثه مع رابع الاركان كان المجموع كسيرا قاطعا
بالبرهان ٤ اهوا الميزان الماخوذ من قران وح ء د ٥ او هو الماخوذ من قران
وح ء رع او هو من قران دح ع س ١٧ وهو الماخوذ من قران وس ء د
وهو ميزان عظيم البركه ويكون الميزان بتعديل الاوزان على الحدود والبرهان ١٨
الماخوذ من القران الواقع في ما بين وس ء د وهو ميزان كبير وسره جليل والوصول اليه
عظيم ٩ اهو الميزان الماخوذ من س ع ر ٥ ٢٥ هو الميزان الماخوذ من ء ع ر
وهو يعد من الموازين الكبار وله استخدام قوى وطبع عالى المقدار وداخل في التراكيب
الموازين والاكسير وله تصاريف منافعه كثيرة ٢٠ الماخوذ من قران ى في س ء
قلت وهو قران بديع وصبغ عالى رفيع وهو مصور في الراء والتصور واسرار
تصاريف عظيمه جدا من عدل واخير ٢٣ معلوم من قران ى في س ع وهو ميزان
نفيس في احوال النفوس وداخل في الاكسير والميزان وحل وارتباط بصبغ اللب في
الاوزان و ورالموازين الذين ٣٠ معلوم من قران ى في س د فاذا صح الشروط
هذا القران وبت المشترى والمريخ في الميزان وقارنهما في لقوام التحمير ضعف المجموع
الا الشمس المنير فتبلغ درجة العليا في الميزان وفي الاكسير ٤٠ ما حقق من قران ى في ء د

معلوم من قران ى في ء ر ٢٢ ماخوذ من قران ى في د ر ٢٤ معلوم من قران ى
س ء ع وهو ميزان رفيع واستخدام بديع وشكل في بو منطقه ٢١ معلوم من قران ى س
ء ر فيه لهم من قران سعيد فما اسرع القاله وقوله للام المفيد ٢٩ من قران ى س ع
ر ٥ ٣ من قران ى ء ع ر قلت وهذا الميزان سعيد في التركيب والميزان المفيد ٣١
ماخوذ من قران في س ء ر وهو ميزان عالى المقدار في اكسير الشمس وميزان النقار
٣٢ ماخوذ من قران في س ء ر قلت وفي هذا الميزان وصول كبير يجعل قمر الشمس وميزان
الذهب المخبر ٣٣ ماخوذ من القران في س ء ر ع م ٣٤ ماخوذ من قران في ء ع ر
وهذا ميزان كبير وسر عظيم واستخدام عالى في عنصره واختبره ايها الطالب فترى من اعماله
التي ٣٥ ماخوذ من قران س ء ع ر وهذا الميزان لستهلك اذا كانت الزهرة
شمسية والقمر زهرية وهو شمسى على انها سديدة او حلية او فضية في جملة في الثلثة النارية
وعطارد صاحب اللطف حار رطب وهو شريف فمن هذا التركيب ميزان واكسير واعمال
وتنايج كثيرة من اسرار الاث سبحان كل تقديره اما الموازين الخاسية ولها من قران
دى في س ء هو من ميزان كبير طايع وطلسمه جليل وشرح طويل ٣٠ معلوم من قران
دى في س د و هذا الميزان ان شئت ركبت منه التراكيب الثلثة في هذا الحيف من ان ٤٠

وان شئت علت به الاعمال الميزان ٣ وهو ماخوذ من قرآن دی خ س ر و هذا
القرآن فيه سر نفيس على المكان واسرار عظيمة واعمال في التراكيب وفي اسرار علم الميزان
٤ ماخوذ من قرآن دی خ ی ع ه ماخوذ من قرآن دی ح ه د ع ماخوذ من
قرآن دی خ ع ر ٧ ماخوذ من قرآن دی س ه ر قلت اكسير الميزان كبير ومن اسراره
بارز وشمس منير ٨ ماخوذ من القرآن دی ٣ ه ر قلت وهذا الميزان من عرف سره
اطلع على عجايب الزمان وتصرف من عالم الصنعة في كل عوان و ماخوذ من قرآن
ل ی س ع ر ه ١ ماخوذ من قرآن ا ی ه ع ر قلت ولهذا الميزان شرح طويل
مختبر ١١ ماخوذ من قرآن ر خ س ع و هو ميزان جليل المقدار في تراكيب الحكمة
وموازين النضار ١٢ ماخوذ من قرآن ل خ س ه ر و في اسرار هذا الميزان
اعمال ومراتب وموازين وعجايب لا يسعها دفتر ولا كتب ١٣ ماخوذ من قرآن
ل خ س ع ر ع ١٤ ماخوذ من قرآن ل ح ه ع ر ١٥ ماخوذ من قرآن د س ه ع ر
قلت وهذا الميزان من عرف اسراره لا تخفى انواره وظهرت له طلاسمه وصحت
استخداماته وغرايبه ١٦ ماخوذ من قرآن ی ح س ه ع قلت وهذا الميزان فيه سر
عظيم لخلاصة الالوان وفيه تصاريف عديدة في التراكيب والاعمال الميزان ١٧ ماخوذ

من قرآن

من قرآن ی خ س ه ر قلت وفي اسرار هذا الميزان لا يسعه كتابة كتاب في ديوان
١٨ ماخوذ من قرآن ی خ س ع ر قلت ولعل ان نقطة الى اسرار هذا الميزان فهو ضد
لمقتضاه من مراتب الحكمة المتقدم واتم مقام ١٩ ماخوذ من قرآن ی خ ه ی ر ٢٠
ماخوذ من قرآن ی س ه ع ر ٢١ ماخوذ من قرآن خ س ه ا ر قلت وفي هذا
الميزان اسرار عظيمة وابواب ونتايج وتراكيب وطلاسم وعجايب يطول شرحها
ولها الموازين الدايرة فاولها ماخوذ من قرآن ل خ ح س ع قلت يجب في
تقويم لجادة الكواكب ان تحمر جميعها بواجب الحكمة بعد السقية والطهارة الكاملة
وتحمر عطارد وتلغم بالشمس القائم التام ثم لبك الاجساد الاربعة سبكا تاما ثم يفرغ
عليه الملغم تتقطر قليلا قليلا ثم تنزع الجميع جسدا شيئا احمرا فوثبا فان اصبت
قصده وان اخترت فالغم بقدر ثلثه او زاد عطارد مدبر محمر فانه يشربه ثم شوه
واسقه من الدهن الذي لا يحترق الى ان يثبت وقد صار اكسير الحمرة القلعي منه على الكثير
فانه تقعه سما فاضطا على الاشياء فان وان حللته وعقدته تضاعف لك صبغه ٢ ماخوذ
من قرآن ل ی ٤ ه ر قلت وهذا الميزان ميزان كبير من الموازين الحمرة وله تصاريف
كثيرة واوزان معلومة ماخوذ من الطبايع معدلة بحسب التقويم والعمدة على اصلاح

الاجساد وتعديلها وتقويمها على الانفراد قبل المزاج ثم تقارب جسد الشمس في الميزان ثم
تمزج كما ذكرنا وقد تم المقصود بهذا الجمع الا تعقان وهو نوع عظيم الشان وله خدام
واستخدام ٣ ماخوذ من قران لى في س در ق لف وهذا الميزان بعد ما تقدم
من الاصلاح والتعديل والاتمام تدخل به السلك بتدريج الميزان ثم تقارب الارواح
بالاجسام في ثلاث ساعات عشر الماق والمطغيين الملقية بالتدريج كما تقدم واخذه
جوهرا شمسيا لا يعدم وان جعلته اكسيرا فالعزة بالروح واعمل ما تقدم من التسوية
والتشميع ثم الحل والعقد والمضاعفة في التربيع والتقطيع ٤ فهو ماخوذ من قران
ر ى ق ح ع ر ق لف وفي هذا الميزان سر التعديل لتقويم الاكسير للبياض وللحمرة وفيه
سر الميزان ايضا للبياض والحمرة فيه سر الطابع الذي هو عظيم المنافع ٥ وهو ماخوذ
من قران ر ى س ح ع ر ع وهو ماخوذ من القران لخ س ح ى ر ٧ فهو
ماخوذ من قران ى ق س ح ع ر قلف وهذا الميزان على المقدار زايد الوقار
ويؤول واسرار السماء والحروف السر كاشف على خاتم نبي الله سليمان عم والثامن الثاني
السبعي فهو الماخوذ من قران ر ى ق س ح ع ر ق لف وفي هذا الميزان سر
الاستخدام لجميع الروحانيين الاوسط والاعوان وفيه سر التقويم الاكبر والتقويم الاعظم

والطابع المكرم ويخرج من كل التقويم ميزانه جسد شمس عظيم اللمعان ينشرح لذلك
الخاطر وينذهش لرؤيته الناظر ولكل منه الفاظ التي الاكبر والاعظم والاكبر المقدم
والاوسط المقوم ولو اردنا شرح فضايله ومنافعه وخواصه كلها على التفصيل لما
وسعه كتاب وانما افردناه في كتبنا الثلثة ثمة ابواب واعلم يا اخوان جميع ما
ذكرناه في كتبنا هذه من اعمال الموازين يتبع بعضها بعضا وقد اشرنا اليه جملة و
تفصيلا واظهرنا النكت المستخرجة في كل ميزان على الانفراد فاجمعها وادر اليها
في جميع الموازين ولكن العمدة على التطهير اولا ثم على التعديل والتقويم ثم على
سر الطابع والموافقة في المائة للقطب المط في اسعد الطوالع فاذا فهمت
ذلك فقد حزت الفضائل والمنافع واعلم يا اخي في القرانات الثمانية ٢٥
قرانا ومن الثلاثية ع ٣ قرانا ومن الرباعية ٢٥ قرانا ومن الخماسية ١٣ قرانا
ومن السداسية ٥ قرانا والسباعي واحد الجملة ٩٨ قرانا قد حكمت ٩٨ ميزانا
والا بقية المائة والعشرين قرانا الذي ذكره بطليموس في البحث قول الا بطليموس
في ذلك والعلل الكلي قد وقع من نقل الثمرة عن بطليموس ومن الشرح ولعلنا

الفطن مما لا وصل اليه علمنا واعلم انه ذكر لك موازين الاحجار انه وطا بينها على
من غير تدبير ويجب ان تعلم ان جسد الشمس اذا ادخله الحكيم في التدبير والتبليغ والتحمير
فانه يصير بحكم الميزان الذي حالة فانه له درجات يعرفها الحكيم فيحرر طبايعه ويجعلها اصلا
وتعرف المقادير فيه في القطب الاول من غير تدبير وفي القطب الثاني مقدار ما زاد
من حرارته ورطوبته وكذلك القول في تدبير جسد القمر واما القول في تدابير الاحجار
الاربعة الوسخة فلا يحسن ان يكون ميزان يكون التطهير مع الموازين في التعديل والتكوين
والتلوين والتحرير والتقويم للبياض او للحمرة او يكون التطهير من الوسخ والسواد
فقط لان الجسد مقتصر في تدبيره ولذلك له ميزان معلوم ورتبة معلومة ودرجة مفهومة
فاذا تحققت جميع ذلك وكان الميزان من اثنين فعوم الى فصل حتى تقارب الكامل
واجمعهما بعد ذلك في الميزان وعدل الثلث وشابه بالطهر للعيان والتقان الميزان
ثلاثا فعدل الاثنين حتى تقارب القطب في المماثلة ثم اخرج وحرر الحساب
وحقق هندسته باذن الله تعالى للصواب وكذلك القول في الماء والحاد والهواء والسابع
ولعمري لقد ابنت النصيحة ولم يبق بعد العلم الا العمل فاجتهد في معرفة الاصول
والفصول وعدل الاركان فيكون ذلك شان واي شان ولكن هذا الكلام

آخر

آخر المقالة وال فيه فوايد قد ذكرها في الجزو الرابع من الثوبة في الموازين القمرية
والشمسية قال في ذكر ميزان القمر المتعلق بفلك عطارد والمريخ قال ولا يبلغ الجسد
الى درجة الميزان الا بعد زوال رطوبته وكمال الطهرة ونقائه فاذا القمر زاد ونما
وابيض لونه وطهر مزاجه صح المزاج الزيبق النقي الطاهر المنعقد الثابت المنسبك
تم الميزان فاذا تم المزاج منهما اخلف الفضة عليها فقد تم المقصود باذن الله تعالى
والسلام وقال في ذكر ميزان القمر المتعلق بفلك زحل واعلم ان الاسرب اذا زال
عنه الوسخ رجع الى البياض فاذا امتزج بالمشتري بلغ استحالة المطبوع للقمر فاذا اشرق
عليهما نوره تم المزاج المقصود منهما باذن الله تعالى واذا علمت تم الميزان باوصافه لك
الحكم والكيف بان عليك المقصود باذن الله فافهم وقال في ذكر ميزان القمر بفلك زحل
فاعلم ان الزهرة اذا امكن قمرية لا يصح بها وكذلك لا بد ان يكون كل من الكواكب الثلاثة
في مرتبة قمرية على الكيف الموضوع في تمام المزاج لحق القمر على الوجه المطلوب
ان شاء الله تعالى وقال في ذكر الميزان القمر الكبير المتعلق بزحل فاذا تم
هذا المزاج من اتصال الخمسة وكان كل منها قمريا النور التام الطاهر والقوة
في اذابة جسم القمر وتعدل انوارهم اشتمال الجمع الصورة القمرية باذن الله تعالى واستحالة كلهم

انتهى آخره وقال في الموازين الشمسية في ذكر ميزان الشمس المتعلق بفلك [illegible] قال المعلم
ان المشتري من اصل كونه حار رطب زايد الرطوبة فاذا نقص رطوبته وزاد الحر امتزج صبغه
واحمر لونه وكذلك زحل اذا وقفت النسبة هذه النسبة الانسى لها ابرع طبع الشمس عيانا ودرها
وقال في تدبيرها واذا تم الاتصال بينهما ينقل الشمس النور ويقلب بها جميعا تم المقصود
بعون الله ثم وقال في ذكر ميزان المتعلق بفلك زحل والمقصود في هذا الميزان ان يكون
الممازجة بين زحل والطارد وممازجة صلاح لا ممازجة فساد لان علة رداءة ممازج
زحل مزاج الفساد اوجب الفساد والصلاح ومزاج الصلاح المقصود ان يكون له في البرج
والميزان وعز في الحمل والجوزا والاتصال بينهما من تربيع او تثليث فان المزاج المتولد
منها كالاشعاع الشمسي ويتولد منهما الشعاع الشمسي والنور الذهبي في علم ذلك ولا بد
ان يصير ويستحيل الى طباع الشمس بكونه في بيته او بينها فاذا قارنه الشمس استحال اليها
ولنعلم ان الرطوبة الزايدة في جسم زحل موجبة للمزاج والمقصود فاذا هو تقرر
والمعقد في قالب ممازجة بازن الله هذا المزاج التام في علمه ويتولد من هذا
زحل على الحالة المحدودة في كلها صلاح المدبر فافهم وقال في ذكر ميزان الشمس
المتعلق بفلك زحل والقمر واعلم ان هذا الميزان هو الذي اشاره اليه خالد بن يزيد

بقوله

بقوله وعلمي حلال شيء معي الحوله وذلك ان يرجو الامور العقوليا والبشارة
في كلام الحكماء جابر رحمة في كتاب [illegible] في كتب [illegible] السنة بقوله واعلم ان زحل نحس
النجوم المعقود له ان دفاه الخطر والموانع فجمع صفو زحل في اوزان ودسائه قصيره
في الحمرة المركبة مثل الطهارة ممازج بالقمر ثم يمزج بها الشمس استحال الجميع شيئا تبرا
للاخلاق وفي [illegible] في غاية السرور ان مراد صاحب الكنوز بقوله حل بها [illegible]
الكلام على العلم المتعلق بالروح المولود فذلك الى العلم المتعلق بالقمر والى العلم المتعلق
بالشمس وحيث قررنا ذلك فنقول ان زحل اذا امتزج صار اشرف من برج الميزان
وكان والشمس في اوجها في السرطان وكان القمر في الطريقة النيرة من الحمل فان زحل ينقلب
من طبع النحوس الى طبع السعود في اربع [illegible] المصدر والسلام وقال في ميزان المتعلق
بفلك المشتري والمريخ اعلم ان هذا الميزان هو ان القمر اقرب ولا ينتقل للشمس الا بان تستحيل له
الطبيعة والمقصود منه ان يكون المريخ في حد المشتري في الحمل والمشتري في الاسد في حد
الزهرة او في الحمل في صورة الشمس لان هذه الاماكن توجب انقلاب المريخ حارا يابسا
ويكون حرارته في الثانية ويبوسته في الاول واما المشتري فانه يصير حارا في الاول
رطبا في الثانية فاذا اجتمعا بالاتصال على هذه النسبة يتولد منهما مزاج الشمس وقال

في ميزان الشمس المتعلق بفلكي المشتري والزهرة ينبغي ان تعلم ان يكون الزهرة في الميزان
الذي فيها والمشتري في الاسد او القوس او في بيته او مثلثه والقمر في الحمل فهو جائز فاذا
التقى سلامتها من النحوس استحالا الى طبع الشمس فاذا مازجتها الشمس حصل المقصود
وقس على الميزان الذي في فانه لا بد من ان يكون الزهرة مزاجه والمشتري غربي للشمس
فانهما اذا امتزجا تولد اللون الذهبي الاحمر المحاك والعيار مع حصول المزاج التام
بالشمس في نار السبك فانه يحصل المقصود في اسرع وقت لان رطوبة المشتري تقاوم
يبوسة الزهرة وتعدل الحرارة والرطوبة وقال في ميزان الشمس المتعلق بفلكي المشتري
والعطارد اعلم ان عطارد اذا كان في برج الجوزاء والمشتري في القوس فان
المزاج المتولد بينهما معتدل تغلب فيه الحرارة وتعدل فيه الرطوبة فاذا كان
الشمس مع عطارد وقابلت المشتري تولد المزاج الشمسي باذن الله تعالى وقال في ميزان
الشمس المتعلق بفلكي المريخ والزهرة اعلم ان جوهر كل منهما جوهر الشمس اذا كان
نقيين عن النحوس والذي تعصمه من تعذر مزاجها ان يكون المريخ في حدود الزهرة
والزهرة في حدوده وتغشيهما الشمس في البروج المستقيمة الطلوع فان المزاج المقصود
يكون شمسا باذن الله تعالى وقال في ميزان الشمس المتعلق بفلكي المريخ وعطارد

اعلم ايها الطالب ان المريخ اذا كان في حدود الزهرة وهو سليم من القوس وعطارد النحوس
متصلا به وهو ليس قريبا من الشمس فان المزاج يكون حاكا وقال في ميزان الشمس
المتعلق بفلكي المريخ والقمر اعلم انك تعلم ان الاشياء في مملكته تبلغ الى الوجه الحق
بحكم المزاج وكان في المريخ الصبغ الرفيع الزائد اذا كان سليما من النحوس والرجوع
والاحتراق فان مازجه القمر في البروج والحدود المناسبة لاسيما حدود الزهرة
فانه يحصل الغرض المطلوب وقال في ميزان الشمس المتعلق بفلكي الزهرة وعطارد
اعلم ان عطارد امازج الزهرة والقمر بهما من البروج الناريه وهما فلكان من
النحوس فان مزاجهما يتحول المزاج الشمسي بعينها واحد اولا بد من مزاج عطارد مع الزهرة
اولا لان عطارد يجلب الزهرة ويتخير المزاجها فاذا القمر من الاماكن المناسبة
الحرارة فانها تطلب من افخر الالوان فاذا قارن الشمس لعتدال الزمان فظهر الذهب
الفايق من الالوان وقال في ميزان الشمس المتعلق بفلكي الزهرة والقمر وللعطارد
ان الشمس اذا كان على الصفة المطلوبة كان نهما اكسير بعد تمام تدبيره واذا كان
ظاهرا لم يتم تدبيره فهو الحجر وان كان نصف مدبرا على وجه محدود من التدبير
فهو الدهن الذي يحترق واذا كان نحيفا لطيفا طاهرا نقيا دخل في التركيب

والموازنة على حدود معينة فان سلخ عن سواده ونقص حمرته صنع البياض لونا
ذهبيا والسلام ولا بد من ان الزهرة تبيض بها القمر في حال المحو وامتع لقبول نور الشمس
اليها فافهم ذلك وقال في ميزان الشمس المتعلق بتركيب حدود المشتري والمريخ اعلم
ان المقصود من هذا الميزان ان يكون الا رسب تقابلا مجموعا صافيا والمشتري صالح
الحال سليما صافيا في مستقيما والحديد كذلك مجموعا فانه يفيد المقصود من ذلك
ويتولد من هذا المزاج حادثة شمسية مطلقة باذن الله تعالى وقال في ميزان الشمس المتعلق
بتركيب الزهرة والعطارد والقمر اعلم ان الزهرة اذا كانت في برج شرفها في حد
المريخ وصورته وعطارد في بيت الزهرة وحد المريخ في الوتد مفارق للقمر
والقمر يقبل نور الشمس اليها والشمس في اوجها من السرطان فان هذا مطلوب كامل باذن
الله تعالى وكذلك اذا كانت الزهرة في الميزان وعطارد في الاسد والقمر مقارن له
وهما مستويان له فان هو عدو ويقلب على صورة الاتصال منهم مزاج الشمس
لان قبول نور القمر الشمس لا بد منه في ذلك وقال في ميزان الشمس الكبير المتعلق بتلك
الزهرة [illegible] واعلم ان المقصود من اصل هذه الصناعة
ومن [illegible] هذه النتيجة العالية في الموازين ان ميزان الكواكب السبعة اذا كانت

بسيطة

بسيطة مختلطة من شوائب العوارض فمن كلها سعود ولا نحوسة فيها وشديد فيها بانا
ونقول انه من المجمع عليه ان زحل اذا كان مستقيما صالح الحال في الاماكن الصالحة
فانه يعطي الذوات العظيمة الهائلة ويشبه هذا في هذه الصناعة اذا كانت الكبريت
مصفى سليما من الاوساخ التي اعلاها من المعدن وهي الاعراض التي اعاقته عن
الوصول الى المرتبة الذهبية والفضية وقالوا ان المشتري اذا كان صالح الحال
في طالعه وحيزه فانه يدل على السعادات العظيمة الهائلة وكذلك الانتم اذا ان ثبت
اعراضه وصار بسيطا صافيا مخلصا من الشوائب فانه يدل على الحوادث الهائلة
واذا كان المريخ صالح الحال مستقيما في الاماكن الصالحة له في حيزه فانه يدل
على القوة وشبه به كون الحديد مصفى نقيا سليما من الكباريت والاوساخ
فانه يصلح الاجسام المحلولة ويتحد اجسادها ويمازجها ممازجة صلاح لا ممازجة
فساد واذا كانت الشمس في شرفها وحيزها وحليها قوتها فانها تدل على الملك
والقوة والقدرة على الامور العظيمة وشبه به ذلك الاكسير المدبر والذهب
المروض الذي دبره الحكماء بتدبيرهم الخاص واذا كانت الزهرة في حيزها وصلاح
حالها فانها تدل على الخير وبسط الآمال والفرح والزينة وشبه به ذلك ذا النحاس

البيض صاف سليم من الكبريت الاعراض فانه يصفه الذهب ويصبغ الفضة
ويشد الرصاص ويمازج الحديد واذا كان عطارد في شرفه واحواله الفاضلة
فانه يدل على السرور بالاولاد ويدل به ذلك تمام الحكمة وحصول الاكسير او
الوصول الى الزيبق يكون ظاهرا منعقدا مستطرقا جيدا ثابتا ممازجا
صابغا او في بما ينقصه ما مما يشبه ذلك واما القمر فاذا كان صالح الحال
في زيادة فانه يدل على سهولة الاعمال وقضاء الحوائج ونجاح الاشغال
ويدل به ذلك على العلم الصنعة تمام اكسير البياض واذا كانت الفضة مردودة بعلة
مشهوة ذاتية غايضة صافية ونحو ذلك في هذا المعنى بحر انشافيا ولقول ان
الطالع فالاتصالات من الكواكب ثم من دونها الاختفة الاجتماعات الشهر المقارنة
فانها هي المقصود فانه لا يتم بها المقصود والمزاج عن بعد وانما يكون ابعاد الاتصالات
المذكورة من التربيع والتسديس والتثليث والمقابلة الا بالمقادير التي بها الموازين
فافهم واعلم ان زحل والكفة صاف من ارباخه واوزانه فلا بد من تقليبه ولا
لصلابة بدو وبرد وبياض الفضة ومراعاة اللون الاحمر الزايد على لون الشمس
والمقاربة لها وكذلك القول في المشتري والمريخ والزهرة واما عطارد فانه

يكون

يكون منعقدا ثابتا فانه كان منطرقا فهو داخل في الموازين والا كان منسحقا او
محلولا فهو داخل في الاكاسير فافهم ذلك فقط فالمقصود في هذه الاوراق وقد نقل
لمن يريد تطلع السوالحات الموصوفة الملامية في كتاب اثر اكبر حكاية عن
الضم زحل انه قال بعد خطبة وكلام طويل ان الذي ان كررت على ام
وهو جنس في اللبن الحامض الغير الشديد الحموضة ذهب عنه اللبن الجاف
السواد فهو شبيه قريبا من آخر القمر وان الذي ان حككت اي المشتري كان
منه جسد ابيض او فيه من السيرة يرجع نحو الشمس والقمر وان الذي ان حككت
الزهرة كلمة قوة او زال السترة او تشفع بها مقاربا وان حككت المريخ
رضيت الشمس حديد او انبت بها وكيف سلطانها عليها وان حككت القمر بيت
الداين والحصوف كل هذا في سري فقد اخبرتكم به معشر الحكماء فلا تحدوا الى غير
قوة ولا تذوبوا بغير دواء ولا تشغلوا على بعد شيء فتفرق جماعتكم وافتري عليكم
اموالكم وادخل الفقر على بيوتكم فاجعلوا انما قد نصحت لكم فبلغ ما به غايتكم
وكان في بليته مقالتي ومنهم من الصنع بما رسمت لتفوز بروح من قلت له ان يزجر
معه آمر يسير وبكم خير منفعة ولطافة في جميع الاعمال وصار حليف الفساد فقال

في كتاب المشتري نقلا عن النفس انه قال واعلموا ان في نفس من اخي عطارد حاجة
ابدية فهو يصلح شأني ويغيرني ولا كذلك زحل بعد الطبع وكل شيء يوافق عطارد فهو
يوافق القمر وكل شيء يريد سعفه فهو يعين على ابرئي وان جمعتموني مع اخي المريخ يوافقني فقهر
على اموري وكان من النفس دوائي اجتماعي معه وابرائي من سقمي حتى انجو بقوة
عظيمة فاضرب بالسيف في نطقي اذا اخذت السيف بيدي وغلبت عن زيتي با
وقال في كتاب المريخ حكاية عن النفس انه قال انا معطي الرعاية اذا اخرجت
عن طبعي وخرجت من قوتي وشدتي وصرت حبيبا للعبد عند مقارنتي للمشتري
اخي الذي هو سعد الفلك وسعد الكواكب دونها